المدرسة التركية الحديثة في التفسير

الباحث

الدكتور عبد الكريم سيدا أغلو





المدرسة التركية الحديثة في التفسير

1995-2020م

المدرسة التركية الحديثة في التفسير

الطبعة الأولى

2024

دار الخليج للنشر والتوزيع

الأردن: عمـان، العبدلي تلفاكس: 00962 6 464 7559

daralkhalij@gmail.com daralkhalij1998 daralkhalij

تتوفر أصداراتنا على: جملون Google play

المدرسة التركية الحديثة في التفسير

1995-2020م

الباحث

الدكتور عبد الكريم سيدا أغلو

المحرر

محمد بشير أرغين



اسم الكتاب: المدرسة التركية الحديثة في التفسير

(ما بين 1995-2020م)

المؤلف: دكتور عبد الكريم سيدا أغلو (جامعة إسطنبول كلية الإلهيات)

المحرر: محمد بشير أرغين (معيد في جامعة هاتاي مصطفى كمال، كلية الإلهيات)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(5426 /2023/10)

عنوان الكتاب: المدرسة التركية الحديثة في التفسير 1995-2020

تأليف: أغلو، عبدالكريم سيدا

بيانات النشر: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2023

الوصف المادي: 268 صفحة

رقم التصنيف: 222

الواصفات: /تفاسير القرآن الحديثة// تفسير القرآن// ترجمة القرآن// اللغة التركية// القرآن الكريم/

الطبعة: الأولى

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN:978-9923-23-180-7

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي، وأخص والدتي التي أنجبتني، وربتنــي، وغمرتنــي بعطفهـا وحنانها.

وأهدي عملي هذا أيضا لجميع أساتذتي الذين أسهموا في تطويري، وفي مقدمتهم جـدي المتوفى (الشيخ حسين السيسمي)، الذي وجدت حـلاوة الحيـاة بـشفقته، ومـا أجمـل منطقـه بالألفاظ الطيبة مثل "بخكامن"، وقـد اسـتفدت منـه حتـى في غيابـه، فهـو قـدوتي في سـلوكه وعبادته، وقد ترك أثراً في جميع مجالات حياتي، مثل العلم والأدب والتـصوف والأخـلاق وغـير ذلك.

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللـه.

قبل كل شيء، أنـا مـدين بالامتنـان لجمهوريـة تركيـا العظيمـة، التـي أعطتنـي الفرصـة للدراسة في الخارج من خلال إرسالنا وتمكينها من إكمال تعليم الدكتوراه في الأردن.

وأود أيضا أن أشكر مشرفي الفاضل أ. د. جمال أبو حسان الـذي لم يـدخر دعمـه المـادي والمعنوي في إعداد هذه الرسالة وكان بمثابة الأب لنا بمعاملته الأخلاقية والمعنوية.

وأود أيضا أن اشكر صديقي د. سامي القدومي الذي يحتضننا في الأردن، وكان لنا بمثابـة الأخ الذي بحضوره ما شعرنا بالغربة، والذي لا يدخر لنا صداقته وحبه أبدًا

المحتويات

ملخص

ظهرت ثورة أبجدية الحروف اللاتينية مع الابتكارات الثورية التي ظهرت في العديد من المجالات منذ تأسيس الجمهورية في المجال الديني، واكتسبت البنية العلمية بعدها شكلها الجديد، وقد أدى هذا الفهم الوطني الذي ظهر نتيجة هذا التغيير إلى ظهور منتجات تركية جديدة بمنظور إصلاحي وابتكاري، كان هذا التغيير قد حصل أيضا في مجال التفسير وظهرت عادة كتابة التفاسير باللغة التركية.

تأثر علم التفسير بالأيديولوجيات التي تبنتها الجمهورية، وأدت الأنماط الجديدة والمختلفة والمتزايدة في التأثير المباشر على تشكيل هويات التفاسير التركية، وقد تأثرت حركات التفسير في تركيا إلى حد كبير بالظرف السياسي والتطور العلمي والفكري.

تهدف هذه الدراسة إلى إقامة علاقة بين التفسير التركي والعربي، ولهذا الغرض تهدف الدراسة إلى التعامل مع تطور التفسير في تركيا منذ الجمهورية. لقد تزايد الطلب على علم التفسير في تركيا في الآونة الأخيرة ولم يتم الاعتراف بها من قبل العالم العربي بما أن كونها لغة أجنبية. ولهذا الغرض تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى ولادة وتشكيل كتابة التفاسير في تركيا أولا مع بيان منهج هذه التفاسير، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حركات التفسير في تركيا ما بين 1995-2020م.

وفي النهاية وصل الباحث إلى أن تفسير التركي وصل إلى ذروتها بين عامي 1995 – 2020، والتفاسير التركي ليس مجرد تفسير بني على اتجاه واحد. بل فهي تفاسير ثرية تحتوي على آثار للعديد من التوجهات المختلفة في نفس الوقت. بالرغم من أن ثقل بعض التوجهات مثل العلمية والمذهبية والاشارية والعقلانية محسوس في بعض التفاسير، إلا أن معظم التفاسير التركي لا يعد ضمن هذه التوجهات بشكل يمكن اعتبارها مفرطة.

هذا الجهد ومن الـلـه التوفيق.

كلمات مفتاحية: التفاسير التركية، الاتجاهات التركية في التفسير، حالة التفـسير في تركيـا، ترجمات القرآن التركية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فخلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، ثم أرسل إلى الناس الأنبياء والرسل؛ حيث أنزل عليهم الكتب المقدسة، وكان آخرها القرآن الكريم؛ فبذل المفسرون جهودهم وسعيهم لفهمه فهماً صحيحاً، وألفوا خلال العصور كثيراً من كتب التفاسير بتدبر ونظر دقيق.

وكان من المعلوم أن العثمانيين قد اهتمّوا بالدراسات الإسلامية، ومن ضمن اهتمامهم كان الاهتمام بعلم التفسير، ويظهر هذا الاهتمام في كثرة المؤلفات في علم التفسير، واستمر التأليف في هذا العلم المبارك حتى بعد انتقال نظام الحكم إلى النظام الجمهوري سنة (1924م).

فمنذ بداية النظام الجمهوري توقفت الدراسات الإسلامية، وتوقف التأليف في تفسير القرآن إلا قليلاً.

ومنذ عام 1923م الى 1970 كُتب عدد من تفاسير القرآن الكريم، وكل هذه التفاسير كُتبت باللغة التركية، وكذلك كان التركيز في هذه الفترة على عملية الترجمة من المصادر العربية إلى التركية، فبذل علماء الأتراك في هذه الفترة أكثر جهودهم في الترجمة، وليس في التأليف المستقل في علم التفسير.

ومنذ سنة 1970م زاد عدد كليات الشريعة والمدارس الثانوية المختصة في إعداد الأئمة والخطباء، وزاد الاهتمام بدراسة العلوم الإسلامية، ومنذ ذلك الوقت بدأت حركة التأليف في تفسير القرآن بصورة كبيرة.

وهذه الحركة النـشطة في التـأليف في تفـسير القـرآن في تركيـا تحتـاج إلى دراسـة تبـين الجهود المبذولـة بيانـاً منهجيـاً علميـاً، خاصـة فـيما بـين 1995-2020م، وتبـين حقيقـة هـذه المؤلفات واتجاهاتها، بحسب المعالم التي مشى عليها المفسرون الأتراك.

التمهيد

الحالة بعد الانتقال إلى النظام الجمهوري في تركيا

أوّلا: الحالة السياسية التركية في العهد الجمهوري.

ثانيا: الانتقال إلى الجمهورية وأثره في الدراسات الإسلامية.

ثالثا: التعليم الديني في عهد الجمهورية.

رابعا: التعليم الديني في تركيا (ما بين 1923 - 1950 م)

خامسا: التعليم الديني في تركيا (ما بين 1950 - 2020م)

التمهيد

الحالة بعد الانتقال إلى النظام الجمهوري في تركيا

ينبغي معرفة بنية الجمهورية التركية ومفهوم الدين من أجل معرفة طبيعة دراسات التفسير في هذه الفترة، وستُناقش عدة قضايا - تحت هذا العنوان- مثل: الوضع السياسي في فترة الجمهورية، ومسار التعليم الديني في السنوات الأولى للجمهورية.

نتيجة انهيار الدولة العثمانية بسبب الحرب العالمية الأولى، بدأ نظام دولة جديد يتشكل في تركيا في كل المجالات، وبدأ تأثير الفهم الجديد والحديث في تركيا من بداية الجمهورية كي يكون بديلا لانهيار الإمبراطورية العثمانية والتخلف الأخير، ولقد ظهر هذا الفهم الجديد في البلد المولود حديثًا في جميع المجالات من مجال السياسية إلى التعليم ومن مجال الملابس إلى فهم الدين، وتم تبني هذه التغييرات من قبل بعض الأطراف، لأنها كانت حديثة وعلمانية، و يُنظر إلى الدين في مثل هذه الفترة، على أنه سبب التخلف، وحاول هؤلاء العابثون صبغ الدين بمنظورهم الحداثي، ورُوقب هذا الأمر بقلق من قبل المحافظين الذين يحافظون على أصولهم.[1]

وفيما يلي توضيح مختصر لما جرى في السنوات الأولى للجمهورية في المجال السياسي والتعليم الديني.

---

(1) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر، حسين طوسون (2003). مجلة مركز أبحاث أتاتورك، **الجمهورية التركية كمشروع حديثية أنموذجا**، تركيا، ع 19، ص 860-866.

أوّلا: الحالة السياسية التركية في العهد الجمهوري

الحكم والسلطنة الإدارية تنتقل من الأب إلى الابن في الدولة العثمانية، تسبب وقوف العثمانيين إلى جانب ألمانيا ودخولهم الحرب العالمية الأولى إلى خسائر كبيرة في الأراضي بعد الحرب، وأراد البريطانيون واليونانيون والفرنسيون احتلال تركيا من جميع الجهات، وفشلت هذه المحاولات عندما وقف الشعب صفاً واحداً في مقاومة الاحتلال، ثم أُعلنت الجمهورية في 23 أبريل 1923 وانتهى الحكم العثماني، وتأسس نظام جديد للدولة منفصل عن الماضي في إطار دستور جديد، وبعد إعلان الجمهورية بوقت قصير، وتم وتأسيس النظام الدستوري الجديد على أسس علمانية، وتم إلغاء مؤسسة الخلافة المتبقية من العثمانيين، ووفقًا لهذا النظام العلماني أُلغي الاعتراف بأي هوية دينية في القنوات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة. وفصل الدين عن شؤون الدولة فصلاً كاملاً.[(1)]

تأسس أول حزب جمهوري مع إعلان الجمهورية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، وأطلق عليه اسم "حزب الشعب"، وأضيفت كلمة "جمهورية" إلى اسم هذا الحزب الذي تأسس استمراراً للحزب الذي كان اسمه سابقاً: (جمعية الدفاع عن الحقوق الأناضولية والروملية)، في 10 نوفمبر 1924،[(2)] ومازال حزب الشعب الجمهوري قائم على هذه الطريق لغاية اليوم.

ظل حزب الشعب الجمهوري الحزب الوحيد منذ السنوات الأولى للجمهورية في السلطة حتى الخمسينيات من القرن الماضي، وكانت هذه الفترة توصف بنظام الحزب الواحد، ولم

(1) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: خالص أيدين (1999)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، أنقرة، ع 41، ص 246-251.

(2) جوكان تورهان، محمد سردار جلها، مجلة جامعة سليمان دميرئل كلية الآداب والعلوم مجلة العلوم الاجتماعية، **بحث الجمهورية الشابة عن نظام حزبي: الحزب الجمهوري التقدمي**، ع56، ،2022، تركيا، ص255.

تـنجح في هـذه الفـترة أي محاولـة لتأسـيس حـزب آخـر، وتبنـى الحـزب الحـاكم الفهـم الغـربي الحديث[1] ورأى أن الدين هو عقبة لهذا الغرض، وحاول تنفيذ هذا التصور تـدريجياً، فأُغلقـت المدارس الدينية ونُزُل الدراويش، وكليات الإلهيات ومنع الأئمة والخطباء مـن أداء مهـامهم، وأدى هذا السلوك، إلى نشوء طوائف في المجتمع منسلخة عـن الـدين والأخـلاق، ومـع هـذا الاسـتبداد حافظت مجموعات من الناس على دينها سراً، وحافظت على الفعاليات الدينيـة، مثـل: التـصوف ونزل الدراويش والتدريس في المدارس على منهج العثمانيين، وفي عام 1950 أسهم نظام التعدديـة الحزبية في الحد التدريجي من هذا السلوك الاستبدادي العلماني، إلا أن هذا الاتجاه ظـل حـاضراً على أجندة تركيا حتى يومنا الحاضر. على الرغم من أن السياسة في العصر الجمهوري كانت تقوم على الأسلوب الديمقراطي إلا أنهم يرون أن سبب التخلف في الإمبراطورية العثمانيـة هـو الـدين، وبسبب ذلك تم تبني الدين في نطاق جهود القومية بتوجيه من الدولـة الجمهوريـة.[2] تخلـصت الدولة في أوائل الجمهورية من التفاهمات الشمولية للأمة ودخلت في هيكل قـائم عـلى القوميـة التركية.

إن وجود المجتمع حينئذ الذي كان متبقيا من الإمبراطورية العثمانية، كان مانعـا لإلقـاء الفهم القائم على الدين فجأة في الوراء، فلذلك أصبح الانتقال إلى التفاهم الحديث والعلمانية مع تقدم بطيء ومستمر، أولاً: ألغيت السلطنة عام 1922، ثم أُعلنت الجمهورية في 23 أبريل 1923، وألغيت الخلافة في 3 مارس 1923، وبـدلاً مـن ذلـك أنـشئت رئاسـة الـشؤون الدينيـة تحت إشراف الجمهورية.

عمل النظام الجديد منذ عام 1937 على إدخال "مبادئ أتاتورك" في الدستور، وأصبحت من المسلّمات التي لا تقبل النقاش، ومن هذه المبادئ: مبدأ "القومية"، ومبدأ "العلمانية".

(1) للمعلومات التفصيلية أنظر: جوكان تورهان، محمد سردار جلها، **مرجع سابق**، ص 256-258.

(2) للمعلومات التفصيلية أنظر: خاص أيدين، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 241.

يمكن تقييم هذه الفترة عمومًا على أنها التخلي عن النظام القديم وإنشاء نظام جديد وكانت الدين معزولة عن الدولة على عكس فكر شمولية الأمة، وتم فصل الدين عن شؤون الدولة، وحتى في النهاية وصلت المناقشة الى العبادة بالتركية كبديل عن العربية.

ثانيا: الانتقال إلى الجمهورية وأثرها في الدراسات الإسلامية

مع إعلان الجمهورية، اتخذت جمهورية تركيا مكانة مختلفة تمامًا، وكان هذا الاختلاف محسوسًا بشكل أكبر في مجال الدين والدراسات الإسلامية، فقد ألغيت الخلافة، ووضعت رئاسة الشؤون الدينية تحت قيادة الدولة، وعين "محمد رفعت بوركجي" أول رئيس لها، وفي نفس التاريخ أغلقت المدارس العثمانية بقانون يقضي بتوحيد التعليم في تركيا، ومع ذلك أن التعليم التقليدي الذي هو ميراث من العثمانية استمر خفيا، وأنشئت مكتبات دينية مكان هذه المدارس على المستوى المتوسط الذي يستمر مدة أربع سنوات، وأنشئت كلية دينية لجامعة دار الفنون، وهي كلية تمثل التعليم العالي للدين، واستمرت مدة ثلاث سنوات، وأغلقت هذه المكاتب والمدارس في عامي 1930 و1933. [1]

وفي عام 1925 أُغلقت "نزل الدراويش" التي يدرس فيها التعليم الديني والأخلاقي، وتعدّ ممثلاً للتقاليد الصوفية في الإمبراطورية العثمانية، وفي عام 1926 ألغي العمل بـ"قانون المجلة" (مجلة الأحكام) التي تتضمن الأحكام الإسلامية المتعلقة بقانون الأسرة، وتم اعتماد القانون المدني التركي الغربي بدلاً من اعتماد مجلة الأحكام. [2]

يعد التخلي عن الأبجدية العثمانية في عام 1928 وتفضيل الأبجدية اللاتينية عليها دليلا كافيًا لإثبات أن الجمهورية التركية الجديدة تمر بتغيير يهدف إلى قطع علاقتها تمامًا

---

(1) سليمان ملا إبراهيم أغلو (1997)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا،** ج 32، ع 12، كويت، ص18.

(2) أكرم بوغرا اكينجي(2019)، مجلة العدل، **تقييمات حول قانون المجلة،** ع62-63، أنقرة، ص344.

بالماضي، وبعد التغيير الأبجدي لم يكن هناك أي مؤسسة أخرى يتم فيها التعليم الديني باستثناء عدد قليل من المؤسسات التي تعتمد على تعليم القرآن.[1]

عندما يُنظر إلى هذه المستجدات المتعلقة بهوية الدين بشكل عام منذ تأسيس الجمهورية وحتى الخمسينيات من القرن الماضي، يجد الناظر أن في هذه الفترة شهدت الدراسات الإسلامية ندرة، وهذه القلة كانت في علم التفسير أيضًا، وكان العلماء في هذه الفترة المتبقية من الإمبراطورية العثمانية الأخيرة غير مرتاحين للتكيف مع النظام الجديد،[2] وشهدت هذه الفترة مناقشة قضايا عديدة، منها قضية ترجمة القرآن واعتماد ترجمات القرآن. [3]

بعد الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ هذا الاتجاه يفقد سطوته قليلاً قليلاً، وبدأت مؤسسات التعليم الديني تعود إلى الحياة[4]، لكنها لم تستطع الوصول إلى موقع يمكنها من تلبية احتياجات المجتمع بشكل مناسب.

ويمكن ذكر بعض الأسباب لوجود هذا الاتجاه المرن حول الدين؛ منها وجود أصوات ديمقراطية أخرى في تركيا وأيضا الحاجة إلى الموظفين المؤهلين لتلبية الاحتياجات الدينية للمجتمع،[5] ولكن الأهم من ذلك أن تنشئة جيل خالٍ من الأسس الأخلاقية والدينية اقتضت وجود تعليم ديني في تركيا.

(1) خاص أيدين، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 251.

(2) للمعلومات المفصلة أنظر: مصطفى أوزتورك (2013)، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، منشورات مدرسة أنقرة، أنقرة، ط 3، ص 24.

(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 147.

(4) للمعلومات المفصلة أنظر: خاص أيدين، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 251.

(5) زكي صالح زنجين (2019)، مجلة الدراسات الدينية، (هدية إلى أ.د. بيضاء بلجين، مكان بيضاء بلجين في التربية الدينية)، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، ع 23، تركيا، كركالة، ص 453.

في مواجهة كل هذه السلبيات، من الضروري الإشارة إلى وجود جيل واصل سراً نشاطه الديني في تركيا في ظل ثقافة المدرسة الموروثة عن الإمبراطورية العثمانية، فالمدارس التي نفذت هذه الأنشطة التربوية سراً وتحملت كل العواقب بالرغم من حظرها، كانت بلا شك قادرة على تلبية الحاجات الدينية للمجتمع بشكل ما، لكن دورها في المجتمع كان محدوداً ولم يستطع الوصول إلى كل المجتمع، ولا يقبل وجودهم على أساس مشروعي.

ثالثا: التعليم الديني في عهد الجمهورية

مرت التربية الدينية في تركيا - خلال فترة الجمهورية- بطريقين، الأول: طريق الانقراض التدريجي، والثاني: طريق الرجوع التدريجي للحياة، فبينما كان التعليم الديني في تركيا على وشك الانقراض بين عامي 1923 و1949، فقد تمكن تدريجياً من العودة للحياة بين عامي 1950 و2020، ووصل إلى ذروته الحالية منذ عام 1995.

لا شك أن كل ذلك جاء تحت تأثير الظروف السياسية والتشكيلات الجديدة في تركيا، وفيما يلي عرض بإيجاز لمراحل التعليم الديني في تركيا على فترتين لإعطاء صورة عامة عن طبيعة هذه الفترة، الأولى: التعليم الديني في تركيا بين سنوات 1923-1949 وهي فترة التوقف، والثانية: ما بعد سنة 1949 عندما بدأ التعليم الديني بالنشاط، مع تقديم معلومات حول التعليم الديني في تركيا منذ إعلان الجمهورية.

رابعا: التعليم الديني في تركيا (ما بين 1923 - 1950 م)

أغلقت جميع المدارس واستبدلت بمدارس الإمام الخطيب وكليات الإلهيات نتيجة لقانون التربية التوحيدية المقبولة في 3 مارس 1925، تتكون الدراسة في مدارس الإمام الخطيب - بشكل عام- من أربع سنوات للمستوى المتوسط، وفي هذه السنوات الأربع، تُدرس مواد مهنية بالإضافة إلى مواد العلوم العامة مثل الرياضة والجغرافيا وغير ذلك.[1]

---

(1) للمعلومات التفصيلية أنظر: خاص أيدين، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 249-250.

تحدث "عصمت إينونو"، أحد البيروقراطيين في تلك الفترة عام 1925 في خطابه لاجتماع هيئة المعلمين عما يهدف له قانون التوحيد:

″نحن نؤمن بأن الأعمال التي يجب القيام بها مع قانون ″توحيد التعليم″، ستكون في كل مجال البلد، ونعتقد أنه المبدأ الأساسي في الحياة الاجتماعية، والحياة الفكرية، والصناعية، والعلمية.

إن اعتبار عملنا نفاقاً (مخالفًا للدين) ليس صحيحاً، أما نحن فنرى أننا سنمشي إلى هدفنا بعزم ونجاح، وبعد عشر سنوات سيظهر للعالم كله، ولأولئك الذين يعارضون (المعارضون)، أو القلقون بشأن الطريقة التي نتخذها، سيرون أن الإسلام قد تجلى شكله فينا بشكله الأصح والأنظف.″[1]

كما يُفهم من هذه الخطاب أن الغرض من وحدة التعليم كان على أساس التعليم والتربية في شكل واحدة، ونتيجة إهمال التعليم الديني في تلك الفترة، فقد تراجع التعليم الديني في تركيا إلى أن أصبح شبه معدوم.

كان الغرض من افتتاح مكاتب الإمام الخطيب في تلك الفترة كما نص القانون هي: "المؤسسات التي سيجعل قراءها معروفين ومجهزين للقيام بهذه الواجبات الدينية بشكل صحيح".[2]

وكان على الطلاب الذين تخرجوا من هذه المكاتب الحصولُ على شهادة الثانوية العامة حتى يستطيعوا الدراسة في كليات الإلهيات، وأن يكونوا ناجحين في امتحان اللغتين الفارسية والعربية ، ونقص التعليم الديني في مدرسة المرحلة الثانوية، لم يُمكّن الطلاب من

(1) حسن علي يوسيل (1994)، **التعليم الثانوي في تركيا**، ع5، تركيا، أنقرة، ص 24؛ **مجموعة تبليغات وكالة المعارف** (1962)، ع5، ص76.

(2) توجيه مدارس الإمام والخطيب (أنقرة: مطبعة ينيغون، 1340)؛ مفردات مدارس الإمام الخطيب (اسطنبول: مطبعة أمير، 1340)

النجاح في كليات الإلهيات بعد التخرج، فبسبب هذه الصعوبات والتناقض قلّ الاهتمام بمدارس الإمام الخطيب وأغلقت عام 1930 بسبب نقص الطلاب أو عدمهم، كما صرحت في القانون بيان أسباب إغلاقها:

"تقرر إلغاء مدرسة الإمام والخطيب، التي فشلت في تحقيق أهداف تأسيسها ومسارها، رغم العديد من الخطوات التي اتخذتها الدولة في مجال العلم والتربية، ولم تسفر عن أي شيء سوى إنشاء عبء حقيقي على ميزانية الدولة التي تضم 19 طالبا، وتم تعيين المدرسين الحاليين المؤهلين في المدارس الثانوية الأخرى."[1]

على الرغم من أن بعض الأطراف الإسلامية اهتمت بموضوع صعوبة الانتقال من التعليم المتوسط إلى الجامعة، إلا أنها لم تكن موضع اهتمام من قبل الإدارة في ذلك الوقت، وقد لوحظ في مدارس دار الخلاف - التي كانت وظيفتها التعليم والدراسة في المدارس قبل قانون التعليم التوحيدي- أن التعليم يتم بطريقة تدريجية، وتضمن الاستمرارية مع المدرسة المتوسطة والثانوية والدرجات العليا، ولم يتم ملاحظة هذه الحساسية في قانون تعليم التوحيد ولوائحه. [2]

وأيضا بدأت كلية الإلهيات الأولى أنشطتها بعد تعليم التوحيد في جامعة دار الفنون بإسطنبول. وبعد وقت قصير، أُجبرت على الإغلاق في عام 1933 بسبب نقصان الطلاب الذين لا يستطيعون أن ينجحوا.[3]

بالإضافة إلى مكاتب الإمام الخطيب على مستوى المدرسة المتوسطة وكلية الإلهيات التابعة لدار الفنون، فإن دورات القرآن التابعة لرئيس الشؤون الدينية هي من بين مؤسسات

---

(1) وزارة التربية والتعليم (1926)، **مجلة التبليغات**، ع6، ص32.

(2) زكي صالح زنجين، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، مرجع** سائق، ص 453.

(3) خالص أيهان (1999)، مجلة جامعة أنقرة لكلية الإلهيات، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، أنقرة، ج41، ع4، ص 247.

التعليم الديني في تلك الفترة، وعلى الرغم من أن وزارة التربية والتعليم أرادت أن تأخذ هـذه الدورات القرآنية في إطار هيكلها الخاص بسبب قانون توحيد التعليم، جادل رئـيس الـشؤون الدينية في ذلك الوقت بأنه يجب أن تكون تحت رئاسة الـشؤون الدينيـة، حيـث يـتم إعطـاء دروس القـرآن وحفظـه في هــذه الـدورات، واسـتمرت هــذه الـدورات تحـت خدمـة رئاسـة الديانة،[1] وتواصل هذه الدورات - التي يتزايد عددها يومًا بعد يـوم- أنـشطتها في جمهوريـة تركيا إلى يومنا هذا تحت إشراف رئاسة الشؤون الدينية.

بعد مكاتب الإمام الخطيب وكلية الإلهيات التـي أغلقـت في أوائـل الثلاثينيـات، توقـف التعليم الديني في تركيا تمامًا حتى عام 1949، ونشأ الناس في تركيا بعيدين عن التعليم الديني حوالي ستة عشر عامًا.

في هذه الفترة، كما هو الحـال في جميـع مجـالات العلـوم الإسـلامية، فـإن الدراسـات في مجال التفسير قليلة جدًا، ولكن على الـرغم مـن ذلـك اسـتمرت الدراسـات الإسـلامية بـشكل قليل، وظهرت أيضا بعض الدراسات ذات القيمة الكبيرة.

وفي نطاق تـأميم الـدين، قـرر البرلمـان الـتركي في ذلـك الوقـت عمليـة ترجمـة القـرآن وتفسيره، ونتيجة لذلك، أوكلت مهمة ترجمة القرآن إلى "محمد عاكف أرسوي[2]" والتفـسير إلى "ألماليلي حمدي يازر"[3]، وظهر التفسير المسمى "الدين الحق ولسان القرآن"، الذي كتبه

---

(1) جوتهارد جاشكي (1972)، الترجمة: خير اللـه أرس، **الإسلام في تركيا الجديدة،** دار البليجـي، إسـطنبول، ط1، ص 75-76.

(2) محمـد رغيـف، لاحقًـا محمـد عـاكف إرسـوي (المولـود: 20 ديـسمبر 1873، إسـطنبول – والوفـاة: 27 ديسمبر 1936، إسطنبول)، كان شاعرًا وطبيبًا بيطريًا ومدرسًا وسياسيًا تركيًا. محمد عاكف إرسـوي هـو مؤلف النشيد الوطني لجمهورية تركيا وجمهورية شمال قـبرص التركيـة عُـرف بلقـب "شـاعر الـوطن" و"الشاعر الوطني". وبالإضافة إلى النشيد الوطني، تعتبر "الصفحات" التـي تجمـع قـصائد مـن ملحمـة جناق قلعة والعندليب وسبعة كتب شعرية صدرت بـين عـامي 1911 و1933، مـن أهـم كتبـه. ثانيـا. خلال حرب الاستقلال دخل البرلمان الأول نائبا.

(3) وهو أحد العلماء المتدرّبين في الفترة الأخيرة من الدولـة العثمانيـة، وسـنذكر معلومـات تفـصيلية عنـه وعن تفسيره حينما ذكرت التفاسير التركي.

المؤلف ألماليلي نتاج جهد كبير،[1] ويعد هذا التفسير من بين أفضل التفاسير التي كتبت في تلك الفترة، بالإضافة إلى ذلك، فإن تفسير "خلاصة البيان" و"الأحكام القرآنية" لمحمد وهبي أفندي، يعتبر من تفاسير هذه الفترة أيضا، وكذلك من بين دراسات التفسير في هذه الفترة يأتي تفسير عمر رضا دوغرول باسم "أمر الله"، وتفسير "فيوزات" الذي كتبه شمس الدين يشيل ونشره في عام 1943، وهو أحد الدعاة السابقين لإسطنبول.[2]

وحتى نهاية عام 1949 لم يكن هناك تعليم ديني في التعليم العام، ولم يكن هناك مؤسسة تعليمية لتدريب المسؤولين الدينيين، وتم تغير مبدأ "فصل الدين عن الشؤون الدنيوية" إلى "فصل التعليم الديني عن البلد" تماما، وفي هذه الفترة كان يُنظر بالازدراء إلى العادات القديمة والحميدة والدينية،. وتمشي الشعبَ بسرعة نحو نظرة عقلانية فجة بدلاً من ثقافة إنسانية وأخلاقية وعرفية.[3]

خامسا: التعليم الديني في تركيا (ما بين 1950 - 2020 م)

بعد الحرب العالمية الثانية في أوائل الخمسينيات تغيرت النظرة عند الناس والمجتمع والعالم، وظهرت القيم الديمقراطية بما في ذلك حقوق الإنسان والحريات، ومن ناحية أخرى، أدت المشكلات التي ظهرت في التعليم الديني وتدريب المسؤولين الدينيين إلى اتخاذ الحكومة قرارات فيما يتعلق بحرية الدين فظهر الضعف في التعليم الديني لدرجة أن الذين يستطيعون القيام بشعائر الجنائز قليلة،[4] وأدى هذا إلى إلحاق بعض المواد الدينية في المناهج الدراسية.

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 28.

(2) هداية آيدار (2015)، مجلة كلية الشريعة جامعة كليس 7 آرالك، **الدراسة الإحصائية على الدراسات المتعلقة بالتفسير بعد الجمهورية**، كيليس، ج2، ع2، ص 17-18.

(3) عثمان ارجين (1977)، **تاريخ المعارف التركي**، مطبعة عثمان بي، إسطنبول، ط1، ج5، ص1350؛ تحسين بانغو أوغلو (1984)، سوف **نأتي إلى أنفسنا**، دار دريا، إسطنبول، ط1، ص56.

(4) عابدين شفيق وفهرية دينجر (2018)، **مؤتمر تغيير السياسة الدينية لحزب الشعب الجمهوري**، ج23، ع3، ص25-36.

بعد ممارسة استمرت حوالي تسعة عشر عامًا، بدأ التعليم الديني في الظهور مرة أخرى، ففي 15 كانون الثاني (يناير) 1949، افتتحت دورات الإمام الخطيب لمدة عشرة أشهر في إطار وزارة التربية والتعليم، وكان يعتقد أن الدورات - التي تقدم التعليم الديني المهني وتهدف إلى تدريب الأئمة والخطباء التي تحتاجها الدولة- تابعة للجمعيات والمؤسسات أو لرئاسة الشؤون الدينية، ولكن لم تقبل هذه التوصيات، وتقرر فتح هذه الدورات تحت إشراف وزارة التربية والتعليم نتيجة بحث استمر قرابة ثلاث سنوات.[1]

أدخلت دروس الدين في عام 1949 في المدارس الابتدائية، وكتب وزير التربية والتعليم في ذلك الوقت حول هذا ما يلي:[2]

"يجب على الآباء الذين لا يريدون أن يحضر أطفالهم دروسًا دينية أن يكتبوا طلبا إلى المدرسة.

أتذكر؛ أنهم أحضروا لي رسالة واحدة فقط من أحد أساتذة جامعة أنقرة في تركيا. لقد أوصينا بشكل خاص بعدم فرض دروس الدين في القرى الشيعية، ومع ذلك أرسل الشيعيون أيضا أطفالهم إلى دروس الدين، أراد بعض الأرمن في سيواس أيضًا إرسال أطفالهم إلى هذه الصفوف، وقد قبلنا ذلك بكل سرور."[3]

بعد عام 1950، تسارع تطوير مؤسسات التعليم الديني المهني، وأدخلت دروس الدين في البرنامج، رغم إخراجها منه في 4 نوفمبر 1950، وأُعيد النظر في برنامج مواد الدين في عام 1968 مع جميع المواد الأخرى، وفي عام 1953 أُعطي الصفّان التاسع والعاشر دروسًا دينية إجبارية لمدة ساعة واحدة في الأسبوع، وكان مدرسو الصفوف يدرّسون هذه المواد. وقرر مجلس النواب بتاريخ 1956 إعطاء ساعة واحدة اختياريًا من دروس الدين

(1) خالص أيهان، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سائق ص. 248.
(2) خالص أيهان، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، مرجع سائق ص 248.
(3) تحسين بانغو أوغلو، **سوف نأتي إلى أنفسنا**، مرجع سابق، ص 58.

للمرحلة الوسطى والمدارس المعادلة لها،[1] واستمرت هذه البرنـامج في التعلـيم الـديني حتـى عام 1967.

في عام 1951 أعيد فتح مكاتـب الإمـام الخطيـب تحـت اسـم مدرسـة الأئمـة والخطبـاء للمرحلة الوسطى، ثم في عام 1956 فُتح المستوى الثاني لمدة 3 سنوات، وحدّدت فترة التعلـيم بسبع سنوات، واستمرت مشكلة عدم القدرة على الالتحاق بكلية الإلهيـات، لأن الخـريجين لم يكونوا في وضع "المدرسة الثانوية" وكان عليهم أن ينجحوا في مواد الفـرق، وأن يحـصلوا أيـضًا على شهادة المدرسة الثانوية من أجل تمكينهم من تلقي التعليم الديني العالي في الجامعة، إلى جانب ذلك افتُتحت المعاهد الإسـلامية العليـا لحـل هـذه المـشكلة منـذ عـام 1959، فتحـت الطريق أمام خريجي مدارس الأئمة والخطباء لدخول كلية الإلهيات أولاً ثم لجميع مؤسـسات التعليم العالي مع المادة 32 من القانون الأساسي لوزارة التعليم التي أُعدّ في عام 1973.[2]

مدارس الأئمة والخطباء (التـي افتتحـت لأول مـرة في اسـطنبول وفي سـبع مـدن في عـام 1951) تألفت من خمـس سـنوات بمـا في ذلـك الـسنة الأولى للإعداديـة، وفـيما بعـد تتـألف التعليم من 7 سنوات، مقسمة إلى مرحلتين: المرحلة الإعداديـة والثانويـة، بالإضـافة إلى مـواد التعلـيم والعلـوم العامـة والعلـوم والرياضـيات، دُرّسـت مـواد العلـوم الـشرعية أيـضا، مثـل: الحديث والفقه والتفسير، والتي يمكن اعتبارها مهنية، ويمكن لمـن خـرج مـن هـذه المدرسـة توظيفهم في مناصب مختلفة كالإمام والمؤذن في الجامع والمدرس في دورات القران الكريم.[3]

وتدرس في مدارس الأئمة والخطباء 84 ساعة المواد التـي تتعلـق بـالعلوم العامـة (مثـل: مـواد الرياضـية والجغرافيـا وغـير ذلـك) مـن المـواد التـي تبلـغ 160 سـاعة خـلال الـسنوات

(1) خالص أيهان، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، **مرجع** سائق، ص 348.

(2) زكي صالح زنجين، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولـة العثمانيـة إلى الجمهوريـة**، مرجـع سائق، ص 453.

(3) سليمان ملا إبراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القـرآن الكـريم في عهـد الجمهوريـة (1923- 1995) بتركيا**، مرجع سابق، ص 18.

الأربع من التعليم، وتدرس41 ساعة للمواد المهنية الإجبارية، مثل: علم الحديث والتفسير والفقه، و34 ساعة للمواد الاختيارية.[1]

مع هذه التطورات الجديدة في المدارس المتوسطة ومدارس الإمام الخطيب،[2] فقد افتُتحت أيضا أول كلية للإلاهيات بجامعة أنقرة في عام 1949، وهي كلية تقدم التعليم الديني العالي، بالإضافة إلى ذلك، فقد افتُتح في اسطنبول عام 1959 معهد تحت اسم المعهد الإسلامي العالي، وبلغ عدد هذه المعاهد ثمانية حتى عام 1979،[3] وأن الكليات تابعة للجامعات والمعاهد تابعة لوزارة التربية والتعليم.[4]

إن المعاهد (التي أنشئت بموجب الترتيب الذي تم التوصل إليه في عام 1978) لها برنامج مشترك للعامين الأولين مثل الحديث والتفسير، والفقه والكلام، والإسلام ومبادئه، ولها برنامج منفصل للعامين الأخيرين وفقًا للأقسام التي ذكرناها ويختار الطلاب الذين سيقبلون في المعاهد وفقًا للدرجات التي يحصلون عليها في الامتحان المركزي،[5] وبعد عام 1980 تم تحويل هذه المعاهد إلى كليات الإلهيات، ثم افتُتحت كليات الإلهيات في العديد من المقاطعات.

امتد منظور التعليم الديني تدريجياً في الأونة الأخيرة، ففي بداية الأمر أضيفت المواد المتعلقة بالدين إلى المدارس الابتدائية والثانوية، ثم افتتحت ثانويات الإمام والخطيب والمعاهد الإسلامية العليا مستقلا. ويلاحظ أن كل الإيجابيات التي حدثت في ذلك الوقت،

---

(1) زكي صالح زنجين، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، مرجع سائق، ص 454.

(2) للمعلومات المفصلة انظر: مصطفى أجآل (2013)، **ثانوية الأئمة والخطباء من الماضي إلى الحاضر (1913-2013) "ثانوية الإمام الخطيب في العام 100 "**، دار الأنصار، إسطنبول، ط1، ص 65-104.

(3) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923- 1995) بتركيا**، مرجع سابق، ص19.

(4) زكي صالح زنجين، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، مرجع سائق، ص 455.

(5) الجريدة الرسمية، **قانون المعهد الإسلامي العالي**، العدد:1629220 (1978) 9-28.

تم تحقيقه في هيكل من خلال مراعاة مبدأ الجمهورية والعلمانية مع الاهتمام بعدم تجاوز الخطوط الحمراء، وكان يُنظر في الدولة المبنية على أسس علمانية إلى الدين، أنه نشاط رجعي حتى في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكان يُنظر دائمًا في تركيا إلى فهم الدين والإسلام على أنه معادل للعقلية الرجعية.

منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، يمكننا القول بأن التعليم الديني وصل إلى ذروته، لدرجة أنه فتح العديد من المدارس في وضع الإمام الخطيب من الابتدائية، وقد بدأ تقديم مواد اختيارية مثل تلاوة القرآن وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم لكل الطلاب، وسبب هذه المرونة أن الأيديولوجية السياسية في تلك الفترة تشكلت من المحافظين الذين ترى الدين أكثر شمولاً.

بالإضافة إلى ذلك، في تلك الفترة افتتحت كليات الإلهيات في جميع الجامعات الحكومية تقريبًا وفي جميع المقاطعات، وتزايد عدد الطلاب في الكليات يوماً فيوماً في العديد من الجامعات، وأصبحت الدراسات الإسلامية أكثر تقدمًا مع فتح برامج الماجستير والدكتوراه فيها.

ومع ذلك فقدت الجودة بسبب هذه الكثرة في العلوم الإسلامية، لكن التوجه العام تجاه هذا، يجلب معه معرفة جيدة أيضا.

وفي هذه الذروة، فقد كُتبت العديد من كتب التفسير بالتركية، وبدأت عقلية أكثر شمولاً في الوجود في تركيا، بدلاً من العقلية المتحيزة فيما يتعلق بالدين.

الفصل الأول

المدرسة التركية وجهودها في التفسير

المبحث الأول: نظرة عامة على علم التفسير قبل الجمهورية

المبحث الثاني: علم التفسير في عهد الجمهورية

المطلب الأول: نشأة علم التفسير في تركيا

المطلب الثاني: تطور علم التفسير في تركيا بعد الجمهور

المبحث الثالث: التقييم النقدي حول التفاسير المؤلفة في هذه الفترة

الفصل الأول

المدرسة التركية وجهودها في التفسير

توطئة

تحتل العلوم الإسلامية مكانة مهمة في نظام التعليم العثماني، ولعلم التفسير أهمية كبيرة بين هذه العلوم، وتظهر هذه الأهمية من دروس الحزور[1] ودروس الجوامع [2]، وهذه الدروس يجرى في كل العلوم الشرعية ومن ضمنها علم التفسير. وكذلك فإن أول ما يبدأ به طالب التعليم الديني في المدارس العثمانية هو تلاوة القرآن وعلم التجويد، وبعدهما تستمر دراسة علم التفسير إلى أن يتخرج الطالب من مدرسته. [3]

وأكثر كتب التفسير دراسة في المدارس الدينية والجوامع ودروس الحزور هي أنوار التنزيل للبيضاوي والكشاف للزمخشري، بالإضافة إلى كتب أخرى ليست بشهرة تفسير الزمخشري والبيضاوي، مثل: غاية الأماني للملا كوراني وإرشاد العقل السليم لأبي السعود. ويرجع تفضيل هذه التفاسير إلى كونها تضم موضوعات الصرف والنحو والبلاغة التي تُسمّى بعلوم اللغة والآلة [4]

---

(1) دروس الحروز هي: دروس تجرى تقليديا في القصر بديوان السلطان، أصعد أوزجان (2020)، **مجلة جامعة بوزوك لكلية الإلهيات، مكان التفسيرات التركية قي ثقافة التفسير العثمانية**، ج 17، ع17، ص165.

(2) ودروس الجوامع هي، دروس تجرى تقليديا في المساجد مفتوحة لكل الشعب، أنظر للمعلومات المفصلة: أصعد أوزجان، **مكان التفسيرات التركية قي ثقافة التفسير العثمانية**، مرجع سابق، ص 165.

(3) مصطفى أوزتورك، الثقافة القرآنية ودراسات التفسير في المجتمع العثماني، **منظر بانورامي لثقافة التفسير العثمانية**، وقف الم يايما معهد الفرآن والتفسير، إسطنبول، ط 1، ج 1ص 97.

(4) مصطفى أوزتورك، **منظر بانورامي لثقافة التفسير العثمانية**، مرجع سابق، ج1، ص158.

ويتكون علم التفسير في الدولة العثمانية، من محورين، الأول: التفسير البياني، والثاني: التفسير الإشاري. وتعتمد دراسة المحور البياني عند العثمانين على تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي وتفسير الواحدي وتفسير الرازي وتفسير القرطبي وتفسير البغوي وتفسير أبي حيان الأندلسي وغير ذلك من التفاسير، ويعتمد التفسير الإشاري على لطائف الإشارات للقشيري وبحر الحقائق لنجم الدين داي، وكذلك على كتب المتصوفين مثل الغزالي وابن عربي.[(1)] وركز المفسرون الأتراك على الشروح والحواشي التوضيحية على التفاسير المعتمدة في ذلك الوقت، وركزوا على استمرار وثراء الحاضر ونقله إلى الأجيال القادمة بدلاً من كتابة تفاسير مستقلة.[(2)]

وعند النظر بشكل عام إلى القرن الثامن عشر يظهر أن الاتجاه الابتكاري الذي تطور بالتوازي مع الغرب والتغريب في العالم أظهر تدريجيًا مظاهره في الفهم العثماني أيضا، ظهر هذا الفهم أولاً في المجال الاجتماعي، وهو جزء لا غنى عنه من حياة الإنسان، ثم انعكس في جميع جوانب الحياة البشرية بمفاهيم التجديد والتجدد والإصلاح، وأظهر هذا الفكر نفسه في البداية في العناصر المادية للحياة، سرعان ما أظهر تأثيره على الذهنية والفكر وأصبح عاملاً رئيسا في تغيير آراء المجتمع، وقد دفع هذا الفكر العلماء والمفكرين المسلمين إلى البحث عن طرق مختلفة مثل تقديم وجهة نظر جديدة للأحداث الجديدة في العصر، واعتماد أسلوب حياة مناسب لاحتياجات تلك الفترة.[(3)]

وقد تجلى هذا التغيير الفكري بشكل واضح في دراسات القرآن والتفسير، وبهذا المعنى يمكن القول بأنّ جهود التفسير العثماني المتأخرة مرتبطة بهذه المستجدات الفكرية العالمية، مما دفع العلماءَ العثمانيين إلى تفسير القرآن على أساس هذا الغرض لحل هذه الأزمات.[(4)]

---

(1) مصطفى أوزتورك، **منظر بانورامي لثقافة التفسير العثمانية**، مرجع سابق، ج1، ص 109.

(2) مصطفى أوزتورك (2014)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة كارادينيز التقنية، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، طربزون، تركيا، ج1، ع1، ص15.

(3) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا**، مرجع سابق، ص11.

(4) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الأول: علم التفسير في عهد الجمهورية

في بداية العصر الجمهوري ظهرت حركة الكتابة في علم التفسير وتخلل هذه الحركة توقّف خلال فترة الحزب الواحد في سياسة تركيا، وبدأ هذا الجمود يتلاشى تدريجياً منذ عام 1949م، وبدأت كتابة التفسير في تركيا تنشط سريعاً، فقد كُتبت معظم التفاسير الحديثة في تركيا بعد هذه الفترة، وقد تنوعت التفاسير في هذه الفترة ما بين تفسير يشتمل على كل سور القرآن وبين تفسير لبعض السور، مع العلم أن التفاسير الشاملة لكل سور القرآن كانت هي الأكثر.[1]

المطلب الأول: نشأة علم التفسير في تركيا

في السنوات الأولى لإعلان الجمهورية، اتبعت تركيا التي كانت قد خرجت حينئذ من الحرب عقلية جديدة، وظهر هذا الفكر الجديد في المجال العسكري أولاً، ثم ظهر في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي وحتى الديني.

لما أعلنت الجمهورية قامت تركيا بإجراءات جديدة. من هذه الإجراءات تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية، وفي هذه الفترة توقف علم التفسير، ولم يقتصر التوقف على علم التفسير وحده، بل توقفت جميع الدراسات الإسلامية في تركيا الحديثة، وكذلك أُغلقت المدارس الدينية والتكيات التي تدرس فيها التعليم الديني والأخلاقي.[2]

المسألة الأولى: نشأة التأليف في علم التفسير في فترة الجمهورية

نشطت حركة ترجمة المصادر الإسلامية إلى اللغة التركية مع تغيير حروف الأبجدية في إطار تأميم الدين إلى التركية. كان يُرى سبب الإخفاقات العسكرية والسياسية التي شوهدت

(1) مصطفى أوزتورك (2013)، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، منشورات مدرسة أنقرة، أنقرة. ط، 3، ص 76.

(2) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص 31 - 33.

في الفترة الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية هو حقيقة دين الإسلام وطبيعته في تلك الفـترة،[1] ونتيجة لذلك كلـف مجلـس النـواب بعـد إعـلان الجمهوريـة بقليـل بمهمـة ترجمـة المـصادر الإسلامية إلى رئاسة الشؤون الدينية عام 1925م، وأوكلت رئاسة الشؤون الدينية هـذه المهمـة إلى أحمد حمـدي آكـسكي (المستـشار الـديني في تلـك الفـترة)، وقـام أحمـد حمـدي آكـسكي بتكليف مهمة ترجمة القـرآن لمحمـد عـاكف أرسـوي، وتكليـف مهمـة تفـسيرالقرآن الكـريم باللغة التركية للعلامة محمد حمدي يازر. [2]

وعندما عرض أحمد حمدي آكسكي ترجمة القرآن على محمد عاكف لم يقبل المهمـة في البداية، وقال: إن ترجمة القرآن تماما بلغة أخرى لن تكون ترجمة صحيحة، وطلب المساعدة من العلامة حمدي يازر وبابا نزاد أحمد نعـيم كي يقنعـا محمـد عـاكف بترجمـة القـرآن إلى اللغة التركية، فقال حمدي يازر: "إن ترجمة القرآن إلى لغة أخرى تماما غير ممكنة، لكن مـن الممكن أن تكون له مآل (أي: الترجمة بالمعنى)، لأن معنى المآل لا يعني المطابقة تماما للـنص القرآني، بل هي ترجمة فيها نقص وتقصير، واقتنع محمد عاكف بهذه التسمية عـلى مـضض، وبعد ذلك استخدم مصطلح "مآل" عادة في مصطلح هذا العلم عند مفسري الأتراك. [3]

وقد كان ألماليلي حمدي يازر في ذاك الوقت أحد أهم علماء الفترة الأخيرة مـن المـدارس العثمانية، وكان أيضاً من علماء التفـسير، وكـان بارعًـا جـدًا في العلـوم الإسـلامية مثـل الفقـه والحديث والكلام، وفي العلوم الفنية مثل علم الفلك والفيزياء.

---

(1) انظرللمعلومات المفصلة حول هذا الموضوع: شكرو خاني أغلو (2006)، **العقل والسياسة والتاريخ من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية**، دار الأعلام، إسطنبول، ط1، ص15-70.

(2)مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقـت الحـاضر**، مرجع سابق، ص 33.

(3) أشرف اديب (2011)، **حياة وآثار محمد عاكف وكتابات سبعين محرّر**، منـشورات الإعـلان، إسـطنبول، ص. 158-160.

ورأى علماء تلك الفترة في البداية كتابة التفسير باللغة التركية شيئاً غريباً، ومما دفع المآليلي لقبول مهمة التفسير خشيته من تكليف يسبب الى تفسير القرآن بالمنهج العقلي الجديد المبني على أيديولوجية منحرفة [1]، ولذلك قبل هذا التكليف وألف تفسيراً كبيراً حاز على شهرة واسعة بين المشتغلين بعلم التفسير في تركيا، واسمه "حق ديني قران ديلي".

المسألة الثانية: نظرة عامة في التفاسير التي كتبت في تركيا ما بين(1923 م - 1950 م)

1- خلاصة البيان في تفسير القرآن

كتبه محمد وهبي أفندي[2] ونشر التفسير بالحروف العربية عام 1927م. على الرغم من أنه يُفهم من اسمه أنه تفسير مكتوب باللغة العربية، إلا أنه في الأساس تفسير تركي مكتوب بالحروف العربية، وقد كتب المؤلف هذا التفسير بين 1911-1915 قبل الجمهورية، ولكنه نشر في عام1927م بعد الجمهورية؛ ولم يتمكن المؤلف من نشره لأسباب مالية. [3]

وذكر محمد وهبي أفندي في تفسيره آراء المفسرين مثل البيضاوي وفخر الدين الرازي والخازن والنسفي وأبي السعود أفندي ونعمت الله أفندي والطبري والنيسابوري وصديق خان. [4]

---

(1) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص 33.

(2) محمد وهبي جيليك (المولود:1862، هادم، قونية – الوفاة: 28 نوفمبر 1949) هو رجل دين وسياسة، شغل منصب نائب قونية في الفترتين الأولى والرابعة للبرلمان العثماني، و شغل منصب نائب الشرعي والمحكمة. وهو خريج مدرسة هادم قونية. درّس في المدرسة المحمودية وفي كلية الحقوق في قونية مواد الفقه، وشارك في حركة قوات المِلّية وعمل نائبًا لمحافظ قونية بعد الجمهورية.

(3) هدايت آيدار (2010)، التفسير والمجتمع نحو فهم القرآن، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، منشورات الأنصار، إسطنبول.، ط1، ص219.

(4) مؤمن جويك (1969)، **خلاصة البيان في تفسير القرآن**، دار أجدال، إسطنبول، ط1 ج 1، ص**9**.

واهتم بأسباب النزول والمناسبات بين السور والآيات وبيان خفة الآيات وفوائدها في التفسير، واهتم بتحليل الكلمات التي تتكون منها الآيات ومع ذلك لا يعد تفسيراً أساسياً من حيث الدراسة اللغوية،[1] ويعبر المفسر عن فكره الخاص أحياناً تحت عنوان "الخلاصة".[2]

نُشر تفسير محمد وهبي أفندي لأول مرة بالحروف اللاتينية بين عامي 1966 و1969. ثم تم نشره في 16 مجلدًا من قبل "دار أجدال" التي أعدها صبري جغليان ومؤمن جليك بإسطنبول.[3] وقد لاقى هذا التفسير قبولاً بين القارئين، ولكنه انتقد بأن معظم ما فيه جمع ونقل عن الآخرين وليس فيه كثير من اجتهاد المؤلف في فهم القرآن الكريم.

2- أمر اللـه "ترجمة القرآن وتفسيره" (تانري بويرغي قرآن كريمين مآلي وترجومسي)

كتبه عمر رضا دغرول، الذي عاش في زمن الإمبراطورية العثمانية والجمهورية التركية. ولد المؤلف في القاهرة عام 1893م، وأسرته قد استقرت في مصر، وأكمل تعليمه الإسلامي في جامعة الأزهر، وبعد ذلك انتقل إلى تركيا، وبعد النظام متعدد الأحزاب اختير نائبا سياسيا من قونية. [4] وهذا تفسير مكتوب باللغة التركية، ويلاحظ من قبل بعض الأطراف أن هذا ليس تفسيرا بالمعنى الدقيق، ويُعدّ من التفاسير لوجود التصريحات التفسيرية فيه.

---

(1) عمر نصوحي بلمن (1974)، طبقات **المفسرين تاريخ التفسير الكبير**، دار افست، إسطنبول، ج 2، ص793.

(2) سليمان ملا إبراهيم أغلو (1997)، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995)** بتركيا، مرجع سابق، ص21.

(3) انظر للمعلومات المفصلة حول الكتاب: مؤمن جويك (1969)، **خلاصة البيان في تفسير القرآن**، دار أجدال، إسطنبول.

(4) علي أكبي نار (2007)، كتاب ندوة ترجمات القرآن، **انتقادات واقتراحات عمر رضا دغرل (1893-1952) وأمر اللـه " ومساهمته في عالم الترجمة**، إزمير، تركيا، ج 1، ص 457.

نشرت الطبعة الأولى من التفسير في مجلد واحد في عام 1934م، وهـي مـستخرجة مـن النسخة العربية، ثم نُشرت في مجلدين لاحقًا بتضمين النسخة العربية فيه.

وطريقته في التفسير بشكل عـام؛ هـي بيـان العلاقـات بـين الآيـات، وشرح المـصطلحات القرآنية، وتفسير الآيات العلمية، وتفسير الآيات بطريقة باطنية أحياناً.(1)

واستفاد المؤلف من مصادر عديدة في تفسيره، كالطبري، والرازي، والكشاف، والبيضاوي، والبحر المحيط لأبي حيان، وأبي السعود، ومحمد عبده، وسيد أحمد خان.(2)

3- الدين الحق ولسان القرآن (حق ديني قرآن ديلي)

كتبه ألماليلي حمدي يازير، هـو مـن أحـد العلـماء الـذين نـشأوا في الفـترة الأخـيرة مـن الإمبراطورية العثمانية، وكان ألماليلي بارعاً في مجال العلوم الاسلامية، فضلاً عـن كونـه شخـصًا ضليعًا في العلوم الفنية مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد كتب تفـسيره بعنايـة واهتم بالتفاصيل الدقيقـة، ولاقـى قبـولاً في تركيـا منـذ صدوره،وتفـسيره يتفـوق مـن حيـث المحتويات على جميع التفاسير المكتوبة بعد الجمهورية.

كُتب التفسير بين عامي 1926- 1938ونُشر في تسع مجلدات بين 1935-1939، بقـرار من المجلس الجمهوري، وأوكلـت هـذه المهمـة إلى ألمـاليلي حمـدي يـازر مـن قبـل رئاسـة الشؤون الدينية، وفي البداية كان متردداً، ولكنه قبِل هذا العمل ووقـع عقـداً مـع الـشؤون الدينية وبدأ في كتابة تفسيره "حق ديني قران ديلي"، بالتركية مع الأبجدية اللاتينية، (3) وفي

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: علي أكبي نار **(2002)**، مجلة كلية الإلهيات بجامعة الجمهورية، **عمر رضا دغرول (1893-1952) ومساهمته في التفسير**، ج 6، ع1، ص17-36.

(2)علي أكبينار، -**انتقادات واقتراحات- عمر رضا دغرل (1893-1952) و"أمر اللـه " ومساهمته في عـالم الترجمة**، مرجع سابق، ص 460.

(3) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتـى الوقـت الحـاضر**، مرجع سابق، ص 36.

وقت لاحق أعيد طبع التفسير في عشرة مجلدات من طرف دار الأَثر في عام 1971، [1] وتم تبسيط (تسهيل الغة) التفسير لأول مرة في عام 1992، ثم تم تبسيط (تسهيل الغة) ترجمته وتفسيره عدة مرات. [2]

واستفاد حمدي يازر من آراء التفاسير، كالتفسير الطبري وفخرالدين الرازي والبيضاوي والكشاف. واهتم اهتماماً كبيراً بعلوم القرآن، كاهتمامه بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ومما اهتم به أيضاً هي الفروق بين القراءات، وذكر المبادئ الأخلاقية، [3] وأظهر اهتمامه أيضا للتفسير الفلسفي والعلمي للقرآن. [4]

بدأ حمدي يازر في تفسيره بمقدمة ذكر فيها موضوعات مهمة التي تتعلق بالقرآن ثم ذكر شرح بعض المصطلحات مثل التفسير والتأويل والمآل والترجمة [5] وأوضح في مقدمته بالتفصيل أن مآل القرآن (أي الترجمة) لا يمكن أن تحل محل القرآن. [6]

اعتمد ألماليلي على آراء الماتردية في العقيدة، واعتمد آراء المذهب الحنفي في الفقه هوسار على خط أهل السنة وفقًا للاتفاق الذي وقعه مع رئاسة الشؤون الدينية، ومع ذلك يذكر آراء المذاهب الأخرى، وأحياناً كان يفيد عن رأيه الخاص، هذا هو موقفه تجاه التيار الذي يهدف إلى إنشاء عقلية الحداثة الجديدة،. [7]

(1) انظر للحصول على معلومات مفصلة: ألماليلي محمد حمدي يازر (1938)، **الدين الحق ولسان القرآن،** ط 3، 10 مجلدات، منشورات أثر، إسطنبول.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 223.

(3) سليمان ملا إبراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995)**، مرجع سابق، ص 22.

(4) مسعود اكموش (2021)، مجلة العلمية لدراسة الشؤون الدنية، **موقع ألماليلي حمدي يازر في التفسير العلمي،** أنقرة، ج 3، ص 248.

(5)ألماليلي محمد حمدي يازر، **الدين الحق ولسان القرآن،** مرجع سابق، ج 1، ص 8-21.

(6) ألماليلي محمد حمدي يازر، **الدين الحق ولسان القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص 19.

(7) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية،** مرجع سابق، ص 110.

يُلاحظ من التفسير، أنها كتبت لهدف يستطيع المجتمع التركي الاستفادة منه، على الرغم من أنه كان من المتوقع أن يكتب في إطار عقلية حديثة في البداية، إلا أن ألماليلي كان مدركًا خطورة الكتابة بهذه الطريقة على تعاليم الإسلام، فكتب تفسيره على منهجه الخاص، وقام بالتفسير العلمي والفلسفي للقرآن مع كتابة تفسيره ضمن إطار أهل السنة دون أن يكون علمانيا أو نقالا تمامًا، وانتقد المؤلف أولئك الذين تبنوا العقلية الحديثة في كثير من الأماكن، وعلى سبيل المثال انتقد المؤلف في سورة الفيل آراء محمد عبده بتفسيره "طيرا أبابيل" (سورة الفيل/3) بانتقادات شديدة.[1]

ولا يزال يحتل موقعًا مهمًا في تركيا، وهو في طليعة المصادر المشار إليها بالدرجة الأولى، وتمت كتابة العديد من المقالات والأطروحات الأكاديمية في تركيا وفي دول أخرى عليه، وتم اعتمادها تماما.[2]

4- الأحكام القرآنية (قرآن آحكاملري)

ألفه محمد وهبي أفندي القنوي، وهو تفسير لآيات الأحكام فقط، لهذا السبب لم يتم تضمينه في معظم الدراسات بقائمة التفاسير، وبما أن محتواها يتكوّن بالكامل من آيات القرآن، فمن الضروري تصنيف هذه الدراسة أيضا ضمن التفاسير التي ألفت في هذه الفترة.

يحتوي الكتاب على 160 عنوانًا رئيسيًا و482 بندًا، ورتبت الموضوعات الفقهية فيه حسب الترتيب الأبجدي.

يقدم وهبي أفندي أولاً المعنى المفهوم من الآية، ثم المعنى المقصود، ثم يسرد آيات أخرى ذات صلة بالحكم، ثم يقدم الأحاديث ذات الصلة، ويفضل رأي المذهب الحنفي

(1) ألماليلي محمد حمدي يازر، **الدين الحق ولسان القرآن**، مرجع سابق، ج 8، ص 6125-6140.

(2) انظر: سليمان كاراجيليل (2004)، **حركات التفسير في عصر الجمهورية (في سياق التفسيرات التركية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، إسطنبول، ص13.

إن وجد مع إظهار آراء أئمة المذاهب الأخرى، وأخيراً يعبر عن رأيه الخاص في الأحكام والقضايا الاجتماعية تحت عنوان الخلاصة.[1]

نُشر التفسير لأول مرة عام 1922، ثم أعيد طبعه بالحروف اللاتينية عامي 1947 و1966.[2]

5- فيوضات: ترجمة القرآن المبين وتفسيره

كتب هذا التفسير من طرف شمس الدين يشيل، فالمؤلف هو من أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني ومنسوب إلى عائلة كوجة إمام أغلّلري.[3] وقد كان أحد الواعظين السابقين لإسطنبول في عام 1943، ونشر تفسيره الذي وصل فيه إلى سورة آل عمران بين عامي 1943 و1945 حينما كان خطيباً في المساجد، ودام على تأليف تفسيره حتى عام 1952، وتم نشره في سبع مجلدات بتاريخ 1966.[4]

يتابع المؤلف في تفسيره منهجا إشاريا وصوفيا مع لغته الصعبة، ويقول المؤلف إن للقرآن معنى باطنياً إلى جانب المعنى الحرفي، ويدعي أن الغرض الأساسي هي المعنى الباطني، ويستعمل الأسلوب الخطابي كقوله: "أيها المؤمنون"، "احذروا"، "اعرفوا هذا"، "يا مسافر الحق".[5]

(1) انظر: رمزي آتش يورك (2003)، موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي، **محمد وهبي أفندي**، دار وقف الديانة التركية، أنقرة، ج 28، ص39، عزالدين باك (2007)، **محمد وهبي أفندي القنوي وطريقته في التفسير (1861-1949)**، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة أنقرة معهد العلوم الاجتماعية، أنقرة، ص 55-56.

(2) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995)**، مرجع سابق، ص22.

(3) سميح جيهان (2013)، موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي، **شمس الدين يشيل**، مرجع سابق، ج 43، ص 491.

(4) سليمان كاراجيليل، **حركات التفسير في عصر الجمهورية (في سياق التفسيرات التركية)**، مرجع سابق، ص 491.

(5) هدايت آيدار، التفسير والمجتمع نحو فهم القرآن، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 226.

استفاد المفسر في تفسيره "فيوضات" من العلماء والمشايخ الصوفية مثل: نعمة الله النخجواني وعبد القادر الجيلاني، و ابن عربي، وإسماعيل حقي البرصوي.[1]

المطلب الثاني: تطور علم التفسير في تركيا بعد الجمهورية

بعد الانتقال إلى نظام التعددية الحزبية في عام 1950، شوهد تقدم في العلوم الإسلامية وفي علم التفسير في تركيا الحديثة.[2] وتمت كتابة العديد من التفاسير بين عامي 1950 -1995. ويمكن أن يقال، إن تطور علم التفسير في هذه الفترة قد قطع شوطا طويلا بالنسبة للسنوات الأولى للجمهورية، وفي هذه الفترة ازدادت حركة الترجمة لكتب التفسير المشهورة، مما أدى إلى تقوية تواصل الشعب التركي مع علم التفسير وزيادة اهتمامه به.

إن علم التفسير قد أحرز تقدمًا كبيراً بعد عام 1995م إلى 2020م، ويعود سبب هذا التطور في علم التفسير في ذلك الوقت إلى وجود عقلية أكثر شمولاً واحتضانًا في تركيا، على عكس العقلية العلمانية الحصرية، بالإضافة إلى ذلك فإن كثرة كليات الإلهيّات التي تم افتتاحها في الجامعات في السنوات الأخيرة والأطروحات والمقالات الأكاديمية التي كتبت في هذا المجال، جعلت تطور هذا العلم أكثر ثراءً مقارنة بالسنوات السابقة.

المسألة الأولى: تطور التأليف في علم التفسير

تمت كثير من ترجمات القرآن والعديد من ترجمات التفاسير القيّمة إلى اللغة التركية في هذه الفترة،، وتمت أيضا بعض الدراسات التي يمكن اعتبارها مزيجًا من الترجمة والتفسير. ومن الملاحظ أن التفاسير المترجمة إلى التركية أكثر من تلك التفاسير المؤلفة بالتركية.

(1) سميح جيهان، **شمس الدين يشيل**، مرجع سابق، ص.492. للحصول على معلومات مفصلة انظر: بكير فنديك (2002)، **حياة شمس الدين يشيل وتفسيره "فيوزات"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آتاترك كلية الدراسات العليا، أرزروم، ص 12-40.

(2) إسماعيل حقي بالتاجيو أغلو (1952)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، **ترجمة القرآن إلى لغتنا الأم**، أنقرة، تركيا، ع 3، ج2، ص 33-45.

ولأن هذه الدراسة منحصرة في التفاسير المؤلفة باللغة التركية خلال الفترة الجمهورية فقط، فلن يتناول البحث ترجمات التفسير، وكذلك لن يتناول ترجمات القرآن التي لا تحتوي من التفسير شيئاً كثيراً.

المسألة الثانية: نظرة عامة عن التفاسير التي كتبت في تركيا ما بين (1950 - 1995م)

1- المآل العالي للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية (قرآن كريمن تركجة مآلي عالسي وتفسيري)

كتب هذا التفسير من طرف رئيس الشؤون الدينية السابقة العلامة عمر نصوحي بلمين، بتوجيه من بعض أصدقائه الكرام[1]، ونُشر المجلد الأول في عام 1963، ثم نُشر المجلد الأخير من التفسير عام 1966، ومجموعه يتكون من ثماني مجلدات، طبعت عدة طبعات أخرى بعد ذلك بسبب لسانه الذي كان أثقل من التركية الحالية، فقد تم تبسيطها (تسهيل لغتها) من قبل "صدرالدين جمش" "ومحسن دمرجي" في عام 1992، [2] ولقي التفسير ومؤلفه الشهرة والقبول من الناس[3].

فمنهجه في التفسير؛ يسرد أولاً ترجمة الآيات ثم يبدأ تفسيرها تحت عنوان "الإيضاح"، وقد بدأ كتابه بمقدمة، يقول فيها: إن القرآن مصدر هداية، ولأجل هذا اعتُني بتفسيره منذ قرون. [4] ويسرد المؤلف في تفسيره روايات أسباب النزول وكذلك يذكر بعض الأحداث

---

(1) عمر نصوحي بلمن، **المآل العالي للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية**، مرجع سابق، ج 1، ص3-5.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 227- 226.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 227- 226.

للحصول على معلومات مفصلة حول هذا الموضوع انظر: بكتاش غوناي (2001)، **عمر نصوحي بلمين وتفسيره**، رسالة ماجستير، جامعة سلجوق، معهد العلوم الاجتماعية، قونية.

(4) للحصول على معلومات مفصلة أنظر: عمر نصوحي بلمن (1963)، **المآل العالي للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية**، تحرير: مؤمن جويك، 8 مجلدات، منشورات بيلمن، إسطنبول.

التاريخية، ويحتوي تفسيره على معلومات مهمة، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الدينية والأخلاقية،[1] وقد استفاد المفسر من تفسير فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، والبيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وإسماعيل حقي بورصوي: روح البيان، وتفسير الخازن وأبي السعود، والخطيب الشربيني.

لقد ظهر تواضعه الشخصي في تفسيره في مواضع كثيرة، حيث يفضل في مقدمة تفسير الآيات استخدام عبارات مثل "بحسب أقوال المفسرين"، "كما ورد في الشروح"، بحسب "روايات المفسرين " بدلا على أن يقول عن نفسه شيئاً أو يشير إلى أنه رئيس الشؤون الدينية. [2]

2- أسباب نزول القرآن وتفسيره (قرآن آيتلرنن إنش سببلري وتفسيرلري)

ألّف هذا التفسير "حسن تحسين أمير أوغلو[3]" ، فذكر المؤلف الآيات التي لها سبب نزول في التفسير ، ثم أضاف إلى تفسيره مجلدين تحت اسم "تتمة" لتغطية تفسير الآيات التي لم يذكرها،[4] نُشر التفسير في 16 مجلدًا في عام 1965 في "دار نشر الكتب الجديدة" بقونية.

يقول المؤلف أثناء كتابة تفسيره: إن هناك العديد من التفاسير المكتوبة في مجال التفسير ولا يوجد كثير من الكتب في علوم القرآن بالتركية ويتحدث عن أسباب النزول في تفسيره،

---

(1) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا**، مرجع سابق، ص25.

(2)مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص110.

(3) ولد في قونية ديربنت عام 1899. عمل مدرسًا في قرية ساريفيليلر في منطقة قونية بين عامي 1928-1929، بعد أن عمل مدرسًا في العديد من مدن قونية، بدأ عمله مفتيا في قونية في 05/06/1962. وقام بهذه المهمة حتى 1965/09/06. وتوفي عام 1988.

(4) انظر للحصول على معلومات مفصلة انظر: تحسين إمير أغلو (1965)، **أسباب نزول القرآن وتفسيره**، 16 مجلدات، دار ييني كتاب، قونية.

على الرغم من أن اسم الدراسة تشعر كونه كتابا حول أسباب نزول الآيات، إلا أنه تمت فيه أيضًا ترجمة القرآن وتفسير السور والآيات،[1] بيّن المؤلف في أول تفسيره فهرس الموضوعات، وفي نهاية التفسير فتح عنواناً خاصاً يبحث فيه حياته.[2]

وذكر أمير أوغلو مصادره في قسمين: المصادر العربية والمصادر التركية، فالمصادر العربية هي: تفسير الرازي وتفسير الخازن وتفسير أبي السعود وتفسير النسفي وتفسير البيضاوي ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي. والمصادر التركية هي: تفسير أمالیلي وتفسير محمد وهبي أفندي القنوي مع بعض الكتب الأخرى في الحديث والسيرة.[3]

تعد هذه الدراسة من بين المصادر المرجعية للعديد من الأكاديميين والعلماء حتى اليوم، وهو كتاب معتدل، بعيدٌ عن الإفراط والتفريط.[4]

3- أحكام القرآن (قرآن آحكامي)

كتبه جلال يلدرم، وهو أيضًا مؤلف تفسير القرآن العصري في ضوء العلم.

والمؤلف ولد في محافظة موش بتركيا، وتلقى تعليمًا دينيًا وإسلاميًا لمدة 15 عامًا من والده ومن علماء مصر المعروفين، وتولى الإفتاء في أماكن مختلفة في تركيا، وتوفي عام 2019 في آفيون.[5]

(1) تحسين إمير أغلو، **أسباب نزول القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص15.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 228.

(3) أحمد قوكلي يازي (2020)، مجلة المعرفة للدراسات الدينية، **عالم من ديربنت وكتابه: حسن تحسين إمير أغلو وكتابه أسباب النزول**، ج2، ع20، ص 967.

(4) أحمد أحمد قوكلي يازي، **عالم من ديربنت وكتابه: حسن تحسين إمير أغلو وكتابه أسباب النزول**، مرجع سابق، ص 913-923.

(5) للحصول على معلومات مفصلة انظر: عبد الرحمن أنصاري (2018)، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية الأكاديمية، **جلال يلدرم وتفسيره: أحكام القرآن**، ع72، ص 313.

يتكون كتاب تفسير أحكام القرآن من 62 موضوعاً، منها 18 موضوعًا في المجلد الأول، و44 موضوعًا في المجلد الثاني، والمجلد الثاني يتكون من قواعد الفقه. فالمؤلف في تفسيره يتعامل مع أحكام القرآن ويتناول الفروق بين المذاهب.[1]

ونشر هذا التفسير من قبل "دار النشر بهار" في اسطنبول بين عامي 1971-1972، وتم إصدار نسخته الثانية في عام 1985.[2]

4- ترجمة القرآن الكريم وتفسيره (قرآن كريم مآلي وتفسيري)

كتب "إسماعيل جراح أوغلو" و"طلعت كجييجت " المجلد الأول والمجلد الثاني من التفسير معا ونشر المجلد الأول عام 1983، كان يُعتقد في البداية أن هذا التفسير سيتكون من ست مجلدات ولكن توقفت كتابته حوالي سبع سنوات، وأدام كتابتها طلعت كج ييجت ونشر المجلد الثاني وسائر المجلدات عام 1990 من قبل طلعت كوجييجت في دار وقق ديانة التركية.

تم تفسير القرآن في هذين المجلدين من سورة الفاتحة إلى الآية 116 من سورة النساء،[3] وقد أكمل طلعت كجيجيت هذا التفسير بعد ما دققه بنيامين أرأغلو، ونشرته المؤسسة الدينية التركية في 7 مجلدات.[4]

---

(1) عبد الرحمن أنصاري، **جلال يلدرم وتفسيره: أحكام القرآن**، مرجع سابق، ص317.

(2) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995)**، مرجع سابق، ص24.

للحصول على معلومات مفصلة انظر: جلال يلدريم (1971-1972)، **أحكام القرآن واختلاف آراء المذاهب**، مجلدان، منشورات بهار، إسطنبول.

(3) أنظرللحصول على معلومات مفصلة: طلعت كوج يجيت، إسماعيل جراه أغلو (1984)، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مجلدين، منشورات الشؤون الدينية، أنقرة.

(4)طلعت كجييجت (2016)، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، 7 مجلدات، منشورات مؤسسة ديانة التركية، أنقرة.

لغة التفسير سهلة يمكن للجميع قراءتها وفهمها،[1] ويبدأ المجلد الأول بمقدمة من قلم "طيار آلت كلاج" رئيس الشؤون الدينية في ذلك الوقت، يتحدث فيه عن التفسير الذي تحتاجه الرئاسة الشؤون الدينية، ويتمنى أن ينهى التفسير بأسرع ما يمكن.[2]

اهتم التفسير ببيان مكان نزول الآيات والسور وزمانها، وركز على فضائل السور، وكان تفسير الآيات بشكل عام يتحقق من خلال تفسير القرآن بالقرآن والأحاديث النبوية بطريقة تهدف الدراية أيضا، ويذكر المؤلف أحيانًا تحليلات لغوية بالإضافة إلى الروايات،[3] واعتنى ببيان العلاقة بين الآيات في التفسير وبتفسير الآيات في سياقها التاريخي، إذا كان دليل قوي في حل مشكلة القرآن، فقد تم حل المشكلة في التفسير، وإلا فإنه يتبع رأي السلف ولم يبد رأيه،[4] ويمكن سرد سمات أخرى لهذه التفسير، كذكر أخطاء ترجمات القرآن وغير ذلك.[5]

الخلاصة، فإن التفسير الذي كتبه طلعت كوج يجيت مع إسماعيل جراه أغلو ليس تفسيراً تقليدياً كسائر التفاسير، وإنما هو تفسير أصلي مهم من حيث استخدامه منهج الرواية مع فهم نقدي.[6]

5- تفسير القرآن الكبير خلاصة التفاسير (بويوك قرآن تفسيري)

كتبه علي أرسلان، هو المفتي السابق لتكيرداغ والواعظ السابق لإسطنبول، على الرغم من أن نشر التفسير كان في عام 1987، إلا أن التاريخ الذي في أسفل المقدمة يُظهر أن كتابة

---

(1) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا،** مرجع سابق، ص28.

(2) طلعت كوج يجيت، إسماعيل جراه أغلو، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره (1984)**، مرجع سابق، ج 1، ص5-7.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 231.

(4) جاهد قارآلب(2019)، مجلة دراسات التفسير، **"تحقيق التفسير المسمى " ترجمة القرآن وتفسيره،** ج1، ع3، ص23.

(5) للحصول على معلومات مفصلة انظر: طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره،** مرجع سابق.

(6) جاهد قارآلب، **تحقيق التفسير المسمى ترجمة القرآن وتفسيره،** مرجع سابق، ص 17.

هذا التفسير تحققت في تاريخ 1984م،[1] ويتألف من 16 مجلداً، ويبدأ بمقدمة واسعة مكونة من 162 صفحة، يسرد المؤلف فيه معلومات عن علوم القرآن، ويذكر شرح بعض المصطلحات مثل التفسير والتأويل ومعلومات تفيد بأن الترجمة لن تحل محل القرآن.[2]

يذكر المؤلف أيضا في بداية السور معلومات مثل؛ أين يمر موضوع السور والآيات، وكم عدد الحروف وعدد الآيات التي تحتوي عليها،[3] و يشير إلى علم العلاقات المتعلقة بالآيات والسور في مواضع كثيرة، كما يلاحظ أنه يذكر أن سورة الفاتحة تبدأ بالباء وتنتهي سورة الناس بالسين، ويفهم من هذا كلمة "بس"، يعني أنّ هذا يشير أن سور القرآن وآياته من البداية إلى النهاية كافية للإنسان في جميع ظروف الحياة.[4]

تأثر المؤلف من الطبري وابن كثير والقرطبي، وخاصة الألوسي، ويعبر المؤلف عن هذا الأمر بعبارته: "يمكن أيضًا تسمية عملنا بتفسير الرواية[5]."

6- تفسير القرآن العصري في ضوء العلم (علمن إشيغندة عصرن قرآن تفسيري)

كتبه جلال يلدريم، مؤلف تفسير الأحكام القرآنية كما ذكرناه سابقاً، وجلال يلدريم هو من أحد العلماء البارزين في سنة 1980م، وكان عضوًا في المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ويتكون تفسيره من 14 مجلداً، على الرغم من نشر التفسير في عام 1991، إلا أنه يُلاحظ أن التفسير طُرح في سوق العلم عام 1985.

كما يفهم من الاسم، فإن المؤلف يعطي أهمية لتفسير الآيات تفسيراً علمياً، وهذه الطريقة في التفسير تجذب انتباه الجيل الجديد، ويذكر المؤلف بأن تفسيره "نتاج ثلاثة

(1) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص234.
(2) انظر: علي أرسلان (1987)، **التفسير العظيم للقرآن**، منشورات أرسلان، إسطنبول، ط1، ج1، ص5-162.
(3) علي أرسلان، **التفسير العظيم للقرآن**، مرجع سابق، ج1، ص165-199.
(4) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص234.
(5) علي أرسلان، **التفسير العظيم للقرآن**، مرجع سابق، ج1، ص1-159.

وعشرين عامًا من الدراسة"، رتب المؤلف منهجه في 12 عنصرًا، فبعض هذه العناصر هي: اختيار اللغة السهلة المنطوقة لكي يفهمها الجميع واهتمام تفسير الآيات من حيث التفسير العلمي والاهتمام بآراء الخبراء في مجال الآيات العلمية وسرد أسباب نزول الآيات والأحاديث الصحيحة.[1]

يذكر المؤلف أولاً ترجمة الآيات بالتركية، ثم يشرح لماذا نزلت هذه الآيات من خلال نقل المعلومات التاريخية، وينقل المؤلف الأحاديث المتعلقة بالآيات، ثم يفسر الآيات من الناحية العلمية والدينية والثقافية والتاريخية والقانونية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية، ويهتم أيضا بالنحو والصرف والقواعد العربية والعلاقة بين الآيات في تفسيرها تحت عنوان: التحليلات.[2]

ومن الجوانب الأصلية للتفسير؛ أنه يقارن بين التوراة والكتاب المقدس والقرآن ويحاول إقامة علاقة بينهما، ومع ذلك تعرض لانتقادات من بعض الأطراف لأفكاره،[3] وكذلك اَنتقد لمبالغته في التفسير العلمي.[4]

7- التفسير المعاصر للقرآن العالي (يوجة قرآنن جغداش تفسيري)

كتبه أ.د. سليمان آتش وهو عضو هيئة التدريس في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، أن هذا التفسير قد كتب بين عامي 1973-1988، ونشر بالكامل في عام 1989 من قبل دار النشر يني أفكار في إسطنبول، تمت كتابة هذا التفسير على أنه ترجمة للقرآن أولاً، ثم بدأ تدريسه

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: جلال يلدريم(1991) ، **تفسير القرن العصري في ضوء العلم ،** دار النشر للأناضول، إسطنبول، ط1، ص11-14.

(2) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا،** مرجع سابق، ص28.

(3) صالح أكدمير (1988)، مجلة الدراسات الإسلامية، **التقييم على التفاسير المؤلفة والترجمات في العصر الجمهوري** ، اسطنبول، ج2، ع8، ص30.

(4) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية،** مرجع سابق، ص58-59.

في كلية الإلهيات بعد أن جذبت المعلومات التي يحتويها الانتباه، نُشر المجلد الأول في كلية الإلهيات بأنقرة عام 1982، وبعدها طلب الطلاب من المؤلف إكمال تفسيره، فقام المؤلف بجمع ملاحظاته وآرائه التي درّسها في جامعات الدول العربية (في الرياض والجزائر) لمدة سبع سنوات، وألف تفسيرا بعنوان "التفسير المعاصر للقرآن العالي".[1]

قدم المؤلف قبل البدء في تفسيره معلومات تحت عنوان "مقدمة التفسير"، والتي تحتوي على معلومات مهمة في علوم القرآن وتاريخ التفسير، وذكر فيه مثل موضوع نزول القرآن الكريم وغير ذلك، ووفقًا للمؤلف فقد تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الوحي من جبريل، وأخذ جبريل الوحي من الله، ووضعه في الأنماط العربية، وهو يدعي بأن الوحي من حيث اللفظ والمعنى كلام جبريل عليه السلام.[2]

يذكر المؤلف أولاً ملخصًا للسورة قبل أن يدخل في تفسيرها، ويبين كون السورة مكية أو مدنية، ويترجم الآيات ويفسرها تحت عنوان "التفسير"، ويلخص في هذا القسم محتوى الآيات، ثم يفسر الكلمات التي تحتاج إلى الشرح والأحداث التي تشير إليها الآيات.

ورُتّب هذا التفسير وفق ترتيب التنزيل، واهتم بتفسير آيات الأحكام وذكر تلخيص آراء المذاهب الفقهية ذات الصلة، ثم يسرد آتش رأيه الخاص في الأحكام، يذكر المفسر آراء المفسرين المشهورين مثل القرطبي وابن كثير والمودودي وألماليلي حمدي يازر. ويذكر الأحاديث التي تساعده مع اهتمامه بتوثيق مصادرها، أما الأحاديث الضعيفة والروايات التي تتعارض مع روح القرآن فلا يستدل بهما.[3] و يذكر المؤلف أيضا رأيه الخاص في كثير من المواضع.[4]

---

(1) سليمان آتش (1979)، **التفسير المعاصر للقرآن الكريم**، دار يني افكلر، إسطنبول، ط 1، ج1، ص58-59.
(2) سليمان آتش، **التفسير المعاصر للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص7-10.
(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص238.
(4) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا**، مرجع سابق، ص25.

يقول المؤلف من خلال ذكر هدف تفسيره ما يلي:

"بهذه الدراسة نريد أن نطهر الإسلام من أفكار غير مناسبة التي أدخلت من الكتب الدينية على مر الزمن، ونقدّم القرآن لأهل هذا العصر بفهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع تقديم رسالة مستنيرة لشباب الصحوة الإسلامية".

ويسرد المؤلف المبادئ العامة الواردة في السور في نهاية كل فقرة،[1] بالإضافة إلى ذلك كما يفهم من اسم التفسير، فإنه يشتمل أيضًا على قضايا معاصرة مثل التضخم والبيع بالتقسيط،[2] ولذلك يُلاحظ من التفسير أنه من طبيعة التفسير الاجتماعي أيضا.[3] وهذا التفسير له أهمية كبيرة لمن يريد أن يرى تفسير القرآن على نهج جديد في تركيا.

8- تفسير روح الفرقان (روح الفرقان تفسيري)

كتب هذا التفسير لجنة مكونة من ستة أشخاص برئاسة محمود أوستا عثمان أوغلو المتوفي سنة 2022، وما زال هذا الفريق مستمراً بالكتابة، المؤلف هو الإمام والخطيب السابق لمسجد إسماعيل آغا الواقع في الفاتح بإسطنبول، صدر المجلد الأول عن دار النشر سراج عام 1991، تم الوصول إلى 19 مجلداً حتى الآن، إن المجلدات الخمسة الأولى من التفسير كتبها محمود أوستا عثمان أوغلو، ومكتوب اسمه على هذه المجلدات دون المجلدات الأخرى، فمن المفهوم أن المجلدات المتبقية كتبت من قبل اللجنة، وهذا يشير إلى رغبة المؤلف في إكمال العمل الكتابي من قبل فريق بسبب إصابته بمرض منعه من إكمال تفسيره.

فقد ذكر سبب كتابة روح البيان من طرف المؤلف:

---

(1) سليمان آتش، **التفسير المعاصر للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص1-59.

(2) صالح أكدمير، **تقييم على التفاسير المؤلفة والترجمات في العصر الجمهوري**، مرجع السابق، ص27.

(3) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص 49.

"بأن هذا التفسير بدأ بعون اللـه العظيم، وإشارة معنوية مـن رسـول اللــه، وهمـة من المشايخ الكرام "،[1]

وقد ذكر أيضاً أن التفسير؛

"كتبت بطريقة يفهمها كل الناس، بالاستفادة من أقوال علـماء أهـل الـسنة ظاهريـة وباطنية"[2]

كما يلاحظ أيضا من تصريحات المؤلف أن المنهج الإشاري والصوفي يرى بوضوح في هـذا التفسير، ولذلك انتقد من قبل بعض علماء التفسير.[3] ومنهجه في التفـسير أنـه يفـسر الآيـات كلمة بكلمة، ويعتني ببيان آيات الأحكـام بالتفـصيل، ويهـتم بعـزو الأحاديـث إلى مـصادرها. ويعتمد المؤلف في التفسير على الروايات التفسيرية الموثوقة الموافقة مع أهل السنة.[4].

9- تفسير الشفاء للقرآن الكريم (قرآن كريمن شيفاء تفسيري)

كتبه محمود طوبطاش، هو من أحـد الـواعظين الـسابقين في اسـطنبول، وهـذا التفـسير مجموع من الدروس التي قدّمت للناس وطلاب العلم بمسجد جزري قاسم باشا، ونشر المجلد الأول منه بواسطة منشورات جانتاش في عام 1992، ونشر مرة ثانية بعده في ثماني مجلدات في عام 1998.[5]

أطلق المؤلف عليه اسم "تفسير الشفاء"، وأوضح سبب تسميته كما يلي:

---

(1) محمود أوستا عثمان أوغلو (1991)، **تفسير روح الفرقان**، مكتبة سراج، إسطنبول، ط 1، ج1، ص 3-5.

(2) محمود أوستا عثمان أوغلو، **تفسير روح الفرقان**، مرجع سابق ج 1، ص 9.

(3) أحمد أوز (2017)، مجلة جامعة كهرمان مرعش سوتجو إمام كلية الإلهيات، **نظرة نقدية لبعض الآراء على تفسير روح الفرقان**، قهرمن ماراش، تركيا، ج30، ص411.

(4) سليمان ملا ابراهيم أغلو، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القـرآن الكـريم في عهـد الجمهوريـة (1923 - 1995) بتركيا**، مرجع سابق، ص28.

(5) سليمان كاراجيليل، **حركات التفسير في عصر الجمهورية (في سياق التفـسيرات التركيـة)**، مرجع سـابق، ص15.

"نعتقد بأنه سيكون شفاء لأمراضنا القانونية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والشخصية والعائلية والإدارية والإنتاجية والاستهلاكية.... " [1]

كتب المؤلف تفسيره بأسلوب خطابي يخاطب الناس من جميع مناحي الحياة بلغة توجيهية معتدلة،[2] وحرص أن تناسب الجيل الجديد وتخاطب عقولهم، فلذلك يعد من التفاسير الاجتماعية. فمنهجه في التفسير كما يبيّن:

"فسرنا القرآن بطريق تفسير الآية بالآية، ثم السنة النبوية وذكرنا روايات أسباب النزول بعد الآية. "[3]

10- تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن (كتب بالعربية)

كتب هذا التفسير "العلامة المُلا بدرالدين سنجر" ابن ملا درويش التلوي، وهو من مشاهير علماء الإسعرد (محافظة في شرق تركيا)، يعتبر هذا التفسير أول تفسير عربي مكتوب بعد العصر الجمهوري، نُشر هذا التفسير لأول مرة في مجلد واحد بحجم كبير بواسطة منشورات النيل في إزمير عام 1992، وفي وقت لاحق أجرى المؤلف بعض التصحيحات الطفيفة وتكررت طباعة الكتاب عدة مرات، وصدرت الطبعة الأخيرة من هذا التفسير المكون من مجلد واحد عن دار هاشميّ في عام 2016.

ولد الملا بدردين سنجار في منطقة تلو بإسعرد في رجب سنة 1343 الموافق فبراير 1925 ميلادية،[4] تلقى المؤلف تعليمه على يد شخصيات مهمة في تلك الفترة مثل المفسر المشهور الملا خليل الإسعردي، وأعطي من قبل والده عام 1939 تحت تدريس الملا عبد الحكيم الذي هو يدرس في قرية هالينزه (باغتبة) وقرأ عليه معظم علم المنطق، والخطابة،

---

(1) محمود طوبطاش (1993)، **تفسير الشافي للقرآن الكريم**، منشورات جانطاش، إسطنبول، ط1، ج 1، ص16.

(2)مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 132.

(3) محمود طوبطاش، **تفسير الشافي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ص245.

(4) أبو البركات محمد بدردين التلوي (2013)، **السيرة الذاتية ويليها وصيته**، دار الشفقة، إسطنبول، ط 1، ص 3.

والمناظرة، والبلاغة، والأصول، والفقه، وعلوم الإلهيّات،[1] وصار إمامًا وخطيبًا في مسجد أولو في عام 1959، وفي السنوات التالية، قام بتوسيع المدرسة الفخرية، التي درس فيها - سابقاً- جدّه عبد العزيز الفكري، وبدأ التدريس فيها،[2] ساهم الملا بدرالدين سنجر في تعليم العديد من الطلاب في المجتمع العلمي، ودرس العلوم الإسلامية بالإخلاص مع العلم، يعطي المؤلف قيمة كبيرة لطلابه، يلبي احتياجاتهم بموقف الأب عند الحاجة، ويدعم طلابه ماديًا بشكل منتظم، فهو أحد العلماء المعروفين في الإسعرد.

المؤلف متخصص في كل مجال من مجالات العلوم الإسلامية، وله كتب في مجالات أخرى إلى جانب التفسير، وهذه الكتب هي: خلاصة التصريف، عقيدة المؤمنين السديدة، قلائد الجمان في جلد أبدع البيان، بديع البيان لما عسى أن يخفى في القرآن، فكتاب "بديع البيان" هو ملخص لتفسير أبدع البيان، سرد فيه الموضوعات على حسب اللغة، بالإضافة إلى هذه الكتب فللمؤلف كتب مثل السيرة الذاتية والتوصيات، حيث يسرد فيها المؤلف حياته الخاصة.

فالمؤلف ذو تواضع كبير، يظهر تواضعه في مقدمة تفسيره حين يذكر المصادر المعتمد عليها، وكان يقول:

"إن الشرف والفضيلة يعودان لمؤلفي هذه التفاسير: ابن كثير، فخر الدين الرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وحزين، والنسفي، والجلالين وشروحه، وأبو السعود، والآلوسي، وتعليقات الصابوني" [3]

(1) أصعد أوزجان (2021)، مجلة دراسات الحضارة الإسلامية، **الملا بدرالدين سنجر وتفسيره بالسنة (في سياق سورة البقرة)**، ج 6، ع 1، ص 234.

(2) هارون اغموش(2010)، الندوة الدولية في شرناق ومحيطها، **بدرالدين سنجر وتفسيره أبدع البيان**، دار النشر لجامعة شرنق، ط1 ، ص 731.

(3) بدردين سنجر (2007)، **أبدع البيان لجميع آي القرآن**، دار النيل، إزمير، **ط** 1، ص 7.

ويذكر المؤلف في مقدمته أنه يهدف إلى كتابة تفسير موجز ومُنظم.[1]

حدد المؤلف المبادئ الأساسية التي اتبعها في تفسيره على النحو التالي:

أولا: التعبير الواضح والمختصر.

ثانياً: ذكر جوانب التفسير والإعراب التي وافق عليها غالبية المفسرين.

ثالثاً: التعبير عن أسباب النزول بشكل واضح، أو عن طريق الإشارة.

رابعاً: بيان الارتباط بين الآيات ولفت الانتباه إلى العلاقة التناسبية ولانسجاميه.

خامساً: توضيح دلالات البلاغية.

سادساً: بيان الأحكام المشتقة من الآيات وتفسيرها بالسنة.

سابعاً: شرح بعض فنون البلاغة.[2]

اشتهر التفسير من قبل المجتمع العلمي مبكراً وصار ذا قيمة في تلك الفترة، لأنه التفسير العربي الوحيد في عصره، وعُرف لأول مرة في المقاطعات الشرقية لتركيا، ثم عُرف لاحقًا في العديد من أطراف تركيا، ولقد جذب انتباه العديد من الباحثين، وأجريت دراسات وأطروحات أكاديمية حوله.[3]

المسألة الثالثة: التقييم النقدي حول التفاسير المؤلفة في هذه الفترة

إن عدد التفاسير المكتوبة في السنوات الأولى للجمهورية عدد قليل، لأسباب مثل تأميم الدين وإغلاق المدارس التي تُدرَّس فيها العلوم الدينية، وفي هذه الفترة انقطع تعليم

(1) بدردين سنجر، **أبدع البيان لجميع آي القرآن،** مرجع سابق، ص 2.

(2) بدردين سنجر، **أبدع البيان لجميع آي القرآن،** مرجع سابق، ص5.

(3) بعض الدراسات: حسن جغلار(2010)، **بدرالدين سنجار و تفسيره المسمى أبدع البيان لجميع آي القرآن،** أطروحة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة حران، أرفة؛ محمد ناظم أفة (2019)، **تحليل أبدع البيان لجميع آي القرآن من حيث المرفوعات،** أطروحة ماجستير غير منشور، جامعة دجلة معهد للعلوم الاجتماعية، ديار بكر؛ هارون اغموش (2010)، الندوة الدولية في شرناق ومحيطها، **بدرالدين سنجر وتفسيره أبدع البيان،** دار النشر لجامعة شرنق؛ أصعد أوزجان(2021)، مجلة دراسات الحضارة الإسلامية ، **الملا بدرالدين سنجر وتفسيره بالسنة (في سياق سورة البقرة)** ، ج6، ع1.

جميع العلوم الإسلامية إلى جانب علـم التفـسير، واسـتمرت المناقـشات في مـسائل مـستجدة حتى عام 1950.

لقد كان علماء العهد الأخير من الإمبراطورية العثمانية يترددون إلى كتابة ترجمة تركية للقرآن وإلى كتابة تفسير بالتركية، وأوضح الدلائل على هـذا هـو رد "محمـد عـاكف أرسـوي" عندما عُرض عليه أن يترجم القرآن، وقد تردد وقال: إن ترجمـة القـرآن إلى اللغـة التركيـة لـن تؤدي المعنى التام للقرآن الكريم.

ولكن بعد خروج تركيا من نظام الحزب الواحـد بـين 1950-1980، بـدأت ثقافـة كتابـة التفسير باللغة التركية تنتشر تدريجياً، في حين أن بعـضها ظهـر عـلى شـكل تفـسير موضـوعي حول موضوع واحد مثل أحكام القرآن، وبعضها في صـورة مـستقل مثـل تفـسير المـآل العـالي للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية لعمر نصوحي بلمن.

تعتبر سنة 1980 غنية من حيث كتابة التفسير؛ لأن هذه السنة تزامنت مع فترة انتهـت فيها مناقشة كتابة التفسير باللغة التركية، وأصبحت كتابة الترجمة والتفسير باللغة التركية أمراً مقبولاً.

كتبت التفاسير في هذه الفترة وفق تفسير الرواية مع الدراية وكتبـت التفاسـير الحدثيـة ايضا، وتعتمد هذه التفاسير على مـنهج الدرايـة بهـدف التكيـف مـع العـصر الحـديث، مثـل "تفسير القـرآن العـصري في ضـوء العلـم" لجـلال يلـدرم، و"التفـسير المعـاصر للقـرآن العـالي" لسليمان آتش، وهذه التفاسير مختلفة بالنسبة للتفاسير التقليديـة الـسابقة، وتبـدو مختلفـة من حيث سرد الروايات وتقييمها.

وفي أوائل السنة 1990، ظهر المنهج الإشاري في التفسير مجـددا عـلى يـد زعـيم جماعـة إسماعيل آغا محمود أوستا عثمان أوغلو بتفسيره روح الفرقان بعض تفسير فيوضات لـشمس الدين يشيل.

يمكن اعتبار هذه الفترة التي تغطي السنوات 1980-1995، فترة نشط فيها تطور اتجاهات التفسير الاجتماعية والعلمية والإشارية والحداثية، وكذلك في هذه الفترة ترجمت العديد من التفاسير العربية إلى التركية، وكتبت فيها العديد من الترجمات التركية للقرآن الكريم، ويظهر تطور علم التفسير في هذه الفترة بوضوح.

المسألة الرابعة: نظرة عامة على التفاسير التي كتبت في تركيا ما بين (1995 – 2020م)

وفي هذا القسم سيكون عرض لمعلومات عامة عن التفاسير المكتوبة في ربع القرن الأخير، والتي تعد الموضوع الرئيس لهذه الدراسة من الاتجاهات، وسيتم تقديم بعض المعلومات الموجزة حول التفاسير ومؤلفيها وأساليبهم، وأما بالنسبة للاتجاهات الموجودة في تركيا في الربع الأخير فبيانها في الفصل الثاني.

1- تفسير القرآن في ضوء فهم جديد (يني بر آنلايشن إشغندا كرآن تفسيري)

نُشر هذا التفسير في 21 مجلداً، وهو أكبر تفسير مكتوب باللغة التركية بعد موسوعة القرآن لسليمان آتش، كتبه بايراكدار بايراكلي، وقد نشره لأول مرة بواسطة دار الإشارة في عام 2001، ثم نشرته دار البايراكلي، وصدر المجلد الأخيرفي عام 2007.

بدأ المؤلف تفسيره بمقدمة يحدث فيها عن سبب كتابته التفسير، وبيّن أن سبب كتابته هو إيصال رسالة القرآن إلى الناس، وأنه سيسير في تفسيره وفق المنهج العصري الجديد، [1] ويسرد المؤلف أيضا في المقدمة بعض المعلومات عن القرآن وعن تعليم القرآن من خلال منهجه العصري الجديد. [2]

---

(1) بليراكدار بليراكلي **(2001)**، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، دار الإشارة، إسطنبول، ج1، ص18.

(2) بليراكدار بليراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج1، ص43-58.

اهتم المؤلف في تفسيره بمجالات التربية وعلم الاجتماع،[1] وأبرز هذه الجوانب في تفسيره. ويقول عن منهجه في التفسير: "القرآن كتاب يحدِّد كيفية تفسيره، وقد اعتمدنا منهجا الذي حدَّده" ويذكر هذا المنهج على النحو التالي:[2]

1- طريقة التفسير بمراعاة آيات المحكم والمتشابه، ووفقًا لهذه الطريقة، فإن آيات المحكم هي آيات لها معنى محدد، أما الآيات المتشابهة فهي آيات يمكن أن تتغير معانيها حسب الزمان والمكان، فالمؤلف لا يرى ممكنا تحقيق فهم المتشابه إلا من خلال ضمان الانسجام بينه وبين المحكم.

2- تفسير الآيات على الطريقة الكميائية، وهي طريقة استعملها المؤلف لإثبات عدم التكرار في القرآن، ووفقًا لهذه الطريقة، فإن المادة إذا اختلطت بمادة أخرى فإنها تأخذ شكلاً مختلفًا وتتحول إلى مادة أخرى، وهذا هو الحال عندما تكررت الآيات في القرآن، فإن لها معاني مختلفة، وفي إطار هذا الفهم يفكر المؤلف أن التكرار غير موجود في القرآن.

3 – تفسير الآيات من خلال السبب والنتيجة، وهذا الطريق مبني على معرفة أسباب نزول الآيات.

4- تفسير الآيات حسب طريقة الاستقراء والاستنباط، ووفقًا لهذه الطريقة، قد تكون بعض الآيات عامة وبعضها خاصة، المهم هو اشتمال الآيات العام على الآيات الخاص.

5- تفسير المصطلحات على طريقة المنهج الدلالي، لا يحلل المؤلف الكلمات نحويًا، بل يشرح المفاهيم في الآيات بالتفصيل بالمنهج الدلالي، ويهدف إلى استنباط القوانين والواجبات الاجتماعية والنفسية والتربوية المعاصرة بهذه الطريقة.

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة عن حياته، انظر: علجلن بياربای (2019)، **التفسيرات المعاصرة: تفسير بايراكدار بايراكلي وطريقته في تفسير الآيات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إرجييس، معهد العلوم الاجتماعية قيصري، ص 3.

(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج1، ص60.

6- فالمؤلف يرى أن القرآن لا يكشف أسراره لمن لا يستطيع أن يقترب إليه بإخلاص. فلذلك، فإن الإخلاص يجب أن يكون حاضراً وقت دراسة القرآن.

7- وأخيرا فإن المؤلف يرى عدم وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم[1]، وقد فسر القرآن بناء على هذا الرأي.[2]

استفاد المؤلف من بعض التفاسير مثل البيضاوي، والنسفي، والخازن والرازي، ولم يستفد كثيرًا بالتفاسير اللغوية والتفاسير الفقهية.[3]

بالإضافة إلى الجوانب الأصلية للتفسير، فهناك بعض الجوانب السلبية، فمن أهم هذه الجوانب السلبية محاولة المؤلف الإتيان بشيء جديد في تفسير كل آية، مما يدفعه للغوص كثيراً في معلومات يمكن عدّها زائدة لا علاقة لها بالتفسير، وتأتي هذه المعلومات الزائدة حينما يبين المؤلف العلاقة بين الآيات وبين المجالات التربوية والاجتماعية والنفسية، وأدت هذه الطريقة في التفسير إلى الابتعاد عن دلالة السياق وكذلك الابتعاد عن المعنى الأصل للآيات.[4]

2- موسوعة القرآن (قرآن آنسكلوفدسي)

ألف هذه الموسوعة من قبل سليمان أتش، وهو أيضا مؤلف كتاب "التفسير العصري للقرآن العالي"، ورتب المؤلف الموضوعات في موسوعته وفق الترتيب الأبجدي، واهتم بتحليل الموضوعات مع مراعاة ترتيب نزول الآيات، ولذا يمكن عدّه تفسيرًا موضوعياً، بل هو أكبر تفسير موضوعي في تركيا.

---

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج1، ص61-64.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص.249-251.

(3) علجلن بيارباي، **التفسيرات المعاصرة: تفسير بايراكدار بايراكلي وطريقته في تفسير الآيات**، مرجع سابق، ص168.

(4) مصطفى أوزتورك (2012)، مجلة الدراسات التركية اللتراترية، **التفسيرات المؤلفة في العهد الجمهورية**، ج9، ع19-20، ص 39.

ونشر التفسير في عام 2003 تدريجياً حتى وصل إلى ثلاثين مجلداً.[1]

واحتوى هذا التفسير على 1916 عنواناً، من بين هذه العناوين هنالك 410 عنواناً احتوت مقالات فرعية، عندما نخرج هذه المقالات يبقى 1506 نصوصا، إذا عددنا كل المقالات الأصلية والفرعية التي تحتها فإن العدد الإجمالي للعناوين يتجاوز 3000.[2]

اهتم المؤلف بشرح مصطلحات العقيدة كالدجال ودابة الأرض والمهدي ومصطلحات الفقه كشركة المضاربة، والبيع، ويفيد أيضا في معظم المواضع رئيه.[3] يصف المؤلف الطريقة التي اتبعها في مقدمة كتابه على النحو التالي:

"الطريقة التي اتبعناها في هذا الدراسة والتي نسميها (موسوعة القرآن)، هي كما يلي: أخذت آيات الموضوع أولاً من السورة التي ظهرت فيها لأول مرة حسب ترتيب النزول، ثم جمعت الآيات الأخرى بترتيب المناسبة، مجتمعة أو منفصلة إذا لزم الأمر، وقد ذكرنا أيضاً الأحاديث الصحيحة المتوافقة مع الآيات، تجنبنا الروايات الفاسدة المخالفة لروح القرآن وأثبتنا ضعفها بالدليل؛ فسرنا هذه المصطلحات على هذا الطريق، كي يطهر إيماننا من الخرافات ويُزال الفكر القرآني من الإضافات، عسى أن يستقر دين التوحيد الصافي وفق طبيعة الإنسان في القلوب بكل بساطته."[4]

3- دراسة الترجمة والتفسير للقرآن نحو المجتمع العلمي (بليجي تبلومونا دغرو قرآن كريم مآل وتفسير دنمسي)

كتبه صالح بارلاك، ولد في طرابزون عام 1940، وأكمل تعليمه في نفس المقاطعة.

---

(1) مصطفى أوزتورك، **التفسيرات المؤلفة في العهد الجمهورية**، مرجع سابق، ص 39.

(2) عبد الله كاراجا (2019)، مجلة جامعة نامق كمال لكلية الإلهيات، **نظرة عامة على الدراسات المطبوعة بعنوان "موسوعة القرآن"**، تكيرداغ، تركيا، ج 5، ع 2، ص 704.

(3) سليمان آتش (1998)، **موسوعة القرآن**، دار نشر لمؤسسة بحوث علوم القرآن، إسطنبول، ط1، ج1، ص 2.

(4) سليمان آتش، **موسوعة القرآن**، مرجع سابق، ص2-4.

وهذا الكتاب مزيج من الترجمة والتفسير، وقد نُشر هذا التفسير في مجلد واحد في اسطنبول عام 2001 بدار النشر المسمى "عام 2001".

وفسّر المؤلف القرآن بما هو خارج عن مسمّى التفسير، لدرجة أنه يقوم على تزييف القرآن بدلاً من التفسير والترجمة دون مراعاة لقواعد التفسير وأصوله، ودون مراعاة – أيضاً- للبيئة والزمن الذي نزل فيهما القرآن الكريم.

وكان تفسيره قائماً على وجهة نظره الخاصة التي لا يفهمها إلا هو، وحاول أن يوفق بين علم المنطق وتكنولوجيا الكمبيوتر، وحاول تفسير الآيات بما يتوقعه في المستقبل مع عدم وجود علاقة بين ما المستقبل وبين دلالة الآيات،[1] فعلى سبيل المثال: فسر المؤلف الآيات الخمس الأولى من سورة العاديات بالصواريخ، وهذا التفسير لا علاقة له بالآيات.[2]

انتقد علماء تركيا هذه الطريقة في التفسير، ولكن المؤلف دافع عن نفسه بتصريحات عجيبة مثل: "إنني أتحدث من المستقبل ولا يمكنهم فهمي"، المؤلف لا يحظى بتقدير المجتمع في تركيا من حيث السمعة، ويمكن اعتباره محاولة لترجمة القرآن تفصيليا بدلاً من اندماجه تحت عنوان التفسير[3].

4- بصائر القرآن

كتبه طلاب علي كوجوك من محاضراته المسجلة، ولد في قونية عام 1953، ونُشر لأول مرة في قونية عام 2003 في 20 مجلداً، تم اختصار المجلدات إلى 17 مجلداً، وتم

(1) للحصول على معلومات مفصلة أنظر الرابط الإلكتروني:
https://www.salihparlak.com/about(2022/03/14)

(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص52.

(3) انظر للحصول على معلومات مفصلة: صالح بارلاك(2001)، **محاولة الترجمة والتفسير للقرآن نحو المجتمع العلمي**، منشورات 2001، إسطنبول.

نشر الطبعة الخامسة في قونية في أغسطس 2016 بواسطة مطبعة أفست آدم.[1] وعلى الرغم من أن اسم الكتاب يـشعر أنـه تفـسير مكتـوب باللغـة العربيـة، إلا أنـه في الأسـاس مكتـوب بالتركية.

سمى المؤلف تفسيره (بصائر القـرآن) اسـتنادًا إلى الآيـة التـي في سـورة الأنعـام[2] (**قَـدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَـنْ أَبْـصَرَ فَلِنَفْـسِهِ وَمَـنْ عَمِـيَ فَعَلَيْهَـا وَمَـا أَنَـا عَلَـيْكُمْ بِحَفِـيظٍ**) [الأنعام: 104]

العبارات المكتوبة على صفحة الجنريك، تـشير إلى أن هـذا التفـسير هـو عمـل مكتـوب بإخلاص دون أي توقعات دنيوية، هذه العبارة هي:

"لا توجد حقـوق نـشر محفوظـة عنـدنا، بـشرط إعـادة إنتاجـه كليًـا أو جزئيًـا بـدون الأجرة".

وبحسب المؤلـف، فـإن الطريقـة الأولى لفهـم القـرآن هـي تفـسير القـرآن بـالقرآن، ثـم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة على الترتيب، ويعتقد المؤلـف أنـه لا يوجـد دليـل عـلى أن اللغـة العربية أمر لا بد منه لمعرفة القرآن،[3] لأن القرآن كتاب يمكن للجميع فهمه

كتب التفسير بأسلوب خطابي، حيث يرى فيه جواب لمن قال "ما قاله ربي لي هنـا؟ مـاذا أراد ربي مني في هذه الآية؟ كيف سترتب حياتي بناء على هـذا؟".[4] يـذكر في مقدمـة التفـسير أنه يتكون من دروسه وجلساته على مـدى عـشرين سـنة، وبنـاء عـلى هـذا فقـد يكـون فيـه

(1) علي كوجوك (2016)، **بصائر القرآن**، مطبعة أفست آدم، قونية، صفحة جنريك.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص253.

(3) أحمد أكباش (2018)، المشكلات الكلاسيكية في العلوم الدينية - والمناقشات الحديثـة، **تحليـل المبـادئ الأساسية التي يستند إليها كتاب بصائر القرآن لعلي كوجوك، أحد التفاسير التركيـة المكتوبـة في القـرن الحادي والعشرين**، دار النشر لجامعة ماردين آرتكلو، ماردين، ط1، ص 82- 84.

(4) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 3.

بعض التكرار، ويذكر المؤلف أن لغة التفسير قد تكون صعبة على بعض الناس بسبب أسلوبها الخطابي. [1]

الخلاصة، إن تفسير بصائر القرآن هو تفسير إرشاديّ كتب على وجه خطابي، فيمكن أن نعدّه تفسيراً اجتماعياً لأسلوبه الخطابي وإرشاده الناس [2]، فلهذا لم يتطرق المؤلف للخلاف بين المفسرين، ولم يذكر في التفسير التوسعات اللغوية. [3]

5- طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية (قرآن يولو ترجمة مآلي وتفسيري)

كلفت رئاسة الشؤون الدينية أربعة من المختصين (أ.د خير الدين كرمان، أ.د إبراهيم كافي دونمز، أ.د صدر الدين جموش، أ.د مصطفى جغرجي) لكتابة هذا التفسير، وطلب منهم أن تكون كتابتهم بناءً على احتياجات المجتمع التركي، ويتكون هذا التفسير من خمس مجلدات، وقد نشر لأول مرة في عام 2003، واستمر نشر بقية الأجزاء بسبب الاهتمام الشعب به. [4]

فيقول خيرالدين كارامان من خلال حكاية تأليف التفسير ما يلي:

"لقد قمنا أولاً بترجمة القرآن مع فريق مكوّن من ستة دكاترة من الجامعة، وقد تلقت الترجمة ردود فعل إيجابية من بعض الجوانب وردود فعل سلبية من بعضها الآخر، ونتيجة لذلك، قمنا بإجراء التصحيحات اللازمة وأعدنا طبعها مرة أخرى، وبعد ذلك، كان يجب

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 3.

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: أحمد أكباش (2020)، مجلة أكاديمية باتمان، **الرسالة الموجه ودورها في إيصال ثقافة القرآن إلى المجتمع: "حالة تفسير علي كوجوك"**، ج4، ع2، ص26-44.

(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص84.

(4) خير الدين كرمان، إبراهيم كافي دونمز، صدر الدين جموش، مصطفى جغرجي (2006)، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، دار رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة، 5 مجلدات.

القيام بتفسير القرآن أيضا، حيث جاء تكليف من رئاسة الشؤون الدينية لأربعة أشخاص منا لإعداد هذا التفسير، وقبلنا القيام بهذا العمل".[1]

وكتبت رئاسة الشؤون الدينية في تقديم التفسير:

"هذا التفسير ليس له هوية رسمية لإعداده من قبل رئاسة الشؤون الدينية، وقد كتب على أساس احتياجات المجتمع اليوم وتراكم الماضي، وقد روعي في كتابة التفسير متطلبات عامة الناس فلذا فيمكن للجميع فهمه."

وجاء في مقدمة التفسير شرح بعض مصطلحات القرآن، مثل: إعجاز القرآن وحفظه، وجمعه واستنساخه وأسلوبه، والوحي والأحرف السبعة.[2]

والطريقة المتبعة في التفسير هي:

1- تفسير دراية وفق ترتيب المصحف.

2- تم التفسير قدر الاستطاعة ضمن المبادئ العامة وفقاً لروح القرآن مع مراعاة مقتضيات العلم وحاجات العصر.

3- ليس مصدراً للباحثين الذين يكتبون أبحاثاً في الموضوعات الدينية، ولكنه يعتبر مصدرا للشعب الذين يرغبون في فهم القرآن بشكل صحيح.

4- إن المعلومات الواردة في المصادر لا تترجم مباشرة، بل تنقل مع المناقشة.

5- تم استخدام المصادر كثيرة مثل كتب الأحاديث والكتاب المقدس وغير ذلك.[3]

واستفادت اللجنة في كتابة التفسير من عدة تفاسير منها: تفسير الرازي والطبري وابن عاشور والزمخشري وابن عطية والشوكاني وألماليلي حمدي يازر وابن كثير والقرطبي

---

(1) خير الدين كرمان (2008)، **في يوم من الأيام**، دار إيز، إسطنبول، ط1، ج3، ص 200.

(2) خير الدين كرمان، وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج1، ص34-35.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 258.

والمودودي وابن العربي وسليمان آتش، ورجعت اللجنة إلى مصادر الحديث وإلى مصادر الفقه أيضا. [1]

الخلاصة؛ أن لغة التفسير سهلة ليست صعبة، وأجريت عدة دراسات حول هذا التفسير، [2] ويناسب عامة الناس، ولا يصلح أن يكون مرجعاً علميا للباحثين والمختصين بسبب بساطته وسهله.

6- كلمة بكلمة لفظ القرآن الكريم وروحه (كلمة كلمة قرآني كريمن لافظ وروحو)

كتبه إسكندر علي مهر (إسكندر أرول أفرنوس أوغلو)، وقد سمّى نفسه إمامًا، وادّعى أنه المهدي المنتظر، وقد نشر هذا التفسير في 19 مجلدًا في عام 2004. [3]

وبيّن المؤلف ترجمات كلمات القرآن بالتركية كلمة كلمة أولاً، وفسّر الآيات تحت عنوان "التوضيح". وذكر المؤلف أقوالا كثيرة مخالفة لحقيقة القرآن وجوهره، وفسر القرآن بأقوال تتجاوز الآراء الباطنية، [4] على سبيل المثال يفسر الآية الستة من سورة البينة كما يلي:

قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**) [البينة: 6]

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: يوسف أقوش(2008) ، **تقييم التفسير "طريق القرآن" من حيث علم التفسير**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة سلجوك، كلية العلوم الاجتماعية، قونية، ص 26 - 36.

(2) بعض هذه الدراسات؛ زهرا داوارجي(2008)، **الوضع الاجتماعي للمرأة في "لغة القرآن الكريم في حق ديني" وفي تآويلات "طريقة القرآن"**، أطروحة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة غازي للعلوم الاجتماعية، أنقرة؛ عارف جاقير(2008) ، **مقارنة بين تفسير "حق ديني قرآن ديلي" و "طريقة القرآن" من حيث الآيات الأخلاقية**، معهد جامعة غازي للعلوم الاجتماعية، أنقرة ؛ يوسف أغكوش (2008) ، **تقييم "طريقة القرآن" من حيث علم التفسير**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة سلجوق، قونية ؛ بلال ألبايراك (2010)، **تحليل التفسير المسمى "طريقة القرآن" من حيث حركة التفسير المعاصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة ساقاريا، ساقاريا.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص261.

(4) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص86.

"أي النصارى واليهود والمشركين الذين لن يتركوا كفرهم حتى تـأتيهم البينـة، وفي زمـن حضرة المهدي عليه السلام، فإن الأدلة الواضحة في القرآن وتفسيره، تبـين لهـم أن الـديانات الثلاثة سيقبلون دين المهدي ويرون أن دين الحق دين إبراهيم، وأن الكفر سينتهي."[1]

لم يقبـل علـماء التفـسير في تركيـا هـذا التفـسير المـليء بهـذه التـأويلات الباطنيـة والمنحرفة، وإيراد هذا الكتاب تحت هذا العنوان بسبب تسميته أنـه تفـسير للقـرآن، فـذكره هنا لبيان حقيقته، وأيضاً فإن بعض الناس في تركيا يعتمدون على هذا التفسير ومؤلفه.

7- عصر السعادة ترجمة القـرآن الكـريم وتفـسيره (عـصري سـعادة قـرآن كـريم مـآلي وتفسيري)

كتب هذا التفسير متين صاروهان[2]، ونُشر في 8 مجلدات عام 2005[3]، وبسبب كثرة الأخطاء في هذه الطبعة صدرت طبعة جديدة منقحـة عـام 2011. وعـلى الـرغم مـن وجـود عبارات مختلفة يستخدمها المؤلف في تسمية كتابه، مثل: "مصباح الوقت، "مفتاح الأسرار" إلا أنه يُعرف في الغالب باسم تفسير "عصر السعادة".

ويحـس الـضعف اللغـوي في التفـسير، وهـذا يـؤدي إلى تفـسير بعـض الآيـات بتصريحات غير صحيحة، والمؤلف لا يرى المعنى الواحـد للآيـة ويـزعم تعـدد المعـاني إلى

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة أنظر الموقع الإلكتروني:
https://www.mihr.com/Kuran/Meal/98/beyyine/1(2022/03/14)

(2) أن متين صاروخان يعد من الدعاة الذين يُزعم أنهـم مـن أوائـل العـائلات التـي اسـتقرت في مقاطعـة قارص. ويذكر أنه كان هناك علماء معروفون في قارس من هذه العائلة. يزعم أن نـسب العائلـة يـصل إلى علي رضي اللـه عنه وإلى النبي صلى اللـه عليه وسلم. ولهذا يُقال أن هذه العائلة اشـتهرت بلقـب "الخليفة" بين الناس، وقد هاجرت هذه العائلة إلى بـايبورت ثـم إلى سامـسون بعـد سـقوط قـارص في أيدي الروس في الحرب التي جرت عام 1877، ولد المؤلف متين ساروهان ونـشأ في سامـسون، ثـم جـاء واستقر في اسطنبول.

هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 261

(3) للحصول على معلومات مفصلة انظر: متين صاروخان (2005)، **عصر الـسعادة ترجمـة القـرآن الكـريم وتفسيره**، منشورات إركان، اسطنبول، 8 مجلدات.

ثلاثة أو أربعة، وفهم هذه المعاني لا يحصل إلا للعلماء فقط، ويعدّ نفسه من هـؤلاء العلـماء فيقول: [1]

"بهذا التفسير الذي كتبناه، سنكون مسرورين لإفادتكم بمعـاني القـرآن، وتفـسير مـا لا تعرفونه منه،...." [2]

ويسرد المؤلف تفسير الآيات مـن غـير ذكـر مـصادره بعبـارة مختلطـة غـير واضـحة، وتعرض المؤلف للعديد من الانتقادات لقلة معرفته اللغـة العربيـة، وتفـسيره مـليء بالمعـاني الإشارية وعبارات خاطئة. ولأجل ما ذكر، لم يكـن لهـذا التفـسير قيمـة علميـة لـدى العلـماء الأتراك.

8- تفسير القارئ (أوكيوجو تفسيري)

ساهمت المرأة في تركيا برفد ميدان تفسير القرآن بتفاسـير جديـدة في فـترة الجمهوريـة، ومن هذه التفاسير تفسير القارئ، والذي كتبته: سمرا كورن جشمجيل[3] ، وهـي أول مفـسرة في العهـد الجمهـوري، ولـدت في ملاطيـه، وتلقـت كـل دراسـتها عـلى والـدها محمـد سـعيد جشمجيل "الملقب بـ (الخياط العالم). [4]

(1) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 261.

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكـريم وتفـسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 1(المقدمة).

(3) ولدت سمرا كورن جشمجيل في ملاطية عام 1947. ويذكر أنهه نشأت على يد والدها سعيد جشمجيل وتعلمت منه كل شيء. بدأت الأنشطة الاجتماعية في سـن مبكـرة. وغـير ذلـك لم يـتم العثـور عـلى أي معلومات عن حياتها. ولا توجد معلومات عن حياتها التعليمية أيضا. كتبت سمرا كورون التفسير الذي أطلقت عليه اسم تفسير القارئ عندما كان عمرها 60 عامًا.

هدايت أيدار (2015)، **المفسرات التركية**، منشورات أنصار، اسطنبول ط1، ص 218.

(4) أنظر للحصول على معلومات مفصلة الموقع الإلكتروني:

http://www.dunyabizim.com/semrakurun-cekmegil/5317/omrunu-tefsire-vermis-bir-anne(2022/03/14)

وسُمي هذا التفسير بهذا الاسم لأن أول كلمة نزلت من القرآن هي: اقرأ، وقد نُـشر أول مرة في 8 مجلدات في عام 2006، وتوالى نشره حتى وصـل إلى 13 مجلـدًا، ومـن جهـة أخـرى، يعدّ هـذا التفـسير أول تفـسير يـصنف مـن قبـل النـساء في تركيـا -مـن حيـث تفـسيره لكـل القرآن-. [1]

وذكرت أنها كتبت التفسير عن طريق مزج التفاسـير التـي كتبهـا المفـسرون الـسابقون، وأنها مزجت بين التفاسير المعتمـدة عـلى الروايـة والمعتمـدة عـلى الدرايـة،[2] ولكـن اهتمـت اهتماماً أكبر بالتفسير المعتمد على الدراية، وذكـرت أن كـل شـخص يمكنـه فهـم القـرآن عـلى مستوى فهمه وجهده.[3]

استفادت المؤلفة التي تبنت منهج تفسير القرآن بالقرآن والـسنة والأحاديـث والـصحابة من مصادر تركية وعربية عديدة، [4] كُتب التفسير بأسـلوب أدبي بطلاقـة مـع مراعـاة ترتيـب المصحف، وكان منهج كتابته على النحو التالي: قبل البدء في تفـسير الـسورة، يـتم شرح معنـى الكلمات من حيث النحو، ويتم تقديم معلومات عامة عن السورة، مع بيان الموضوع الرئيس لها، والمعلومات العامة عن السورة هي؛ ذكر السورة من حيث المكية والمدنية، وتفسّر الآيات واحدة تلو الأخرى أو عدة آيات مـع بعـضها تبعـاً لـترابط الموضـوع، وعـادة مـا ترسـم درسـاً ونصيحة في نهاية تفسير السور، وتنهي العملية بجمل من الصلاة والدعاء.[5]

وتقول المؤلفة أن قراءة القرآن بدون فهم معناه مشكلة عظيمة، فلا يكفي أن يُـستمع إلى القرآن دون فهم، لأننا مطالبون بفهمه، فلم ينزل القرآن ليُقـرأ عـلى الأمـوات دون فهـم معنـاه،

---

(1) هدايت أيدار (2015)، **المفسرات التركية**، منشورات أنصار، اسطنبول ط1، ص 218.

(2) سمرا كورن جشمجيل(2006) ، **تفسير القارئ** ، دار مجلة النيداء، ملاطية، ط 1، ج1 ص 11.

(3) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، مرجع سابق، ط 1، ج1، ص15.

(4) أم سلمة توركمن أغلو (2019)، **سمرا كورن جشمجيل وتفسير القارئ**، رسالة ماجـستير غـير منـشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية، أرضروم، ص 27.

(5) ام سلمة توركمن أغلو (2019)، **سمرا كورن جشمجيل وتفسير القارئ**، مرجع سابق، ص 26.

وإنما أنزل لنفهم معناه لنتبع ما يهدينا إليه، كتبت هذا التفسير لأجل بيان القرآن للناس حتى يفهموا معناه.

تقول المفسرة في مقدمتها حول قراءة القرآن الخالية من التعصب المذهبي ما يلي:

"لا يمكن فهم هذا الكتاب مع التعصب المذهبي والجماعي كعلاقة الشيخ مع المريد، فهذا الفكر لن يؤدي إلا إلى كارثة اتخاذ القساوسة والحاخامات ورجال الدين كآلهة، من هذه وجهة النظر، يجب على المرء أن يقرأ القرآن بتجنب الانقسام الذي يسببه التعصب، هذه هي دعوة القرآن، إنه يعطي رسالة للبشرية جمعاء، وليس إلى أي مجموعة معينة ..."[1]

الخلاصة: مزجت المؤلفة بين التفاسير التركية وجمعتها معًا بطريقة متماسكة ومنتظمة وأضافت آراءها وأفكارها الخاصة[2]، هذا التفسير كما ذكرت المؤلفة نفسها: "ليس تفسيراً علمياً كي يكون مصدراً للدراسات،[3] بل هو تفسير شعبي ووسيلة لعامة الناس لفهم مراد اللـه تعالى". وحظي بقبول من الشعب بسبب سهولة لغته، وكونه أول تفسير كتبته المرأة في تركيا.[4]

9- تحليل القرآن حول القواعد العربية "المعجم -الترجمة - التفسير" (قرآن تحليلي آرابجا جيرامر أكسنندة سوزلوك- مآل- تفسير)

كتبت هذا التفسير"نجلا يادسمان"، ولدت المؤلفة عام 1962، وعملت واعظةً في رئاسة الشؤون الدينية[5]، وتعمل حاليًا محاضرة في جامعة كاتب جلبي بإزمير.[6]

---

(1) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، تفسير سابق، ط 1، ج1، ص 9.

(2) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 264.

(3) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، مرجع سابق، ج1، ص 9-11.

(4) بعض الدراسات: فاديم ينيلمز(2019)، **تصور المرأة في "تفسير القارئ" بقلم سمرا كورن جشمجيل**، رسالة ماجستير، معهد نجم الدين أربكان للعلوم الاجتماعية، كونيا؛ ام سلمة توركمن أغلو(2019)، **سمرا كورن جشمجيل وتفسير القارئ** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية، أرضروم.

(5) أم سلمة توركمن أغلو (2019)، **سمرا كورن جشمجيل وتفسير القارئ**، مرجع سابق، ص 29.

(6)أنظر للحصول على معلومات مفصلة عن حياتها أنظر الموقع الإلكتروني: **http://www.neclayasdiman.com/biografi.html**. (2022/02/10)

لا يزال هذا التفسير الذي نُشر في مجلدين في عام 2006 قيد الكتابة، وقد وصل في آخر طبعة إلى المجلد العاشر. ذكرت المؤلفة أن هذا التفسير هو تطبيق لكتابها المسمى (لغة القرآن خطوة بخطوة) الذي كتبته من قبل.[1]

فكما يفهم من اسمه أن التفسير يتكون من تحليل ثلاثة أشياء: أولاً: تحليل الكلمات في القرآن تحليلاً لغوياً، ثم ترجمتها ترجمة دقيقة إلى التركية، ثم تقديم بعض المعلومات من التفسير.[2]

يتكون قسم التفسير من الكتاب من اقتباسات من المفسرين الأتراك مثل "على كوجوك" و"بايراكدار بايراكلي"[3] ولا يرى شخصية المؤلفة في كتابها، إنما هي عبارة عن المنقولات فقط، لأن قصد المؤلفة من كتابتها جعله مرجعاً للمحاضرات والدروس وليس تفسيرا مستقلا للقرآن الكريم[4].

كُتب هذا التفسير في البداية بقصد ترجمة القرآن وتحليل كلمات القرآن، ثم أضيف إليه المعلومات التفسيرية المنقولة من التفاسير الأخرى، وهذا الكتاب في الأصل ترجمة وتحليل لكلمات القرآن الكريم، وليس كتاب تفسير بالمعنى المتعارف عليه في الأوساط العلمية.

10- بيان الحق (تفسير القرآن حسب ترتيب النزول)

ألف هذا التفسير من قبل "أ.د. زكي دومان"، ولد المؤلف في سيواس عام 1952، وكان عضواً في هيئة التدريس في كلية الإلهيات بجامعة أرجيس، وتوفي عام 2013، ونشرته

(1) نجلا يادسمان(2006)، **تحليل القرآن حول القواعد العربية "المعجم-الترجمة-التفسير"، د. د.**، ازمير.ط1، ج1، ص6.

(2) نجلا يادسمان، **تحليل القرآن حول القواعد العربية "المعجم-الترجمة-التفسير**، مرجع سابق، ج1، ص 2.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 268؛ مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص88.

(4) نجلا يادسمان، **تحليل القرآن حول القواعد العربية "المعجم-الترجمة-التفسير**، مرجع سابق، ج1، ص 2.

دار الفجر في 3 مجلدات في عام 2006، ثم نُشر في أربع طبعات في 2008 و2016 و2020 مع بعض الإضافات الضرورية [1] ويعد في مقدمة التفاسير المكتوبة على أساس ترتيب النزول في تركيا. [2]

ويذكر المؤلف في المقدمة معلومات عن سبب كتابة التفسير وطريقته تحت عنوان: "ما الحاجة لتفسير جديد؟"، ومن الأسباب التي ذكرها المؤلف لكتابة تفسيره هي: عدم قدرة التفاسير السابقة على تقديم تفسير واضح للقرآن الكريم، وأنها لا تفسّر الآيات بناء على سياقها، ولا تراعي ترتيب النزول وغير ذلك من الأمور. [3]

وقبل أن يذكر خصائص تفسيره في ثلاثة وعشرين بنداً، ذكر المؤلف مفهومي التفسير والتأويل ولفت الانتباه إلى الفروق بينهما.[4] ثم بدأ بسورة الفاتحة وانتهت بسورة النصر، وحاول المؤلف تفسير الآيات في سياق نزولها، واعتمد في تفسيرها على الرواية والدراية معاً، مستبعدا الروايات الإسرائيلية من تفسيره. [5]

ذكر زكي دومان أن التفسير الأفضل للقرآن، هو التفسير المراعي لظروف النزول التدريجي، ولذلك رتب تفسيره بناء على ترتيب النزول، تبنى المؤلف فهم الإمام الغزالي حول نظرية "الاقتصاد في التفسير"، ولذلك حاول أن يكتب تفسيره خاليا من المعلومات غير الضرورية.

قبل الشروع في الترجمة والتفسير، يذكر المؤلف بعض المعلومات عن تاريخ السور وسبب نزولها والموضوعات التي تحتويها، ويعرض لتفسير الآيات عرضاً إجمالياً، وقد يقسم الآيات إلى مجموعات وفق الموضوع.

---

(1) محمد كايا (2021)، مجلة الدراسات الدينية، **أ. د. م.زكي دومان ودراساته العلمية**، ج2، ع1، ص 653.

(2) زكي دومان، (2006)، **بيان الحق (تفسير القرآن حسب ترتيب النزول)**، منشورات الفجر، أنقرة، 3 مجلدات.

(3) زكي دومان، بيان **الحق تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج 1، ص11.

(4) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن بمراعة ترتيب النزول**-، مرجع سابق، ج 1، ص12-13.

(5) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص280.

ويعتمد في تفسيره على الأحاديث النبوية والروايات عن الصحابة والتابعين، ويعتني بالمنقولات المهمة عن المفسرين، وبذل جهداً كبيراً في تفسير القرآن بالقرآن والحديث.[1] ومن مصادر تفسيره الرئيسة: تفسير الزمخشري والرازي والقرطبي وابن كثير، وألماليلي حمدي يازر، ويرجع أيضاً إلى المصادر المؤلفة حديثاً[2].

والخلاصة، إن هذا التفسير الذي كتبه زكي دومان يعد خلاصة دراسته العلمية على مدار اثنين وثلاثين عاماً، وهو تفسير مهمٌّ وذو بنية قوية من حيث المصدرية العلمية، وكتب من خلال دراسته العديد من الأبحاث والأطروحات، وهو تفسير متميز في أسلوبه، وكتابته حسب ترتيب النزول تجعل معرفته سريعا في المجتمع العلمي وتجعله مختلفًا عن التفاسير المكتوبة في تركيا.

11- طريقة القرآن -معناه وتفسيره حسب ترتيب النزول

كتب هذا التفسير من قبل شعبان بريش حسب ترتيب النزول، ونُشر في عام 2007،[3] بدأ المجلد الأول بتفسير الآيات مباشرة ويبدأ المؤلف بسورة العلق في المجلد الأول، وينتهي أخيرًا بسورة النصر في المجلد الرابع، ويوجد ملحق يذكر فيه مصنفاته ويتكون من 16 كتاباً، وفي نهاية تفسيره، يوجد جدول محتويات، وفهرس أبجدي للموضوعات، وقاموس للكلمات.[4]

(1) حدر حاجي مصطفى أغلو (2020)، **مقارنة بين تفسيرين حمدي يزير وزكي دومان في سياق علوم القرآن**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التعليم العالي بجامعة أوندوكوز مايس، سامسون، ص26.

(2) محمد كايا، **أ. د. م. زكي دومان ودراساته العلمية**، مرجع سابق، ص 656؛ مصطفى شيكلاشيفجي(2017)، **تخريج وتقييم الأحاديث النبوية في تفسير محمد زكي دومان المسمى ببيان الحق** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أرجييس، معهد العلوم الاجتماعية، قيصري، ص 12-13.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 283.

(4) انظر للحصول على معلومات مفصلة: شعبان بيرش (2007)، **طريقة القرآن -معناه وتفسيره حسب ترتيب النزول**-، قيصري، دار الأرض، ج 4، ص 1919.

وذكر المؤلف أنه أعد هذا التفسير بأسلوب منهجي وبسيط وتعليمي حتى يتمكن الناس من رؤية الخط الذي أظهره القرآن ومن يريد أن يسترشد يمكنه الاستفادة منه دون أي عائق.

يشرح المؤلف الطريقة التي اتبعها في تفسيره على النحو التالي:

"حاولت أن أتغذى من المصادر من خلال الغوص في أعماق التاريخ ومن عصر السعادة، درست التاريخ واللغة والتفسير، لقد راجعت جميع التفاسير تقريبًا، حاولت أن أمسك المعنى الصحيح، قارنت الآراء المختلفة فيما بينها، حاولت أن أفهم أسباب التأويلات المختلفة، لقد أعدت تقييم تفسير الصحابة والتابعين من وجهة نظر اللغويين والمؤرخين، لقد قمت بمراجعة مناهج المحدثين والكلاميين والفقهاء، لقد حرصت على ألا أترك القارئ يتجول في الشوارع المسدودة خلال الاختلافات والمناقشات السابقة".[1]

يقسّم المؤلف الآيات إلى أقسام تحت عناوين مختلفة بعد إعطاء معلومات عامة في بداية كل السور، ويذكر الدروس المأخوذة من السور في نهاية كل السور.

هذا التفسير يستهدف التوجيه والإرشاد للقارئ، ويمكن تصنيفه ضمن فئة التفاسير الاجتماعية بشكل عام، وتجدر الإشارة أيضًا أن الهدف الأساسي في التفسير هو الإرشاد والتعليم وينتج عنه تقدير بعض المعاني البعيدة في تفسير الآيات.[2] هذا التفسير لم يكن معروفًا من قبل المجتمع العلمي في تركيا بسبب محتواه العام، ولا توجد حوله دراسة أكاديمية.

12- القرآن العايش "ترجمة القرآن وتفسيره" (ياشايان قرآن ترجمة مآل وتفسيري)

مؤلفه: رجب إحسان ألي آجيك، وقد كتب نتيجة ثلاثين عامًا من الخبرة واستغرقت كتابة التفسير خمس سنوات على ما قيل في حق تفسيره.[3]

(1) للحصول على معلومات مفصلة أنظر:

Kayseri̇li Be Ça daş Müfessir, 5. Şaban Piriş | Osman Gerçek (wordpress.com) (2011/12/13)

(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 95.

(3) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص 168.

وطبع التفسير أربع طبعات، طبع أول مرة في 3 مجلدات في عام 2007 من قبل (منشورات إنشا) تحت اسم القرآن الحي (ترجمة القرآن وتفسيره).

وقد بين المؤلف في مقدمة التفسير بعض المصطلحات مثل فهم القرآن، والترجمة، والتفسير، والأيمان في القرآن والإعجاز، وقدّم معلومات حول لغة التفسير وأسلوبه والطريقة المتبعة فيه.[1] ومما يلاحظ أن المؤلف لم يُضمّن النص العربي الأصلي في جميع طبعات تفسيره.

يشرح المؤلف الطريق الذي اتبعه في تفسيره على النحو التالي:

"لقد اعتبرت ما قيل عن القرآن طوال تاريخه في القرن الرابع عشر، واعتبرت مثل هذه الثروة العظيمة بكل فخر واحترام، ومع ذلك، لم أكن تابعاً مطلقاً لأي عالم أو أي مدرسة، ولم أكن رافضاً مطلقاً لهم، واعتمدت على التقاليد الرئيسة للأمة، ومن هنا، قرأت كثيراً، وبحثت كثيراً، وتعلمت الكثير من العلماء الذين عاشوا في العصور القديمة، ومن هذه المعرفة انبثقت نتائجي الخاصة بعد التصفية والتمحيص."[2]

استخدم المؤلف اللغة السهلة التي يفهمها الجميع، واستعمل المصطلحات التركية كثيراً، واعتنى ببيان المفاهيم، فيتضمن التفسير 350 مفهوماً ببيان تفصيلي من حيث قواعد اللغة ودلالاتها.

ومن الميزات التي تبرز في التفسير:

1- ذكر معلومات تمهيدية عن السورة

(1) كوثر سراب ألي آجيك (2015)، **تحليل التفاسير والترجمات المعاصرة (مثال رجب إحسان ألي آجيك، مصطفى أوزترك، مصطفى إسلام أوغلو)**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة إرجييس، قيصري، ص7.

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: عثمان جرجيك (2008)، **"خمسة مفسرين المعاصرين من قيصري 3. رجب إحسان أليآجيك"**، جريدة أوندم، قيصري، د.ع، أغسطس 2008.

2- الاهتمام بذكر أسباب النزول بصورة عامة

3- ويحتوي التفسير على معلومات موجزة من التفاسير التقليدية

4- إجراء تحليل لغوي واسع للكلمات المكتوبة بأحرف كبيرة، وتم تحديد الكلمة أو العبارة بما يقابلها في اللغة التركية.[1]

وفقًا للمؤلف، يجب إعادة تفسير القرآن بطريقة تناسب تصورات كل عصر،[2] كما يفهم من الاسم فإن التفسير هو نتاج عقل / عقلية تقترح فهم القرآن كنص حي يجب فهمه وتفسيره بهذا الإدراك.

يفهم من أقوال المؤلف أن القرآن هو في الواقع "نص ميت" و "خطاب للعصور القديمة" بالمعنى الحرفي، وورد أن هذا النص الميت يجب تفسيره ونقله إلى العالم الحديث بشكل يناسبه. وانتقد المؤلف من نواحي مختلقة،[3] لأن الطريقة المقترحة هنا تبدو إشكالية للغاية ومرفوضة لأنها تنطوي على مخاطر لتفسير القرآن وفقًا للتصور المعاصر لكل قارئ، وينشأ عن هذا إحداث قرآن معاصر يفسره كل واحد وفق رأيه بعيداً عن أصول علم التفسير وقواعده،[4] ومن ناحية أخرى، فإن المؤلف شرح بعض مفاهيم القرآن بناءً على هواه بغرض تكييفها مع الحاضر، فهذا يدل أن المؤلف يفسر القرآن بعيداً عن دلالاته اللغوية.

---

(1)كوثر سراب ألي آجيك، **تحليل التفاسير والترجمات المعاصرة (مثال رجب إحسان ألي آجيك، مصطفى أوزترك، مصطفى إسلام أوغلو)**، مرجع سابق، ص12.

(2) رجب إحسان ألي آجيك (2011)، **القرآن الحي "ترجمة القرآن وتفسيره"**، منشورات إنشا، اسطنبول، د.ط، ص. 11-12.

(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص89-90.

(4) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص89-90.

13- تبيين البيان "حسب ترتيب النزول" هذا هو القرآن (تبيـين البيـان نـزول سيراسـنا جور إشت قرآن)

مؤلف هـذا التفـسير هـو "حقـي يلـماز"، ونُـشر أول مـرة في عـام 2007 في أحـد عـشر مجلداً.[1]

صرح المؤلف بأنه كتب تفسيره تسهيلاً للفهم الدقيق للقرآن الكـريم، ويـرى أن ترتيـب السور في المصحف موضوع مختلف فيه، واستدل بأمثلة من مصاحف لبعض الصحابة التي ما رتبت على ترتيب المصحف الحالي، ويذكر أن هذا الأمر يرجع إلى أخطاء اللجنة التـي نـسخت القرآن في عهد عثمان رضي الـلـه عنه. يذكر المؤلف أن المصحف الذي تبعه واستند عليـه هـو مصحف "الخطاط كادر أغلو"، ثم يتابع المؤلـف ترتيـب كتابتـه عـلى حـسب هـذه المـصحف، ويتبنى على أن سورة العلق هي السورة الأولى للقرآن، والناس هي السورة الأخيرة من القرآن، بالإضافة إلى ذلك، يحرص المؤلف على إظهار التفسير العلمي للآيات القرآنية.[2]

يذكر المؤلف أن ما كتبه ليس تفسيرًا، بل تبيين للقـرآن، ويـشرح المؤلـف سـبب تـرجيح هذا الاسم بهذه الجمل:

"بما أن التفسير يقتـضي جعـل الكلمـة أو الموضـوع أو القـضية المفـسّرة مبهمـة وغـير مفهومة قبل تفسيرها، فإن هذا يشعر بأن القرآن قبل أن يفسر كان مـبهماً، ونحـن لا نقبـل هذا، لأن القرآن ليس شيئاً مبهماً، بل فسره ربنا، وتفسيره من أجمل التفاسير."[3]

(1) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكرية في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص286.

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: حكي يلماز (2007)، **تبين القرآن حسب ترتيب الوحي هـذا هـو القرآن**، دار الإشارة، إسطنبول، ط1، ج1، ص22-25.

(3) للحصول على معلومات مفصلة انظر: حكي يلماز، **تبين القرآن حسب ترتيب الوحي هـذا هـو القـرآن**، مرجع سابق، ج1، ص9-10.

يصف المؤلف الآيات المحكمات بأنها آيات تفيد القواعد والأصول التي تمنع التشويش والاضطهاد، وآيات المتشابهات بأنها آيات تحتوي على أكثر من معاني متشابهة وجميلة، وكل هذه المعاني مفهومة بشكل واضح، وبهذا المعنى فإن تفسير الآيات المتشابهة وتأويلها ممكن،[1] ومع ذلك يرى المؤلف أن تفسير بعض الآيات القرآنية غير ممكن، مثل: الحروف المقطعة، ويقبل المؤلف وجود آيات قرآنية من النوع المتشابه، وهذا يضاد رأي ترجيح اسم التبيين على اسم التفسير.[2]

الخلاصة؛ بما أن المؤلف يعتمد تفسيرًا متطرفًا الذي يسبب إلى بعض الأخطاء في تفسير الآيات،[3]، واعتماده كثيرا ما على نظرته الأيديولوجية العقلانية فلا يعد مقبولا. فالمؤلف ناقض العديد من النقاط التي قالها في أماكن مختلفة، ولم يلقَ تقديراً كبيراً من المجتمع العلمي، ولم يحظَ تفسيره باهتمام الدراسات الأكاديمية.

ويجب الاعتراف بأن هذا التفسير له بنية حداثية، أدلى المؤلف بتأويلات لا يحتملها العقل في تفسير بعض الآيات، والمفسر يخالف الجمهور وينتقدها في مواضع كثيرة، فإن وصفه الشيطان والجن والملائكة بالقوى الطبيعية والأحوال النفسية دليل واضح على أن التفسير يمشي على هذا الاتجاه.[4]

14- مصدر الحياة تفسير القرآن (حيات كاينغي قرآن تفسيري)

كتبه أ.د محمد سعيد شمشك، واستغرقت كتابته عشر سنوات، وُلد المؤلف عام 1951 في قرية كوملو بالماردين وهو عضو في هيئة التدريس في" جامعة كونيا سلجوق"،[5]

---

(1) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج1، ص 13.
(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص96.
(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص96.
(4) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 97-96.
(5) خليل إبراهيم جوبور(2015)، **تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية، أرضروم، ص 2.

وأشرف على تحريره وإعداده للنشر "فتحي أحمد بولات"، ونشرته دار نشر البيان عـام 2012 في خمسة مجلـدات،[1] فللمؤلـف دراسـات أخـرى في مجـال التفـسير مثـل "تـاريخ التفـسير" و"مشاكل التفسير".

يذكر المؤلف النص العربي أولاً ثم ترجمة التركية وبعد ذلك يشرع بتفسير الآيـات، وقـد رتّب تفسيره على أسـاس ترتيـب المـصحف، يـذكر في المجلـد الأول بمقدمتـه بعـض خـصائص تفسيره التي توضح الغرض من كتابة تفسيره وطريقته في التفسير:

" نظرت إلى التفاسير المكتوبة في زماننا وفي فـترات سـابقة، ولم أذكـر كـل المـصادر لـئلا أتعب القارئ وأشغله، ولكن عندما يكون هنالك حاجة إلى ذكر المصادر فإني أذكرها، أعتقـد أنني لست تحت تأثير أي شخص أو أي جماعة، لقد كتبت ما فهمته من هذا القرآن بمقـدار وسعي، حيث فسرت من معرفتي التي وصلتها حتى الآن، والخبرة التي اكتسبتها من الحياة، حاولت ألا أطيل الحـديث مراعـاة لانـشغالات النـاس، لهـذا الـسبب حاولـت الابتعـاد عـن المناقشات الأكاديمية حول العديد مـن القـضايا التـي لا تهـم القـارئ العـام، وحرصـت عـلى استخدام لغة يمكن للقارئ العام فهمها".[2]

بناءً على هذه التوضيحات، يظهر أن التفسير الذي كتبـه سـعيد شمـشك هـو في اتجـاه التفسير الاجتماعي،[3] يبدأ مبدئيا تفسير السورة ببيان مكان نزول الـسورة، ثـم يـذكر معنـى اسـمها وسـبب الاسـم المعطـى لهـا، ويـذكر الموضـوعات الرئيـسة للـسورة بعبـارات عامـة،[4]

---

(1)عـلي كاراتـاش(2021)، مجلـة الأدبـالي الإسـلامية، **تفـسير مـصدر الحيـاة للقـرآن مـن حيـث الأصـول والأسلوب**،ج4، ع1، ص193.

(2) محمد سعيد شمشك(2012)، **مـصدر الحيـاة تفـسير القـرآن**، منـشورات بيـان، إسـطنبول، .ط1، ج1، ص10 (مقدمة المؤلف).

(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 135.

(4)علي كاراتاش (2012)، مجلة البحث الأكاديمي في العلوم الدينية، **محمد سعيد شمـشك "تحليـل تفـسير مصدر الحياة**، ج12، ع 2، ص. 123.

وإذا كانت في الأيات كلمات ومصطلحات غامضة يـشرحها، ويـذكر -أيـضًا- المـسائل اللغويـة المتعلقة بالآية، ويستند المؤلف في بعض المواضع إلى التوراة والإنجيل لتقوية آرائه الخاصة به، وقد أبـدى المؤلـف رأيـه بعـد أن سرد آراء وخلافـات الـصحابة والتـابعين ومـن بعـدهم مـن المفسرين والعلماء. [1]

وعند الانتهاء من تفسير السورة يلخص محتوى السورة، بالإضافة إلى ذلك، يـذكر أحيانـا علاقة السورة بالسورة السابقة، ويذكر المؤلف أيـضًا في تفـسيره روايـات عـن أسـباب النـزول، يعترض المؤلف على التفسير الذي تحت تأثير التيارات الفكرية المختلفة، ومن الأمور البارزة في التفسير؛ أن المؤلف لا ينخرط في المناقشات الكلامية، ويقوم بتقييم الاحتمالات المختلفة أثنـاء تفسير الآيات، أحيانًا كان يختار بينهما، وأحيانًا يلتزم الـصمت، وأحيانًـا يـذكر رأيـه، [2] ويـشير المؤلـف أحيانـاً مـع عـدم تغريـق تفـسيره عـلى الروايـات إلى خلفيـة المعرفـة التاريخيـة في تفسير. [3]

وكما استفاد المؤلف في تفـسيره مـن التفاسـير مثـل تفـسير الطـبري وتفـسير ابـن كثـير وتفسير ابن عطية وتفسير الرازي، وتفسير ابن عشور، وتفسير القرطبي[4] كذلك اسـتفاد مـن التفاسير الحديثة مثل تفسير المنار لمحمد عبده ورشيد رضا، و ظلال القـرآن لـسيد قطـب،[5] بالإضافة إلى ذلك، فقد استفاد المؤلف في تفسير القرآن بالأحاديـث كثـيراً، وكثـيرا مـا أشـار في

(1) فاطمة بهليوان(2012)، مجلـة كليـة الإلهيـات بجامعـة هيتـت، **كتـاب مـصدر الحيـاة تفـسير القـرآن الكريم**، جورم، ج11،ع22، ص303.

(2) علي كاراتاش (2012)، **محمد سعيد شمشك و"تحليل تفسير مصدر الحياة، مجلـة البحـث الأكـاديمي في العلوم الدينية**، مرجع سابق، ص 123.

(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 135.

(4) خليل إبراهيم جوبور، **تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك**، مرجع سابق، ص29.

(5) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 135.

تفسيره الى كتب التسعة،[1] ويفسر الآيات بناء على تساؤل مفاده :"ماذا يجب أن يفهم المسلم في العصر الحديث من هذه الآية؟"، فمن هنا يمكن الاستنتاج أن المؤلف قد اتخذ المنهج الاجتماعي أساساً في تفسيره.

الخلاصة؛ يعد هذا التفسير ناجحاً من حيث ارتباطه بالتفاسير السابقة وربطه بالمستجدات المعاصرة، الغرض الرئيسي للمؤلف في هذا التفسير هو: محاولة فهم المعنى القرآني في ضوء الأصول العلمية ونقله لأهل العصر الحاضر، إن حقيقة عدم تضمين المؤلف معلومات غير ضرورية في تفسيره، وتعامله مع تفسيره في إطار علمي معتدل، واستخدامه لغة عامة لفهم القرآن، يجعله مصدراً يهتم به مع أنه جديد في هذا المجال، فقد دُرس التفسير في العديد من الأطروحات الأكاديمية والمقالات العلمية في تركيا بسبب موثوقيته وقيمته.[2]

15- دعوة الحق "ترجمة القرآن وتفسيره" (حقن دعوتي قرآن كريم ترجمسي وتفسيري)

مؤلف هذا التفسير عمر جليك، وهو حاليا رئيس قسم التفسير في كلية الإلهيات بجامعة مرمرة، ونشرته دار الأركام في عام 2013 في خمس مجلدات، واستغرقت فترة كتابة التفسير -كما بيّن المؤلف- ست سنوات.

---

(1) خليل إبراهيم جوبور، **تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك،** مرجع سابق، ص29.

(2) انظر بعض الدراسات؛ أسرى كوسة أيانك(2016)، **موضوعات ومنهج تفسير مصدر الحيات ،** رسالة ماجستير، جامعة نجم الدين أربكان / معهد العلوم الاجتماعية، قونية؛ خليل إبراهيم جوبور(2015)، **تقييم التفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك،** رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية، أرضروم ؛ علي كاراتاش(2021)، مجلة أدبالي الإسلامية، **تفسير مصدر الحياة للقرآن من حيث الأصول والأسلوب**، ج 4، ع 1؛ فاطمة بهليوان(2012)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة هيتت، **كتاب مصدر الحياة تفسير القرآن الكريم**، ج11، ع22.

وذكر المؤلف في مقدمته أن سبب كتابة تفسيره هو الحاجة إلى تفسير موجز ومختصر كي يفهمه الناس جميعاً، وعلى وجه الخصوص أن طلاب المدارس والجامعات يريدون أن يفهموا القرآن فهماً واضحاً يجيب عن التساؤلات الناشئة عن المستجدات والاحتياجات التي ظهرت مع تغير الزمن، وألف المؤلف هذا التفسير كي يستفيد الطلاب منه ويفهموا القرآن، وكي يتمم هذه الاحتياجات.[1]

استعمل عمر جليك لغة سهلة، وحرص على الدعوة والترغيب إلى الإيمان الصادق والعمل الصالح والإخلاص والتقوى والخير والأخلاق الحميدة وفقًا لغرض نزول القرآن، واستفاد من مصادر التفسير، والحديث، والسيرة، والفقه، والكلام، والتصوف، والمعجم.

وكان يقدم تعريفاً عاماً بالسورة في مدخل تفسير السورة، وحرص على تفسير القرآن آية آية وفق ترتيب المصحف الشريف مع التثبت من مصداقية الروايات، ويُعرض عن ذكر التفاصيل غير المفيدة.

وفي كثير من المواضع يذكر ضمن تفسيره الحكايات والمناقب والقصائد، ويدعو إلى بذل الجهد في تفسير القرآن مع إرشادات معنوية وأخلاقية وروحانية، واعتنى بتفسير آيات الأحكام، وآيات العقيدة، والمصطلحات، وآيات المتشابه،[2] وركز على تفسير الآيات العلمية.[3]

يرى الباحث أن منهج المفسر على وجه عام مزيج من منهج الرواية والدراية والإشارية والعلمية، وقد استفاد المؤلف من الكتب الإشارية كثيراً، كاستفادته من القشيري ومولانا جلال الدين الرومي ومحي الدين ابن عربي وإسماعيل حقي البرصوي [4]

---

(1)عمر جليك (2013)، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، منشورات أركام، إسطنبول، ج1، ص1 (تمهيد).

(2) سيهان يابان (2021)، **الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة: تفسير ألماليلي، عمر نصوهي بيلمن، جلال يلدريم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا بجامعة صباح الدبن زعيم، اسطنبول، ص 22.

(3) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص 22.

(4) مصطفى أوزتورك، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص22.

من الأهداف الظاهرة للتفسير توظيف التفسير الإشاري والرقة الروحية لتحفيز شباب اليوم، على الرغم من أن التفسير يعتمد بشكل عام على المعلومات الصوفية والإشارية، إلا أنه اعتمد في تفسير بعض الآيات منهج التفسير العلمي، [1] إن حقيقة عدم المبالغة في التأويلات الإشارية يظهر لنا أن القضية الأساسية في التفسير هي الفكر المعنوي والأخلاقي، ولم يحظَ هذا التفسير الى الآن باهتمام الدارسين الأكاديميين في تركيا.

16- رسالة التوحيد -تفسير القرآن الموجز- (توحيد مساجي "أوزلو قرآن تفسيري)

هذا التفسير مزيج من الترجمة والتفسير، نُشر في مجلد واحد عام 2013، كتبه حسن أليك ومحمد جشكون[2] معاً، وهما من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإلهيات بجامعة مرمرة، وبما أن هذا التفسير يختلف عن دراسات الترجمة في كثير من النواحي، فقد اعتبرناه تفسيراً مكتوبًا باللغة التركية تحت هذا العنوان. [3]

---

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص1 (تمهيد).

(2) حسن أليك: ولد عام 1949 في توكات. بعد أن أكمل تدريبه على الحفظ، درس التدريس والتلاوة على يد إسماعيل بايري خوجة في إسطنبول. تخرج من مدرسة الإمام الخطيب الثانوية بإسطنبول (1971)، ومعهد إسطنبول الإسلامي العالي (1976). عمل مؤذناً ومدرساً للثقافة الدينية والأخلاق في إسطنبول. أوفدته رئاسة الشؤون الدينية إلى المملكة العربية السعودية لإجراء بحث علمي (1977). بعد تخرجه من معهد اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى)، أكمل درجة الماجستير (1982) والدكتوراه (1989) في فرعي التفسير والحديث في نفس الجامعة.

محمد جشكون: ولد عام 1977 في أرضروم/أشكالي. تخرج من مدرسة بورصة الإمام الخطيب الثانوية عام 1996 وكلية الإلهيات بجامعة مرمرة عام 2002. قام بالتدريس في إغدير وبورصة بين عامي 2003-2011. وفي عام 2010، أكمل درجة الماجستير في معهد العلوم الاجتماعية في نفس الجامعة.. وحصل على الدكتوراه في قسم التفسير في الكلية نفسها.

انظـــــر: **https://ilahiyat.marmara.edu.tr/bolumler/temel-islam-bilimleri/tefsir/docdr-muhammed-coskun**

https://www.biyografya.com/biyografi/15896

(3) ينظر: حسن أليك، محمد كوشكون (2013)، **رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، دار الفكر، إسطنبول، ط1.

ذكر المؤلف حسن أليك حكاية تفسيره بأنه أثناء وجوده في مكة أدرك الفرق بين الأسلوب الخطابي والأسلوب الكتابي من الكلام، وتوصل إلى فكرة أن القرآن يجب أن يفسر في هذا السياق الخطابي مع مراعاة التاريخ الذي نزلت فيه الآيات، حاول في البداية تنفيذ هذا العمل مع عدة أساتذة في مختلف المجالات في الجامعة، ولكنه في النهاية أتم الكتابة مع طالبه محمد جشكون الذي كان تحت إشرافه في مرحلة الدكتوراه.[1]

يذكر المؤلف في المقدمة: أن أهم رسالة في القرآن هي "التوحيد"، ومن ذلك استوحي اسم النفسير، وسميت "برسالة التوحيد".[2]

وقد ذُكر في مقدمته أنه حرص في أن تكون بلغة واضحة، واستند إلى الترجمة المعنوية أثناء الترجمة والأهم من ذلك أنه حاول تفسير الآيات في إطار البيئة التي نزلت فيها،[3] وحرص على تفسير الآيات -في الغالب- بمعانيها الأصلية كما كان هذا الأمر في تفسير الجلالين،[4] ومن هذه الناحية يختلف هذا التفسير عن التفاسير الأخرى في تركيا.

يهدف المؤلف أولا من مراعاته السياق وسبب النزول إلى تعكيس فهم القرآن من المحاورين الأوائل الى الحاضرين، ثم إيلاء الاهتمام لتحديد هوية المرسل إليه، وثم الاهتمام بتفسير الآيات مع الاهتمام بسبب نزولها،[5] وبما أن تفسير "رسالة التوحيد" منهجها موجزة وموجهة نحو الترجمة بالمعنى، فإن خسائر المعنى التي واجهتها الترجمات

---

(1) حسن اليك (2017)، مؤتمرات كورامر "**رسالة التوحيد" دراسة تفسيرية مبنية على فترة الوحي، والاتجاهات المعاصرة للقرآن، في طريق فهم القرآن**، ع1، ص 107.

(2)حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)** مرجع سابق، ص19.

(3) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)** مرجع سابق، ص32.

(4) فيصل آرباأوج (**2014**)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة غازي عثمان باشا، **تقييم رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، ص 347.

(5) كيزيبان بيهتر إسكن (2018)، **تقييم رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة هيتيت، جوروم، ص 95.

التركية فيها قليل، وقد تم بعض الدراسات عليه لوجود فهم جديد فيه ولكونه تفسيرًا موجزًا قائمًا على نظام تفسير القرآن بالسيرة.

17- تفسير مصطلحات القرآن الكريم (قرآن كريمن كاورام تفسيري)

كتبه أحمد كالكان[1]، نشر التفسير أولا إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت، وبعده نشر في "مكتبة عصام"، وبدأ المؤلف بكتابته عام 1998، ونُشر ورقياً في عام 2014 في عشرة مجلدات بواسطة منشورات داوود أمرة،[2] فللمؤلف كتب في مجالات مختلفة مثل "مبادئ الإيمان" و"طريقة الأجداد" وغيرهما.[3]

وكما يوحي من الاسم، أن هذا التفسير يهدف إلى شرح كلمات القرآن ومصطلحاته. فقام المؤلف أولاً بجمع الكلمات والمصطلحات التي فسرها في السنوات التي كان يقدم فيها برنامجاً إذاعياً في راديو، وكتب المصطلحات التي جمعها مع إضافة بعض المصطلحات الأخرى إليها، وقسّم المؤلف الآيات والسور إلى أقسام وألحق الكلمات والمصطلحات بالقسم المناسب وقام بشرحها، عندما ينتهي المؤلف من الكلمات، يشرح الآيات المذكورة في القسم جماعيا، ثم يذكر بعدها أسئلة وأجوبة حول المعلومات التي سبقت.[4]

---

(1) ولد عام 1955 في كوتاهيا. تخرج من جامعة أتاتورك كلية الآداب. عمل مدرساً للأدب في مدينة سكاريا كاراسو بين عامي 1979-1983. عمل مدرسًا مستقلاً ودراسات جماعية لمدة عامين في فرنسا وست سنوات في هولندا. نُشرت مقالاته في مجلات أوروبية مثل هيكريت، وتيبليغ، وهاكسوس، وعمران، ودنيا، وإجيتيم يازيلاري، وبرفين.

ينظر:**https://kidega.com/yazar/ahmed-kalka**

(2) للحصول على المعلومات المفصلة انظر: أحمد كالكان (2014)، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، منشورات داوود أمرة، إسطنبول، 10 مجلدات.

(3) للمعلومات المفصلة لكتابه أنظر الموقع الإلكترونية:

https://ahmedkalkan.com.tr/index.php/satis

(4) أنظر الموقع الإلكترونية:

http://www.islarniyonelis.com/haber_detay.php?haber_id=27291.(2007/09/20)

المؤلف يشرح الكلمات القرآنيـة المهمـة حتـى سـورة الرعـد، ولا يقـصد احتـواء جميـع المفاهيم الموجودة في القرآن، ويعطي مكانًا للعديد من التفاصيل الـضرورية وغـير الـضرورية، فضلاً عن إجراء تفاهمات اجتماعية علمية في شرح كل مصطلح يُنظر إلى هذا العمل على أنه نقد لنظام الرأسمالية.

ويمكن اعتبار هذا التفسير نوعًا من التفـسير الموضـوعي، ورتـب المؤلـف تفـسيره وفـق ترتيب المصحف وكذلك يجب أن يقال إن تفسيره مكتوب بأسلوب اجتماعي، ويظهر هذا من خلال تفسيره الآيات بالاتجاه الاجتماعي.

ينتقد المؤلف العديد من القضايا في تفسيره بفكر راديكـالي وأيـديولوجي، مثـل انتقـاده الديمقراطية، ويحاول أن يرشد القارئ بأسلوبه الخطابي، في هذا الصدد، فإن أسلوبه يـشبه إلى حد ما أسلوب تفسير "إحسان ألي آجيك" كما مـر سـابقاً، لكـن اللغـة التـي يـستخدمها تبـدو أصعب منه.[1]

الخلاصة، لا بد من الاعـتراف أن التفـسير هـو تفـسير اجتماعـي، تـتجلى البنيـة الأصـلية للتفسير في حقيقة أنه يركز على الكلمات والمصطلحات القرآنية، ولغاية الآن لم يحظ التفـسير بعناية الدارسين في الأكاديمي بتركيا.

18- تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم (قرآن كريمن رواية ودراية تفسيري)

كتب هذا التفسير حسين تاشجي، المولود في منطقة أرضروم (أولتـو)، والـذي درس عـلى يدي العديد من المعلمين المشهورين في تركيا وفقًا لبيان المؤلف[2].

كتب تفسيره في فترة ثـلاث سـنوات ونـصف بعـد تقاعـده في عـام 2008،[3] ونُـشر في خمس مجلدات في اسطنبول عام 2015 بواسطة دار نشر روضاء.

---

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 100.

(2) سيهان يابان، **الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعـاصرة: تفـسير ألمـاليلي، عمـر نـصوحي بيلمن، جلال يلدرم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك**، مرجع سابق، ص 29.

(3) محمد أوستا (2021)، **الاتجاهات في التفاسير التركية المعاصرة لسورة الإسراء**، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة صباح الـدين زعـيم كليـة الدراسـات العليا، إسطنبول، ص.29.

ويذكر المؤلف في مقدمته العبارات التالية حول بعض خصائص تفسيره:

"هذا التفسير هو جوهر وملخص كل من تفسير الرواية والدراية، ومع ذلك، في هذا التفسير لدي اعتراضات على بعض تفاسير المفسرين المهمين للغاية وحتى بعض الصوفيين، وكذلك عندي اعتراضات مهمة على المفسرين الذين يضعون الأحاديث الضعيفة في تفاسيرهم ويحاولون تكييفها بناءً على المصادر إسرائيلية."[1]

يبدأ المؤلف في تفسيره بالبسملة، ويذكر في بداية السورة بعض المعلومات عنها مثل السبب التي نزلت فيها، بالإضافة إلى ذلك، فإنه يوفر معلومات حول عدد الآيات والكلمات وحتى الأحرف، بادئ بدء يذكر ترجمة الآيات، ثم يقدم تفسيرها آية آية أو يفسرها جميعها تفسيراً إجمالياً.[2]

أثناء كتابة تفسيره، استفاد المؤلف من تفسير البيضاوي وخازن والنسفي وابن عباس وابن كثير وألماليلي وعمر نصوحي بلمن، يذكر المؤلف أولا اسم السورة، ويقدم المعلومات حول السورة، وبعد ذلك يترجم الآيات، وأخيراً يسرد رأيه الخاص،[3] وكثيرا ما يعترض المؤلف على الروايات الإسرائيلية التي تتعارض مع سياق الآيات.

الخلاصة، كان هدف المؤلف، كتابة تفسير يمكن لعامة الناس فهمه، فلذلك استعمل لغة سهلة وواضحة وتبنى أسلوباً خطابياً كي يفهمه جميع الناس، يوجد في التفسير بعض الأخطاء مثل الأخطاء الإملائية، التفسير يبدو مثل التفسير العادي، ولم يحظ هذا التفسير بأي دراسة أكاديمية في تركيا إلى الآن.

---

(1) حسين تاشجي (2015)، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، دار الروضاء للنشر، إسطنبول، ط1، ج1، ص7.

(2) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص 13.

(3)حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص6-7.

19- دراسات القرآن (قرآن درسلري)

كتبه "علي بولاج"، وهذا التفسير مدموج بالترجمة التي كتبها المؤلف مـن قبـل، المؤلـف هو كاتب وباحث في علم الاجتماع، ولد في 10 مارس 1951 في ماردين، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في ماردين، وتخرج من معهد إسطنبول الإسلامي العـالي سـنة (1975) ومـن جامعـة إسطنبول كلية الآداب قسم علم الاجتماع،[1] وهو معروف بأبحاثـه وتحليلاتـه حـول القـضايا المعاصرة، مثل: العالم الإسلامي المعاصر، ومشاكل الفكر، والتغيير الاجتماعي، والتحديث.

وتتشكل بعض العناوين مـن التفـسير مثـل "المقدمـة" ، "والقـرآن وتفـسيره" ، "وجمـع القرآن" ، و"المآل والتفسير" ، "والكلام الإعجازي" ، "ما المآل والتفسير؟" ، "والتفاسير الرسمية" ، "وما يجب مراعاته في التفسير"، ذكر المؤلـف قبـل بـدء تفـسير سـورة الفاتحـة بعـض ملامـح التفسير تحت تسعة مقالات في مقدمة التفسير، ويقول: إنه بذل جهدًا لجعـل تفـسيره جـسرًا بين الأمس واليوم ، متكاملاً مع الحياة، ثم ذكر بعض ملامح القرآن مثل أسـماء القـرآن تحـت عنوان القرآن، وبيّن أن القرآن يتكون من أسلوب خطابي وإن كـان مـن حيـث الـشكل كتابـاً، ويسرد بعض ميزات القرآن.[2]

تعتبر ترجمة علي بولاج للقرآن من أكثر ترجمات القرآن شهرة في تركيا، وهـي تعـد مـن أكبر الترجمات المطبوعة من بين الترجمات التركية للقرآن حتى عام 2014،[3] ويذكر أنـه كتـب ترجمتـه بنـاءً عـلى تـرجمات ألمـاليلي وحـسن البـصري، وقـد انتقـده بعـض العلـماء بـسبب

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة عن حياته أنظر الموقع الإلكترونية:

https://alibulac.net/2018/08/07/ali-bulac

(2) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 19.

(3) للحصول على معلومات مفصلة انظر: علي بولاج (2009)، **ترجمة القرآن الكريم حسب ترتيب النـزول (الترجمة والمعجم)**، منشورات جيرا، إسطنبول.

خطأ هذه الفكرة،[1] ويتكون هذا التفسير من سبعة مجلدات، ونشرت دار جيرا الطبعة الأولى منه في عام 2006. بالإضافة إلى هذا التفسير، هناك كتب أخرى للمؤلف في مجالات مختلفة.[2]

يذكر المؤلف في مقدمة تفسيره أن فكرة كتابة التفسير كانت حاضرة في ذهنه منذ عام 1995، ولكنه بدأ كتابته في أواخر 2005 وأنهاها في عام 2016، وفي أثناء كتابته للتفسير، كان يتوقف أحيانًا عن الكتابة بسبب عدم ارتياحه لأسباب كخوفه من تحريف مبادئ الدين على ما أفاده، ولكنه في نهاية الأمر أتم كتابة تفسيره، وذكر المفسر أن طريقته التي مشى عليه تتلخص في تفسير القرآن بالقرآن وبعده بالسنة وبأسباب النزول، وبأقوال الصحابة والتابعين عند الحاجة، إلى جانب ذلك، فقد استفاد المؤلف من التفاسير السابقة واستفاد من المفسرين الأتراك والعرب الذين يمكن اعتبارهم من معاصري المؤلف، ويشير المؤلف أحيانا إلى أفكار الفلاسفة اليونانيين بشكل انتقادية، وبعد كل هذا يسرد المؤلف رأيه الخاص[3] ولم يتردد في إبداء رأيه الشخصي في كل آيات القرآن.

وتطرق المؤلف عند الضرورة إلى القضايا الاجتماعية-السياسية، والاجتماعية- النفسية، وفي بعض الأحيان يستطرد المؤلف في تفاصيل أكثر من اللازم، مثل خليقة الإنسان، فقد أورد المؤلف العديد من الإشارات إلى المفسرين البارزين للسلف قي تفسير الآيات، وحاول تفسير الآيات بطريقة تربوية، مع مراعاة الظروف الاجتماعية اليوم، ويتعامل المؤلف مع الآيات في إطار ظروفنا اليوم، ويعطي معلومات مهمة من أجل تقديم

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 43.

(2) بعض كتبه: بحث الانسان عن الحرية (د. ت.)، الحركة (1973)، الحضارة الإسلامية (1974)، البذور (1973).

(3) للحصول على معلومات مفصلة انظر: علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص المقدمة.

بعـض الحلـول حـول الحيـاة الاجتماعيـة والثقافيـة، ويمكـن اعتبـار أسـلوبه أسـلوباً تعليميًـا واجتماعيًا. يُرى هذا التفسير بشكل عام ضمن تفاسير التقليدية بدلاً من بنية حداثية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤلف يسهب في شرح بعض المفاهيم مثل السياسة والحقوق في تفسيره، ينتقدها أحيانًا بالقلق، على سبيل المثال حينما فـسر المؤلـف "أولـوا الأمـر مـنكم" في الآية 49 من سورة النساء، قام بتضمين النقاط التالية بطريقة قد تكون غير ضرورية:

"إن عبارة "منكم" حينما فسرت في سياق أوسع، فيمكن القول: إن الأشخاص العـاديين من ذوي الجدارة واللياقة يمكـن أن يكونـوا حـاكمين، بمعنـى آخـر، حـصر الإدارة في منـاطق معينة مثل سلطة معينة، وأسرة معينة يعتبر مخالفًا لتعبير "منكم"، لأننا نعلم مـن التـاريخ واليوم أنه عندما تكون الإدارة في أيدي مجموعة واحـدة، يـصبح الحكـام قـوة ثابتـة بمـرور الوقت."(1)

استفاد المؤلف من مصادر التفاسير الرئيسة كما أفاده:

"لقـد أنـارت طريقـي تفاسـير مهمـة، مثـل: الـرازي، والقرطبـي، والبيـضاوي ومقاتـل، والزمخشري، وابن كثير، والشوكاني، بالإضافة إلى هؤلاء فما غفلت عن إلقاء النظر إلى تفـسير الإمام الماتريـدي، وأبي الـسعود أفنـدي، وإسـماعيل حقـي بورصـوي، وقـشيري، وطباطبـائي، وألماليلي محمد حمدي يازير، وأستاذ سعيد نورسي، ومحمد عبده - ورشيد رضا، ومـودودي، وسيد قطب، والطاهر ابن عاشور، وعزت دروزة، وسعيد شمـشك، ووهبـة زحـيلي، وأحيانـاً فقد رجعت الى بعض الدراسات مثل أسباب النزول للـسيوطي وللواحـدي ولمحمـد تحـسين أميرأغلو."(2)

---

(1) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج2، ص 412.

(2) للحصول على معلومات مفصلة أنظر الموقع الإلكترونية:

https://www.ekrangazetesi.com/haber/18527/ali-bulac-yazdi-tefsirin-muhtevasinina-yonelik-bir-giris.html(2021/03/10)

يربط المؤلف تسمية تفسيره بالمفسرين الذين استفاد منهم وتفاسيرهم، ويـرى أنـه قـد أخذ المعلومات من هذه التفاسير، ويرى هذه الاستفادة كأنها درس له،[1] ويرى تفسيره أهـم الكتاب التي كتبها بعد ترجمة القرآن، وأنـه ينـوي كتابـة تفـسير آخـر بنـاءً عـلى موضـوعات القرآن الكريم حسب ما أفاده.[2]

يعتمد علي بولاج في تفسيره منهج الرواية مع الدراية، ويقوم على تفسير القرآن في إطار فهم العصر، ويحتوي التفسير في هذه الأيديولوجيـة عـلى نقـاط كثـيرة ذات توجـه اجتماعـي يهدف إلى إلقاء الضوء على مشاكل العـصر، ولعـل هـذا التوجـه ناشـئ مـن إعجـاب المؤلـف بتفسير سيد قطب، فقد كان يرى أن سيد قطب كان مبدعاً في منهجه في التفسير.

يُعرف علي بـولاج في المجتمـع الـتركي بأنـه مثقـف يحـاول تكييـف الإسـلام مـع العـالم الحديث مقتفياً وجهة النظر الغربية، فإن المؤلف يذكر هذه الآراء من حين لآخـر في تفـسيره، لقد تبنى الهيكل الحديث للإسلام والجانب الشامل للإسلام بالنسبة للأديان الأخرى، وبناءً على ذلك فالمؤلف يرى ضرورة الانسجام بين الأديان بهدف مراعاة بعض المبادئ مثـل الحاجـة إلى العيش في سلام وأمن في المجتمعات غير الإسلامية، كما كانت الحال في وثيقة المدينة المنورة في عهد النبي.

وهذا التفسير ليس معروفاً في تركيا بشكل كبـير، وذلـك بـسبب كونـه جديـداً، وبـسبب كون أفكاره التي تشعر الانسجام بين الأديان.

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 1 (المقدمة).
(2) للحصول على معلومات مفصلة أنظر الموقع الإلكترونية:
https://www.ekrangazetesi.com/haber/18527/ali-bulac-yazdi-tefsirin-muhtevasinina-yonelik-bir-giris.html(2020/01/12)

20- التفسير الصحيح (صحيح تفسير)

كتبه شخص يعرف باسم "أبو معاذ الجوبوكبادي"، واسمه الحقيقي هو سيف الله أردوغموش، لا يُعرف عنه شيء سوى أنه كان متشدداً في منهجه السلفي، وكتب تفسيره بناء على هذا المنهج، نُشر هذا التفسير لأول مرة في عام 2005، ونشرته دار السنة للنشر في ثمانية مجلدات في عام 2017.

يرفض المؤلف - الذي يهدف إلى تفسير القرآن في ضوء العقيدة السلفية- موضوع الرأي تمامًا، ويرى أن هذا هو المنهج الأصيل الذي اعتمده في كتابة تفسيره، وأنه على الروايات الصحيحة والحسنة، ويقول المؤلف بأن تفسيره يختلف عن غيره من التفاسير، ويرى أن التفسير الأصلي والصحيح كتب من طرفه، ولذلك سمى تفسيره: (التفسير الصحيح).[1]

ويقول في مقدمة كتابه عن ملامح تفسيره ما يلي:

"أُعددت هذه الدراسة لتحديد كيفية فهم القرآن وتطبيقه في القرون الثلاثة الأولى، ومن أهم أسباب الأخطاء في تفسير القرآن:

***1*- محاولة تفسير القرآن بالآراء الشخصية باسم "تفسير الدراية" الواقع تحت تأثير البيئة أو الانتماء السياسي أو الثقافي أو المذهب العقدي التي تبناه أو المذهب الفقهي.**

***2*- محاولة تفسير القرآن تحت اسم "تفسير الرواية" بناء على الروايات الضعيفة وغير الصحيحة، والروايات الإسرائيلية المخالفة للدين، والتي لم يتم تقديمها للقرآن والسنة النبوية الصحيحة.**

(1) أبو معاذ الجوبوك آبادي، سيف الله أردوغموش (2015)، **التفسير الصحيح**، دار السنة، أنقرة. ط 1، ج1، ص 1 (المقدمة).

فلذلك، قررت أن أقوم بهذا التفسير من أجل فهم صحيح للقرآن خالياً من هذه الانحرافات، والفهم الصحيح للقرآن هو فهم الصحابة والتابعين وأتباعهم، كما أنني قدمت ترجمة آيات القرآن بالتركية في ضوء دلالة هذه الروايات، وأعددت هذا الكتاب، متجنباً تفسيرات القرون اللاحقة، واعتمدت - فقط- على الروايات الصحيحة والحسنة عن رسول اللـه، والصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين."[1]

ولُوّنت نسخة التفسير بثلاثة ألوان: لُوّنت الآيات وعناوين السور ملونة باللون الأحمر، ونصوص الأحاديث العربية وعناوين الموضوعات باللون الأزرق، ونصوص التفسير التركية والروايات باللون الأسود.[2]

الخلاصة، يتهم أبو معاذ - الذي له كتب في مجالات أخرى إلى جانب التفسير- حضارة الإسلام وثقافته بعد القرون الثلاثة الأولى بإيجاد الانحرافات في فهم الإسلام،[3] وكتب تفسيره بلغة قاسية واتهامية مع سرد الروايات فقط، ولذلك؛ لم يقبل المجتمع العلمي تفسيره باعتباره تفسيرًا موثوقًا به، ولا توجد - إلى الآن- دراسة علمية تتعلق به.

21- حقائق مشرقة مع القرآن (قرآنلا بارلدايان عرجكلر)

عمل آخر من الغريب أن نطلق عليه اسم تفسير، وهو العمل الذي كتبته "نوراي أوكتي"، وكُتب هذا العمل بين عامي 1996 و2016، ونُشر في ستة مجلدات في عام 2016.[4]

---

(1) أبو معاذ الجوبوك آبادي، سيف اللـه أردوغموش (2015)، **التفسير الصحيح**، مرجع سابق، ج1، ص 1 (المقدمة).

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: أبو معاذ الجوبوك آبادي، سيف اللـه أردوغموش (2015)، **التفسير الصحيح**، ط 1، دار السنة، أنقرة، 8 مجلد.

(3) للحصول على معلومات مفصلة انظر: **http://ebumuaz.blogspot.com/** (2022/02/12)

(4) للحصول على معلومات مفصلة انظر: نوراي أوقطاي (1996-2016)، **حقائق مشرقة مع القرآن**، 6 مجلدات، د. د.، إسطنبول.

ولدت المؤلفة عام 1947وقضت كل تعليمها في اسطنبول، وفي عام 1966 عندما كانت طالبة في الجامعة، بدأت العمل موظفة في بنك الإيش -أحد البنوك في تركيا- وتقاعدت من البنك في عام 1986[1] وبدأت بعد ذلك في كتابة هذا الكتاب الذي يُعدّ من الغريب إطلاق اسم التفسير عليه، فإنها لم تدرس العلوم الإسلامية والعلوم اللازمة للمفسر، فإنها تدعي أنها تفسر القرآن بالعلم اللدنّي الذي أخذته من شخص من أنقرة تعلقت به روحانيًا ويُدعى باسم "آشك نيازي دميرأورس".

تذكر المؤلفة في مقدمة كتابها، أن هدف القرآن هو إخباركم عنكم، وتذكر أن هذا الكتاب تبنى هذا الهدف، وتقول المؤلفة: إن لكل آية في القرآن لها معنى باطني وإشاري، وهذا المعنى لا يفهمه إلا أناس معينون، ولا يستطيع الجميع فهم هذا التفسير الباطني، وأن ما هو مكتوب في تفسيرها هي من جانب تفسير باطني وكتب حول إطار علم لدني، فلذلك تنصح المؤلفة لفهم الكتاب بقراءته من البداية، واعتذرت في نهاية مقدمتها بسبب بعض الأخطاء في تفسيرها من شيخها أشيك نيازي الأنقروي الذي وصفته بـ "سيدي.[2]

ويوجد في التفسير تأويلات متطرفة كثيرة للغاية، لدرجة أن التفسير الباطني لا يستطيع حتى تحملها، على سبيل المثال، عند تفسير الآيات 34-35 من سورة الأنفال، تقول: إن المقصود من الكعبة هي الإنسان، والمسجد الحرام هو جاذبيتها،[3] وفيه -أيضاً- تأويلات كثيرة مخالفة لقواعد اللغة العربية مع عدم مراعاة أصول التفسير وقواعده.

وتقييمنا هذا الكتاب في نطاق علم التفسير مع عدم القيمة له، بسبب عرض هذه الدراسة جميع الكتب التي كتبت بنية التفسير، ليظهر الوجه العام لعلم التفسير في تركيا الحديثة، فقد اضطررنا أن نقيم مثل هذه التفاسير تحت هذا العنوان.

(1) للحصول على معلومات مفصلة عن حياتها انظر: **https://www.nurayoktay.com/hakkimda**

(2) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، 1، ص15.

(3) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، 1، ص15.

22- تفسير القرآن أسلوب البيان (قرآن تفسيري بيان أسلوبو)

كتبه "جلال الدين جكيج"، ولد المؤلف في صقاريا عام 1969، وكتب تفسيره بين عامي 2008 -2017 أثناء كونه إمامًا في أحد مساجد بورصة، ونشرت دار نشر جينوس الكتاب في ستة مجلدات في اسطنبول في عام 2017،[1] ويوجد بيان في غلاف الكتاب بأنه" تفسير للوعظ"، فهذا يشير أن الغاية الأولى من هذا التفسير الاستفادة من القرآن من حيث الموعظة والهداية.[2]

ويذكر صاحب التفسير أنه أعد تفسيره على منهج "عمر نصوحي بلمن"، وقد كتب تفسيره بترتيب المصحف، بدءاً بالفاتحة وانتهاءً بسورة الناس، قبل تفسير السورة يقدم المؤلف مدخلاً حول الآيات، كعددها، وكونها مكية أو مدنية، وأسباب نزولها، وغالبًا يقسّم الآيات إلى أجزاء قليلة ومقسمة إلى جمل صغيرة نستطيع وصفه بالمعنى الحرفي،[3] وفي نهاية السورة، يبين المؤلف المحتوى العام للسورة بأسلوب خطابي، بالإضافة إلى ذلك فإن المؤلف يهتم بتفسير السورة آية آية، ويُعنى بتفسير الآيات بالأحاديث، ولكنه لا يشير إلى المصادر التفسيرية التي استفاد منها،[4] بل هدفه إعطاء مفهوم الآية فقط ، حاول المؤلف أن يكتب تفسيراً قصيراً ومختصراً مع عدم بيان المصادر، كي يكون أكثر راحة للواعظين الذين يعظون الناس.

الخلاصة، لا يرتقي هذا التفسير للمستوى الذي يستفيد منه المجتمع العلمي؛ لأنه مكتوب بلسان الوعظ والإرشاد، وأسلوبه الخطابي يجعله مناسباً لعامة الناس، فقد كتبه

(1) محمد أوستا، **الاتجاهات في التفاسير التركية المعاصرة لسورة الإسراء**، مرجع سابق، ص49.

(2) للحصول على معلومات مفصلة، انظر: جلال الدين جكيج (2017)، **تفسير القرآن أصول البيان**، منشورات جينوس: إسطنبول، ط1، 6 مجلد.

(3) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص (المقدمة).

(4) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج1 ص 5.

المؤلف بلغة سهلة ومفهومة ولم يدخل في المناقشات العلمية، إضافة إلى ذلك، فإن عدم الإشارة إلى المصادر التي يستفيد المؤلف في تفسيره تجعل بعض القضايا المهمة في التفسير مبهمة، والتفسير غير معروف في الأوساط العلمية لغاية الآن.

23- معنى القرآن وتفسيره-ترجمة حرفية وتفسيرية-(قرآنن آنلام وتفسيري)

كتبه الأستاذ الدكتور إسماعيل كاراغوز، المولود في بمحافظة جردة في بولو عام 1954، نُشر التفسير - الذي بدأ كتابته في عام 2016- في 8 مجلدات بواسطة دار كار للنشر في عام 2020.[1]

يذكر المؤلف في مقدمة تفسيره أن لكل إنسان ست واجبات تجاه القرآن الكريم، وهذه الواجبات: الإيمان بالقرآن، وقراءته، والاستماع إليه، وفهمه، وتطبيق أحكامه، وأخيراً تفسيره وتعليمه للناس، بناءً على هذه المبادئ، يذكر المؤلف أنه بحث عن القرآن وألف كتباً كثيرة حول فهم القرآن وتفسيره مدة خمسة وعشرين عامًا، ويذكر أنه نتيجة لدراساته في القرآن وصل إلى مرحلة النضج في كتابة تفسيره.[2]

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها منهجه في تفسيره، فقد ذكر أنه يسرد نص الآية بالعربية أولاً ثم يبين ترجمتها التوضيحية، لقد حاول المؤلف جعل الترجمة بسيطة ومفهومة قدر الإمكان، وبين مراجع الضمائر وذكر المعاني التوضيحية بين السطور، وكتب المعاني غير الموجودة في نص الآية مكتوبة بخط مائل، بالإضافة إلى ذلك، شرح الكلمات الواردة في الآية أولاً، وذكر سبب نزولها، وبيّن المعنى الحقيقي والمجازي للكلمة والجملة، والمعنى الإجمالي للجملة، ثم شرح أحكام الآية في قائمة، لقد حاول المؤلف أن

---

(1) سيهان يابان، **الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة: تفسير ألماليلي، عمر نصوحي بيلمن، جلال يلدرم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك**، مرجع سابق، ص 30.
(2) إسماعيل كاراغوز (2020)، **معنى القرآن وتفسيره**، منشورات كار، أنقرة، ط1، ج 1، ص5.

يُترجم الآيات كلمةً كلمةً، وجملةً جملةً، ويتم إعطاء معنى الآيات واحدة بعد الأخرى لمن يرغبون فهم الآيات كلمة بكلمة.[1]

وقد استخدم المؤلف منهج تفسير القرآن بالقرآن والأحاديث النبوية، وكذلك فقد استفاد المؤلف من التفاسير السابقة والحديثة، واستفاد على وجه الخصوص من تفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير، والرازي.[2]

وفي نهاية تفسير الآيات فالمؤلف يتناول المسائل المذكورة في الآية في شكل بنود تحت عنوان "الحكم" أو" الرسالة"، ويعطي أيضا أهمية لتفسير الآيات العلمية ويذكر أحيانًا المصادر العلمية في التفسير، تمت كتابة هذا التفسير، بأسلوب مريح وسهل يمكن لعامة الناس فهمه.[3]

بالإضافة إلى ذلك، يقول المؤلف ما يلي من خلال مقطع فيديو حول هدفه من تفسيره:

"تفسيرنا ؛ ليس من وجهة نظر الماديين والوضعيين والمستشرقين، و ليس بمنهج الحداثيين، أولئك الذين يقولون: إن بعض أحكام القرآن يجب تغييرها وإن بعض قواعد القرآن خاصة بفترة نزوله، وليس من جهة من ينظر إلى القرآن في ظل ركود تطور الغرب وثقافته بعقلية تفرغ مفاهيم القرآن وتملؤها وفق أيديولوجياتهم، وتنسب المعاني إلى كلمات لا تتلاءم مع صياغة القرآن، وليس مِن مَن يضع العقل مقدماً على القرآن ،وكذلك تفسيرنا ليس فقط بفهم من يرى القرآن ككتاب قراءة ووسيلة لكسب الأجر، بل حاولت في تفسيرنا أن نعطي فهم القرآن مع الصياغة والمعنى مع مراعاة القرآن والسنة، و لقد هدفت إلى تفسير القرآن بما يتناسب وفهم الناس اليوم، دون تجاهل ما فهمه النبي والصحابة والتابعون وعلماء المسلمين فيما بعد."[4]

(1)إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص6.
(2) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص6.
(3)إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص6.
(4) للحصول على معلومات أنظر الموقع الإلكتروني:
https://www.youtube.com/watch?v=mpZ598MCsos(16.11.2020)

الخلاصة، فإن هذا التفسير المؤلَّف من ثمانية مجلدات، تفسير يساعد الطالب والقارئ بترجمة معاني القرآن كلمة كلمة، ويريحهم من عناء البحث، وهي – أيضاً- ترجمة بالمعنى وليست ترجمة حرفية، ويبدو بالنظرة العامة أنه تفسير قائم على الرواية والدراية، وتفسير يُعنى بأقوال المفسرين أيضا.

وهذا التفسير لم يُكتب من وجهة نظر أيديولوجية، بل حاول المؤلف تفسير القرآن في إطار شروط وعلم التفسير باتخاذ أهل السنة منهجا له، ويقول المؤلف: إن الموضوع الأساسي للقرآن هو بشر وإله، ويُعنى المؤلف بالقضايا المعاصرة، ولم يحظَ هذا التفسير حتى الآن دقة الدارسين الأكاديميين في تركيا.

24- تفسير الخطاب الإلهي (إلآهي خطابن تفسيري)

مؤلف هذا التفسير أ.د مصطفى أوزترك، لم يكتمل بعد، وتم الانتهاء من المجلدين الأولين حتى الآن، ولد المؤلف عام 1965 في غيرسون، وهي إحدى محافظات تركيا، وعمل فترة من الزمن في وزارة التعليم، وبعدها بدأ حياته الأكاديمية في جامعة جكورأووة أولا، وتقاعد من كلية الالهيات في مرمرة عام 2020. [1]

صدر المجلد الأول من التفسير عن طريق دار مدرسة أنقرة عام 2018، بينما صدر المجلد الثاني من التفسير عام 2020، [2] وللمؤلف العديد من الدراسات حول التفاسير التركية واتجاهاتها، وله أيضا ترجمة للقرآن الكريم تسمى "ترجمة القرآن - الترجمة المركزة حول المعنى القرآن والتفسير-"، نُشرت في عام 2008 قبل أن يكتب تفسيره. [3]

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: مصطفى أوزتورك (2018)، **تفسير الخطاب الإلهي**، منشورات مدرسة أنقرة، أنقرة، ط1، ج1، ص1 (حيات المؤلف).

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: مصطفى أوزتورك (2018)، **تفسير الخطاب الإلهي**، منشورات مدرسة أنقرة، أنقرة، مجلدين.

(3) ترجمته للقرآن هي: مصطفى أوزتورك (2008)، **ترجمة القرآن الكريم - ترجمة مركزية معنى القرآن والتفسير-**، أنقرة 2008.

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه أن هدفه من تأليف تفسيره هـو رضى الـلــه تعـالى ولـيس طلباً لعرض دنيوي، ويرى المؤلف عدم كفايـة علـوم القـرآن لفهـم القـرآن، وبـيّن رأيـه تحـت عنوان: (مسألة المنهج في التفسير)، ويرى وجود إشكالية في بعض مباحث علوم القـرآن، مثـل: مبحث النسخ، وأسباب النزول، بالإضافة إلى ذلك يشرح المؤلـف مفهـومي التفـسير والتأويـل، ويعترف أن منهج التفاسير المكتوبة مبني بشكل عام على الرواية والدراية.

ورتّب تفسيره حسب ترتيب المصحف، وتناول أولاً ترجمة الآيات، ثم شرح الترجمة، ثـم شرح الكلمات والمصطلحات في الآيات، ذكر المؤلف أن هذا العمل هـو في نطـاق عمـل واسـع يتم فيه تحليل الآراء والتأويلات حول مجالات مختلفة، مثل: الرواية والبلاغة واللغـة والكـلام والفقه، وتصفيتها وتجميعها بطريقة مرتبة، بالإضافة إلى ذلك، يشكو المؤلف من عـدم وجـود تفسير جيد في الفترة الجمهورية، وتحدث عن ضرورة تفسير تركي جيد، وذكر أنه كتب تفسيره كي يسد به هذه الضرورة.[1]

وذكر المؤلف أنه – إن أمد الـلـه في عمره- سـيكتب تفـسيراً ضـخماً يمكـن أن يـصل إلى 15-20 مجلداً، على الرغم من أنه سيُنتقد لكونه ضخمًا، إلا أنـه يـرى مـن الواجـب عليـه أن يحقق ثلاثة أهداف: أولاً: الكشف عن المعنى الأول والأصلي للقـرآن عنـدما نـزل عـلى الأرض، وثانياً: النظر إلى تاريخ التفسير وآراء المفسرين، مع الإشارة إلى مـا وقـع مـن الانحرافـات عـن المعنى الأصلي، مع ذكر أسباب هذه الانحرافات ونتائجها، وثالثاً: التقاط رسـالة القـرآن وبيـان ارتباطه بعالم اليوم.[2]

مما سبق يتبين أن المؤلف يهدف بالدرجة الأولى إلى كشف ما تعنيه الآيـات بالاسـتفادة من الروايات الصحيحة والتاريخ وأسباب النزول واللغة في البيئة الأولى، ثم يهـدف بعـد ذلـك إلى ذكر المعنى الحالي مع مرور الزمان.

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة: مصطفى أوزتورك، **تفسير الخطاب الإلهي**، مرجع سابق، ط1 ص 60.

(2) للحصول على معلومات مفصلة انظر: مصطفى أوزتورك، **تفسير الخطاب الإلهي**، مرجع سابق، ط1 ص 64.

والمؤلف يقول إنه سيستفيد من كل المصادر بهدف عدم استبعادها[1] وذكر المفسر أنه سيستفيد من 65 كتابًا علميًا من التفاسير الكلاسيكية والحديثة وكتب الحديث النبوي واللغة والعديد من كتب السيرة والمغازي والمصادر الصوفية.[2]

إذا نظرنا المجلد الأولى من هذا التفسير الذي لا يزال قيد الكتابة، يتبين لنا أنه نتاج عمل وجهد عظيم، ومن أبرز خصائص التفسير عدم تبني المؤلف أيديولوجية ومع ذلك فقد تعرض المؤلف لانتقادات من حين لآخر من قبل بعض العلماء لأسباب مثل تفسير الآيات من وجهة نظر تاريخية، وذلك لأن تفسير القرآن في محور اللغة والروايات التاريخية التي نزل فيها، يؤدي أحياناً إلى أفكار خاطئة مثل عدم قدرته على معالجة قضايا العصر الحاضر، بحيث تكون رؤية المعنى المفهوم من القرآن موجودة ومحصورة في هذا الجو فقط، بالإضافة إلى ذلك، فمن الانتقادات على المؤلف اعتماده آراء المستشرقين أساساً يبني عليه تفسير الكلمات والعبارات.

25- أحكام القرآن (قرآن كريم وفقهي تفسيري)

الاسم الكامل للتفسير الذي كتبه الأستاذ الدكتور حمدي دندورن: "أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم"، نُشر النفسير في إسطنبول عام 2020 بواسطة منشورات أركام، ويتكون التفسير من عشرة مجلدات، كما يُلاحظ من اسمه فإن هذا التفسير يتعامل في

(1) للحصول علىا معلومات مفصلة أنظر: محمد معصوم سانير (2018)، **مقدمة تفسير الخطاب الإلهي لمصطفى أوزتورك وتحليل المقدمة التي كتبها على سورة الفاتحة،**
https://masumsanir.wordpress.com/2019/01/14/mustafa-ozturk-ve-ilahi-hitabin-tefsiri/ (2019/01/14)

(2) للحصول على المعلومات التفصيلية انظر: مصطفى أوزتورك، **تفسير الخطاب الإلهي**، مرجع سابق، ط1، ص 53-58.

الغالب مع آيات الأحكام، ويفسر القرآن من أوله الى آخره، وسمي بهذا الاسم بسبب التركيز التفصيلي على آيات الأحكام.

يبدأ التفسير بمقدمة وتمهيد وبيان لفضل قراءة القرآن، ثم يبدأ التفسير حسب ترتيب المصحف من سورة الفاتحة،[1] تصنف الآيات حسب ترتيب المصحف وعناوينها في إطار المصطلحات المهمة التي تحتويها، وفي بداية كل سورة يذكر معلومات عامة حول السورة، وبعد ذلك، يفسر آية واحدة، وأحيانًا يفسر مجموعة من الآيات، ثم يتم تفسيرها بشكل جماعي.

يذكر المؤلف بعض خصائص تفسيره في مقدمته على النحو التالي:

"لقد قررنا كتابة هذا التفسير من أجل نقل ثراء معاني كتابنا العالي قدر الإمكان، لقد حاولنا استخدام أسلوب بسيط، ولغة واضحة، حتى تتمكن جميع شرائح المجتمع من فهمه بسهولة، لقد حاولنا في تفسيرنا ذكر سبب نزول الآيات، وارتباطه بآيات أخرى، وذكر الأحاديث النبوية حول الآية، ومن ناحية أخرى تم تضمين مئات المصطلحات في تفسير الآيات ذات الصلة مثل الإيمان، والعبادة، والمعاملة، والعقاب، والكفارة، وغير ذلك من المصطلحات الأخرى، وتم الأخذ في الاعتبار التطور التدريجي للعلاقات مع الدول الأوروبية وتم أيضا إنشاء الربط أحياناً بالكتب السماوية للمقارنة."[2]

ويعبر المؤلف عن أهمية مراعاة تراكيب الكلمات والجمل في كتابة الترجمات التركية للقرآن، ويتحدث عن الترجمات التركية للقرآن وأدب الترجمة منذ الفترة الأولى للجمهورية وبعض المشاكل التي واجهتها،[3] بالإضافة إلى ذلك شدد المؤلف على

(1) حمدي دندرن (2020)، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، منشورات أركام، إسطنبول، ط1، ج1، ص5.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص20.

(3) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص20-23.

ضرورة تفسير الآيات من خلال مراعاة أسبابها، وشدد على أن القصص والحروب في القرآن يجب أن تقرأ من مصادر موثوقة.[1]

وهذا التفسير ليس تفسيراً يشتمل على أحكام القرآن فقط بل تفَسر فيه كل الآيات علميًا وإشارياً وغير ذلك، ولا يظهر فيه أيضا تفسير آيات الأحكام من حيث الاتجاه التقليدي، وليس تفسيرًا منضبطاً تماماً من حيث المنهج الفقهي؛ لأنه يتعامل مع الآيات في إطار الاجتهاد والاختلاف بين المذاهب فقط، ولم يتم فيه ذكر المصادر وأسباب الخلاف ما بين المذاهب، واختلاف المناهج الأصولية، فلذلك يبدو أن هذا يتناقض مع توصيف التفسير على أنه تفسير فقهي تماما، إضافة إلى ذلك، فإن آراء المذاهب الأخرى ذكرت وتم تضمينها في التفسير، ورجّحت آراء المذهب الحنفي في معظم المسائل.

على الرغم من أن التفسير قد كتب جديداً، إلا أنه تم قبوله من قبل المجتمع وعلماء الأتراك بسبب بعض خصائصه مثل التأويلات التي يحتوي عليها، والاستفادة من الأحاديث بكثرة وعدم التأثر بالحداثيين.

المبحث الثاني: التقييم النقدي حول التفاسير المؤلفة

ناقشت التفاسير المستقلة المكتوبة تحت هذه المسألة، وبما أن موضوعي يتعلق بالتفاسير المستقلة، ما اطلعت على دراسات تفسيرية حول الآية المعلومة والسورة المعلومة وما اطلعت أيضا على ترجمات القرآن بالتركية.

يوجد أيضا في تركيا بعض الدراسات حول ترجمة القرآن مع تفسيرها بشكل قصير، فلم أعتبرها تفسيرًا ولم أدرجها في موضوع دراستي، نظرًا لقصر المعلومات التفسيرية فيها، ولتركيزها على الترجمات فقط، وبالتالي لم يتم تضمين تأليف "مصطفى إسلام أوغلو" و"حمدي دندورن" و"صدق جلّو" في دراستي.

---

(1) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص 19-20.

شهدت التفاسير المكتوبة في ربع القرن الأخير أعلى مستوياتها في تاريخ الجمهورية، وهذه التفاسير أكثر من التفاسير المكتوبة باللغة التركية في العهد العثماني،[1] ويمكن أن نقول إن كتابة التفسير التركية قد تحولت في هذه الفترة إلى تقليد عرفي على عكس الفكرة الأولى التي ترد عملية الترجمة والتفسير، وقد أدى هذا التقليد إلى زيادة كتابة التفسير المستقل، وكذلك إلى زيادة التفاسير المترجمة إلى اللغة التركية، وإلى زيادة ترجمات القرآن التي تُعنى بمعنى القرآن.

إن معظم هذه التفاسير كتبت بصورة فردية، وبعضها كتب من قبل لجنة، وبعض هذه التفاسير انتُهي من كتابته، وبعضها لا يزال قيد الكتابة، في حين من الممكن تصنيف بعض هذه التفاسير في أيديولوجية معينة، وفي حين ليس ممكنا ضغط بعضها وتحديد اتجاهها، وأكثر التفاسير المكتوبة في عهد الجمهورية تتبنى تفسير القرآن حسب ترتيب النزول، وبعضها كتب وفق ترتيب المصحف.

بشكل عام، كتبت الدراسات باسم التفسير من قبل العديد من الأكاديميين في علم الشريعة، ومن العديد من العلماء الذين هم في موقع الباحثين الذين يتممون دراساتهم مستقلين، على الرغم من أن التفاسير التي كتبها الباحثون غير الأكاديميين أكثر من تفاسير الأكاديميين، إلا أنها ليست في نفس الفئة من حيث الجودة والكفاءة؛ لأن بعض هذه الدراسة كتبت نتيجة هوس أيديولوجي أو لتبيين محتوى القرآن فقط.

يعد تفسير "بتيراكدار بايراكلي" وتفسير "طريقة القرآن" التي نشرته الديانة التركية، من بين التفاسير المعروفة التي اشتهرت في الربع الأخير، بالإضافة إلى ذلك يعد تفسير سعيد شمشك الذي يسمى "مصدر الحياة" وتفسير "موسوعة القرآن" لسليمان أتش من بين التفاسير الشهيرة التي توجد عليها دراسات كثيرة.

(1) هدايت آيدار، **التفاسير التركية للقرآن الكريم في العصر الجمهوري**، مرجع سابق، ص. 299.

التفسير المسمى "برسالة التوحيد" وتفسير "الخطاب الإلهي"، اللذان تمت كتابتهما في السنوات الأخيرة، هما من التفاسير المؤثرة في الوسط الأكاديمي التركي، إلى جانب هذه التفاسير، فقد كتبت بعض التفاسير بصورة إجمالية لتناسب عامة الناس، مثل "بيان الحق" و "بصائر القرآن" وغير ذلك.

ويوجد أيضا بعض التفاسير مثل تفسير علي أرسلان، وطلعت كوج يجيت-إسماعيل جراه أغلو، ومحمود أوستا عثمان أوغلو للحفاظ على التفسيرالتقليدي.[1] بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض التفاسير مثل "روح الفرقان" أيضا و"دعوة الحق" لعمر جليك يحتويان على تأويلات إشارية صوفية، وهناك أيضًا تفسير يدافع عن الحداثة، وآخر يدافع عن العقلية السلفية كما ذكر سابقاً، وكذلك فقد كتبت بعض التفاسير التي تحتوي على تأويلات باطنية وتفوق أسلوب الإشارية التي تبناها الصوفية، وهي لا تنتمي لعلم التفسير، وكذلك فإن بعض التفاسير ألفت في زمن الجمهورية التركية حول مصطلحات القرآن، فهذه التفاسير تعد من التفسير الموضوعي. يمكن إدراج موسوعة القرآن التي كتبها "سليمان آتش" و"التفسير المصطلحي" لأحمد كالكان ضمن هذه التفاسير.

الخلاصة؛ أصبحت كتابة التفسير عادة في تركيا، واكتسبت زخمًا كبيرًا منذ العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، وأكثر هذه التفاسير معقولة ومقبولة وبعضها توصف بأنها تفسير للقرآن مع عدم العلاقة بينها وبين علم التفسير لا من قريب ولا بعيد، ويبدو أن كتابة التفسير ستستمر، وستنتشر في بيئات تركية متعددة. وفيما سبق نظرة عامة عن التفاسير التركية، مع بيان مختصر لاتجاهاتها، مثل: الاتجاه الاجتماعي، والحداثي، والسلفي وغير ذلك.

وسيتم فحص كل هذه الاتجاهات في الفصل الثالث وتقييمها.

(1) مصطفى أوزتورك (2013)، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 147.

الفصل الثاني

اتجاهات المفسرين في تركيا الحديثة

(1995 – 2020)

المبحث الأول: الاتجاه التقليدي

المبحث الثاني: الاتجاه المذهبي

المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي

المبحث الرابع: الاتجاه العلمي

المبحث الخامس: الاتجاه الإشاري

المبحث السادس: الاتجاه العقلاني الحديث

الفصل الثاني
اتجاهات المفسرين في تركيا الحديثة
(1995م-2020م)

المبحث الأول: الاتجاه الأثري أو التقليدي

توطئة

دُرس التفسير منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم في مجالين: أولها: تفسير الرواية، وهو تفسير القرآن في إطار الروايات. وثانيها: منهج الدراية، وهو تفسير القرآن بالتأويل في إطار المبادئ التي وضعها المفسرون. وبعض المفسرين سار على هذين المنهجين الذي نسميهما المنهج الأثري أي التقليدي، ومنهم من خرج عن هذين بشذوذ آرائهم.

التفاسير المكتوبة في نطاق المنهج التقليدي أو الأثري تفيد الشمولية والاعتدال أكثر، بسبب تبنيها قواعد التفسير وتماشيها على آراء جمهور المفسرين. كُتبت معظم التفاسير في تركيا بهذا المنهج، وتتفاوت هذه التفاسير في لتزام السير على هذا المنهج، وهذا ما نسميه بالاتجاه التقليدي في التفسير.

وتوجد تفاسير مكتوبة في عهد الجمهورية بناءً على الأفكار الحداثية أيضًا التي تخالف رأي جمهور المفسرين، وهذه الأفكار نابعة من فهم مخالف للماضي. مع ذلك فإن عدد التفاسير المكتوبة في هذا الإطار قليل جداً بالنسبة إلى التفاسير الملتزمة بالمنهج التقليدي. وفي هذا العنوان سنتناول التفاسير المكتوبة الملتزمة بالمنهج التقليدي، التزاماً قوياً أو ضعيفاً. وستظهر أمثلة من التفاسير حول هذا الاتجاه، مع بيان مظاهره في أي من القضايا.

وفي النهاية سيتم تحديد مقدار هذا الاتجاه في تركيا، وتقييمه بناء على التفاسير التركية المكتوبة مؤخرًا.

المطلب الأول: نماذج من التفاسير التقليدية أو الأثرية

ومن أوائل التفاسير التي تتبع الخط التقليدي في العهد الجمهوري هو تفسير "تفسير مصطلحات القرآن الكريم "، وهو تفسير موسوعي وموضوعي يناقش فيه مؤلفه أحمد كالكان الكلمات والمصطلحات القرآنية، كما التزم المؤلف في تفسير الآيات الخط التقليدي، وقدم حلولاً للمشاكل المعاصرة والحديثة.

وفي هذا الصدد ذكر المؤلف عند تفسير قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللـه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللـه وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللـه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**) (59: سورة النساء) تحت عنوان "أولي الأمر"، وهي المناقشات حول طبيعة مؤسسة الخلافة، وبعض الأدلة على أهمية الخلافة ومكانتها:

"لا توجد مؤسسة إسلامية يمكن أن تعيش في أوقات معينة ولا تعود إلى الحياة أبدًا. ولا يمكن قبول أي أساس إسلامي على أنه فلسفة تأخذ الناس في رحلة عبر عالم الأفكار والخيال. الإسلام نظام حياة مع كل شيء. إنه عالمي في هيكل يمكن تطبيقه في كل جغرافيا، وفي أي وقت. ومن قال، "مهما كانت الخلافة رائعة وجذابة كمؤسسة تاريخية، فلا تصلح في هذا العصر ولا المستقبل"، فإنه لم يفهم من الإسلام شيأ. النبوة ومؤسسة الخلافة (بعد خاتم الأنبياء)، هي التي أنقذت المظلوم من سيطرة الجهل مرات عديدة في التاريخ، وهي البديل الوحيد للعالم الذي يعاني من اضطهاد الجهل الحديث. وسيسقط قناع الساحرة

القديمة المسماة بالحضارة الغربية، ويمكن رؤية وجهها القبيح خلف مكياجها المبتسم حتى من قبل عشاقها....." [1]

يظهر مما سبق، أن المؤلف أشار إلى أهمية موقع الخلافة، وأكد أن هذه فكرة لا غنى عنها للمسلمين في عالم اليوم. ونرى أن المؤلف في كثير من مواضع التفسير يدافع عن فكرة أهل السنة. ومع ذلك فللمؤلف بعض الآراء التي تتعارض مع فهم التفسير السني التقليدي في بعض القضايا وإن كانت قليلة، فعلى سبيل المثال ما قاله في تفسير آية النسخ من سورة البقرة، فقد قدم المؤلف أدلة تردّ على مؤيدي النسخ.[2] ورجّح أنه لا يوجد نسخ في القرآن، وهذا الرأي مخالف لفهم القرآن تقليديا.

وهنالك تفسير آخر مشى على المنهج التقليدي، وهو تفسير "روح الفرقان" الذي أعده فريق برئاسة محمود أوستا عثمان أغلو. ويشرح المؤلف في تفسير هذه الآية أولاً مفهوم "أولي الأمر"، ويسرد الآراء حول ذلك، ومن ثم يرجح الرأي القائل بأن الغرض من أولي الأمر يمكن أن يكون "السلاطين والعلماء". وكذلك ذكر أنه من المعقول أن يكون المراد من أولي الأمر أيضًا "الخلفاء والسلاطين"، لكون الآية مرتبطة بخالد بن وليد وعمار بن ياسر.[3]

ويذكر المؤلف العديد من الأحاديث بشأن وجوب طاعة السلاطين، الذين يعدون من أولي الأمر، ثم يسرد المسائل التي يجب الطاعة فيها في سبعة عناصر اقتبسها من تفسير عبد الله التستري. ويشير إلى أن هذه الآية تحتوي على معلومات مهمة من حيث احتواؤها على مصادر الأدلة الشرعية عند علماء الفقه.[4] وفي النهاية يركز المفسر على قضايا مثل عدالة

(1) أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مفهوم أول الأمر، ج، 9، ص 5706.

(2) أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 3، آيات البقرة 106-123، مصطلح النسخ، ص 1745 – 1760. وهذا الذي جنح إليه المفسر جدير بالاعتبار والتأمل مع مخالفته للجمع الغفير من أهل العلم.

(3) محمود أوستا عثمان أغلو (1997)، **روح الفرقان**، اسطنبول، مكتبة سراج، ج 5، ص265-267.

(4) للحصول على معلومات مفصلة أنظر: محمود أوستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 5، ص 269-278.

الحكّام وطاعة الشعب للحكّام، ويلفت الانتباه إلى شخصية الحكّام والمجتمع، ويدافع عن ضرورة طاعته. وأخيراً نقلاً عن "تأويلات النجمية" لنجم الدين الكبرى، يشير المؤلف إلى أن المقصود في الأصل بأولي الأمر هو المشايخ الصوفية، وفي هذا الصدد يؤكّد المفسر على إطاعة المريد لشيخه.[1]

تفسير "روح الفرقان" ما زال يُعدّ في تركيا من أوائل التفاسير التي تدافع عن آراء أهل السنة. ويظهر اهتمامه بآراء التقليدي في معظم صفحاته، وعدّ التفسير الآراء الواردة في معارضة أهل السنة بأنها منحرفة.

وفي هذا الصدد، يمكن النظر إلى هذا التفسير باعتباره المدافع الأهم عن آراء أهل السنة في عهد الجمهورية التركية.

وفيما يلي أمثلة من التفاسير التركية تظهر الاتجاه التقليدي في التفسير:

المثال الأول:

قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء/1]

فالإسراء هو رحلة النبي – صلى الله عليه وسلم- من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. والمعراج هو صعوده من المسجد الأقصى إلى السماوات السبع، وهما معجزة بإجماع العلماء، بدلالة النص الصريح في القرآن على الإسراء وبالدلالة غير الصريحة على المعراج.

وأكد الزمخشري أن كلمة الإسراء الواردة في الآية بمعنى المشي ليلاً، وذكر أن لمسجد الحرام عدة معان، والمعنى الظاهر هو المسجد الحرام في المكة. وكذلك أكد أن المسجد الأقصى هي مسجد القدس، واستدل بأنه لم يكن هناك مسجد بارك الله حوله في ذلك

(1) محمود أوستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 5، ص 284-285.

الوقت. وقد أخذ الزمخشري قول جمهور المفسرين بهذه الكلمات ومشى على منهج التقليدي، وتبنى تحقق الإسراء والمعراج معجزة من الله.[1]

وفي تفسير "طريقة القرآن" لرئاسة الشؤون الدينية التركية يظهر الاتجاه التقليدي في القضايا كلها تقريبًا، ويؤكد المؤلفون في التفسير على أن معجزة الإسراء والمعراج قد تحققت بلا شك، ويلفت المؤلف الانتباه إلى ماهية الإسراء والمعراج، ثم يذكر كثيراً من الأحاديث المتعلقة بالموضوع، ويذكر الخلاف حول حدوث الإسراء والمعراج هل كان في النوم أو هو حالة روحانية. وبحسب تفسير طريقة القرآن، فإن حادثة الإسراء والمعراج كانت بمثابة معجزة من الله تعالى وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تم التأكيد على أهمية هذه المعجزة سواء تحققت روحيًا أو في الرؤيا. وكذلك ذكر المؤلفون بعض الأحاديث من مصادر مختلفة حول طبيعة الإسراء والمعراج، وذكروا أن حادثة الإسراء والمعراج وقعت تسلية لسيدنا رسول الله لأسباب، منها: وفاة زوجته وعمّه، وما لقيه من صد وأذى من أهل مكة وأهل الطائف، وغير ذلك من الأسباب.[2]

وكذاك الأمر في تفسير علي كوجوك المسمى بـ"بصائر القرآن"، فقد أكّد على أن الإسراء والمعراج معجزة ثابتة:

"نعم، الإسراء يعني السفر ليلاً. أخذ ربنا نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- من المسجد الحرام في مكة ذات ليلة وأخذه إلى المسجد الأقصى في القدس. فأخذه إلى أرض مباركة. وهكذا أراد أن يريه بعض آياته، ويريح سيدنا رسول الله الذي طغى عليه وعلى من أتباعه ظلم قومه في هذه الفترة؛ ليريحه ويوصله إلى حالة الشرف والكرامة. وبهذه الطريقة فقد أظهر ربنا آياته السامية ....".[3]

---

(1) الزمخشري (1407 هـ)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج2، ص646-648.

(2) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 3، ص 457-458.

(3) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص3135.

ويؤكد متين ساروها في تفسيره "عصر السعادة"، الذي يتبع الاتجاه التقليدي في الغالب، أن الإسراء والمعراج قد حدثا بالفعل، ويقدم معلومات شاملة ومفصلة حول هذا الموضوع. كما تحدث عن الأنبياء الذين التقى بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في السماوات العلا. ويقول أخيراً: إن النبي – صلى الله عليه وسلم- تحدث مع الله تعالى عند سدرة المنتهى، وأن المقصود من الآيات هو ما واجهه صلى الله عليه وسلم في السماوات العلا.[1]

وبحسب "تفسير الرواية والدراية" لحسين تاشجي فإن الإسراء والمعراج قد وقعا حقاً، ويرى أن إنكار المعراج ليس فسقاً، بل كفرا. ويستدل المؤلف في تأييد رأيه بالآيات والأحاديث. وينتقد المؤلف بلغة قاسية ومتطرفة من يقول إن المسجد الأقصى ليس هو المسجد الحالي في القدس، ويؤكد أن المراد من الآية هو معبد سليمان الذي في القدس، حتى لو كان خرابًا.[2] وبالتالي نرى أن هذا التفسير يمشي في الغالب على طريق الاتجاه التقليدي.

وكذلك الأمر في تفسير "دعوة الحق" لعمر جليك، فقد ذكر المؤلف في هذه الآية أن حادثة الإسراء والمعراج قد وقعت بالفعل، وأن الإيمان بها واجب. وبعد أن عرف المؤلف الإسراء والمعراج، ذكر أن هذه الحادثة كانت تسلية لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- بعدما حصل له من الشدائد والمحن. ويرى أن القصد من "الآيات" الإخبار عن رؤية النبي الأنبياء والجنة في السماوات العلا، ورؤية النبي الذات الإلهية في سدرة المنتهى. ومع ذلك ذكر المؤلف أن الرسول –صلى الله عليه وسلم- قد عاد من المعراج بثلاثة أشياء، أي: الصلوات الخمس، وبعض الآيات من سورة البقرة، والغفران لمن لم يشرك بالله. وكذلك استعان المؤلف بالعديد من المصادر الصوفية في دراسة حادثة الاسراء والمعراج.[3] ونفهم من ذلك، أن هذا التفسير كسائر التفاسير المذكورة، فقد مشى على طريقة التفسير التقليدي.

---

(1) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 4، ص 1697-1698.

(2) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 3، س156-157.

(3) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج3، ص113-116.

وكذلك الأمر في تفسير "أصول البيـان" لجـلال الـدين جكـيش وتفـسير "طريقـة القـرآن حسب ترتيب النزول" لشعبان بيريش، ففي هذين التفسيرين تم التأكيـد عـلى وقـوع الإسراء والمعراج لرسول اللـه -صلى اللـه عليه وسـلم- بالفعـل، وبهـذا المعنـى نـستطيع أن نـصنِّف هذين التفسيرين في ضمن هذه الطريقة أيضاً.[1]

وأما في تفسير "أحكام القرآن" لحمدي دوندرن، فقـد أثبـت فيـه مؤلفـه بـشكل مبـاشر حادثة الإسراء، وهو انتقال النبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وذكـر أن هـذه الآيـة تشير بشكل غـير مبـاشر وأوائـل سـورة الـنجم والأحاديـث المنقولـة عـن الـصحابة إلى وقـوع المعراج، ثم فيما بعد قدم المؤلف معلومات مختلفة حول حدوث المعـراج والإسراء روحيًـا أو جسديًا.[2]

يفهم من التفاسير السابقة أن الإسراء والمعراج معجزة عاشها الرسـول بطريقـة مؤكـدة، وتم تبني هذا الفهم، ولم يتم تجاوزه إلا القليل من المفسرين. ويُعدّ تفسير طريقـة القـرآن في مقدمة التفاسير ذات المنهج التقليدي، ومثله تفسير روح الفرقان ودعوة الحق وتفسير بـصائر القرآن، وتفسير الرواية والدراية.

ويوجد بعض التفاسير التي تتبنى الاتجاه التقليدي على الأغلب، ومن بين هذه التفاسير تفسير "دروس القرآن" لعلي بولاج، فقد انتبه المؤلـف في تفـسير هـذه الآيـة إلى وجـود بعـض الخلافات حول كيفية وزمان حدوث الإسراء والمعراج، وفي الخلاصة يقـول: "إن معجـزة الإسراء والمعراج كانت بمثابة معجزة من اللـه وتسلية لنبينا صلى اللـه عليه وسـلم"، وبـرَّر المؤلـف إمكانية وقوع هذا الحادثة، في حين أن كل شيء يتم بإمكانيات التكنولوجيا في هذا اليوم.[3]

(1) شعبان بيريش، **طريقة الفرآن وتفسيره حسب ترتيب النـزول**، دار الأرض للنـشر، قيـصري، د.س.، ج 1، ص 494-495؛ جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج3، ص 174.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص492-493.

(3) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج4، ص367-370.

ومن التفاسير التي مشت في هذا الاتجاه -ولو كان قليلًا- تفسير "بيان الحق" الذي كتبه زكي دومان، وهو يعتبر في إطار هذا الاتجاه، ولو كـان لـه بعـض الآراء الاسـتثنائية، وقـد أفـاد المؤلف في تفسيره إلى أن معجزة الإسراء والمعراج ليستا بدرجة واحدة مـن الثبـوت، فـإن مـن ينكر معجزة الاسراء يكون كافراً؛ لأن ثبوتها قطعي، ولكن إنكار معجزة المعراج يجعل الإنسان مذنباً؛ لظنية ثبوتها.

ويرى المؤلف أن المقصود بكلمة "الآيات": الحوادث التي واجهها نبينا في حادثـة الإسراء والمعراج.[1] ويُفهم من أقوال المؤلف هذه أنه يعتمد منهج عليه جمهور المفسرين بـاعتماده على السنة النبوية كمصدر في استمداد التعاليم الدينية.

يعتبر تفسير طلعت كوجيجيت المسمى "ترجمة القرآن وتفسيره" أيضًا من بين التفاسـير التي تتبع جزئيًا الخـط التقليـدي، وقـد تـم إعـداد المجلـدين الأول والثـاني مـن التفـسير مـع إسماعيل جراح أوغلو، وتم كتابة الأجزاء الأخرى من قبل طلعت كوجيجيت فقـط، وقـد بـدا الاعتماد على الاتجاه التقليدي في هذين المجلدين أخف مقارنة بالمجلدات الأخرى.

ويصف المؤلف طلعت كوجيجيت حادثة الإسراء بأنها معجزة مـن اللــه تعـالى، وبعـد الإشارة إلى تعريف المعجزة يذكر المؤلف أن المعراج لا يمكن فهمـه مبـاشرة مـن الآيـة، وذكـر أيضًا أنه يفهم من الآيات (13-16) مـن سـورة الـنجم. وحـاول المؤلـف إثبـات حادثـة الإسراء والمعراج من مصادر عديدة لا سيما مـصادر الحـديث التـي تتعلـق بهـذا الموضـوع. ثـم ذكـر الحوادث التي عاشها نبينا في حادثـة المعـراج عـلى التـوالي، ويـشير إلى أن الـصلوات الخمـس أصبحت إلزامية هناك، وقـد اتبـع خطـأً كلاسـيكياً في هـذا الـصدد، وادعـى أن حادثـة الإسراء والمعراج تمت تسلية لنبينا من عند اللـه تعالى، وقد لفت الانتباه إلى أن هذه معجزة.[2]

(1) زكي دمان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزول-**، مرجع سابق، ج1، ص 460.
(2) طلعت كوج يجيت (2016)، **ترجمة القرآن وتفسيره**، دار النشر لوقف الديانة، أنقرة، تركيـا، ط1، ج 4، ص 308-310،

التفسير الآخر الذي مشى بشكل جزئي على طريق المنهج التقليدي، أي الذي يوافق أحيانا آراء الجمهور وأحيانا لا يوافق، هو تفسير مصدر الحياة لسعيد شمشك، وفي تفسير هذه الآية يقول المؤلف:

"حسب قول معظم المفسرين، أخذ النبي في رحلة ليلية من مكة إلى القدس، ورُفع من هناك إلى السماء. رحلته الليلية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى تسمى: إسراء، وصعوده إلى السماء من هناك يسمى: معراجاً. على الرغم من أن الإسراء موجود في القرآن، إلا أن قضية المعراج لم تذكر بوضوح في القرآن. ومما يثير الجدل ما هو المقصود بالآيات التي يقال إنها تشير إلى المعراج. ومع ذلك، فمن الحقائق أن المعراج ورد ذكره في العديد من الروايات. وتعدد الروايات يدل على وقوع مثل هذه الحادثة. على الرغم من أنه يمكن الاستشهاد بها على حدوثه، فمن الصعب للغاية التمييز بين صحيح الروايات وضعيفها. بالرغم من وجود بعض التناقضات المهمة بين الروايات، إلا أن اللـه قادر على أن يأخذ عبده إلى القدس، وإلى مكان أبعد، وحتى إلى قمة السماوات. ولا يوجد مسلم لديه شك في هذا." [1]

يُفهم من المعلومات السابقة أن تفسير سعيد شمشك وزكي دمان وعلي بلاج يُعدون من التفاسير التي تقع ضمن التفاسير التقليدي ولكن ليس كلياً، وإن حادثة الإسراء والمعراج - كما ذكر في هذه التفاسير- تعد معجزة من عند اللـه تعالى. ولكن كما سيُذكر لاحقًا تحت عناوين الاتجاهات الأخرى لا يمكن القول إن هذه التفاسير اتبعت تمامًا آثار التيار التقليدي؛ لأنها لم تكن مكتوبة مع اهتمامات الروايات وجمهور المفسرين فقط. ويحملون آثار هذا الاتجاه ولو كانت قليلًا فلذلك قيَمنا هذه التفاسير بشكل جزئي تحت هذا الاتجاه.

هناك بعض التفاسير التركية التي تشتمل على آراء التي يختارها مؤلفوها شخصيًا، وتختلف عن الاتجاه التقليدي في كثير من النواحي. حيث يتم فيها تفسير القصص أو

(1) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج3، ص198.

الآيات المعجزة بطرق مختلفة في هذه التفاسير، ويتم تفسيرها بشكل مختلف عن أساليب التفسير التقليدية من حيث الطبيعة.

ويأتي في مقدمة هذه التفاسير تفسير بيراكدار بيراكلي. ومما ذكره المؤلف في تفسير هذه الآية ما يلي:

"وقد تم التعريف والتعيين من قبل العلماء السابقين على كونية قضية الإسراء، أي "المسيرة الليلية" المذكورة في هذه الآية، وقد شغلت أفكارهم وظهرت آراء مختلفة، وبقيت القضايا التي أتى به النبي في هذه الليلة للإنسانية. إن المسيرة التي تحققت في هذه الليلة، التي يمكن أن نسميها الإسراء، تم التأكيد عليها من حيث الشكل دائمًا منذ القديم، وأُهمل بيان السبب والغرض منها، ولم يتم التأكيد عليها كثيراً. الآن، من خلال تحليل هذه الآية، سنشرح ماهية الإسراء والمعراج والحكمة منها. ظاهرة الإسراء التي نسميها مسيرة الليل قد تحققت في المسجد الحرام (بيت الله) التي يُعد أول مسجد وأول جامعة للبشرية، وهذه الجامعة مصدر هداية وبركة كما ذكر الله تعالى في سورة آل عمران في الآية رقم *93*..... وعموماً فإن حادثة المعراج تُذكر مع حادثة الإسراء في التفاسير، ولكن الله تعالى لم يذكر حادثة المعراج في هذه الآية، فلا نجد من المناسب ذكرها." [1]

وبناءً على هذه التوضيحات نلاحظ: أن المؤلف يرى المسجد الحرام كمنطقة تسمى جامعة، ويركز المؤلف في تفسيره على تحقيق هذه المسألة من حيث الغرض بدلاً من كيفية إدراك حادثة الإسراء والمعراج.

وكذلك من التفاسير التي تخالف الاتجاه التقليدي في العديد من الأماكن هو "التفسير العايش" الذي كتبه إحسان ألي آجيك. ولم يخُض المؤلف في الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج في تفسيره بالصراحة. وبدلاً من ذلك، فقد حاول لفت الانتباه إلى أن أصل السَّير

(1) بيراكدار بيراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج11، ص163-170.

يستخدم للدلالة على المشي مع اللــه. وبما أن المـسجد الحـرام والمـسجد الأقـصى قـد شـهدا العديد من الحضارات على مر العصور والعديد من الـذكريات الإلهيـة، فقـد أظهـرهما اللــه تعالى لنبيه كما ورد في الآية.[1]

فالمؤلف يخالف الجمهور في كثير من النواحي، إلا أنه يشعر في هذه الآية بأنه يميـل إلى قبول حادثة الإسراء والمعراج - وإن كان بعبارات غير واضحة- بدون ذكر كيفيته.

ومن هذه التفاسير أيضا التفسير المسمى "برسالة التوحيـد"، والـذي يهـدف إلى توضـيح الآيات في إطار الفـترة التـي نزلـت فيهـا. فـالمؤلف يـدعي في هـذه الآيـة عـدم وجـود الإسراء والمعراج. ويصف الإسراء والمعراج بالحالة الروحية للنبي في تلقـي الـوحي. بالإضـافة إلى ذلـك يرى المؤلف الروايات التي حول هذه الحادثة محدودة، ويذكر أنها نقلت عن بعض الـصحابة فقط مثل عائشة رضي اللـه عنها.[2]

بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤلف ذهب إلى أن المسجد الأقصى - في ذلك الوقت- ليس هـو المسجد الذي في القدس، لأن هذا المسجد قد بني بعد ذلك عدة مرات. وهذه الآراء كافية أن تعطي فكرة عن المؤلف بأنه لا يلتزم بالمنهج التقليدي.

ومن بين هذه التفاسير أيضاً تفسير (تبيين البيان هـذا هـو القـرآن) لحـكي يلـماز، الـذي كتب تفسيره دون أي اعتبار لقواعد التفـسير والجمهـور، ويـرفض المؤلـف في تفـسيره حادثـة الإسراء والمعراج، ويزعم أن المسجد الأقصى ليس هـو المـسجد الـذي في القـدس، ويـدعي أنـه مسجد كان على بعد ميل من مكـة المكرمـة. ويـدعي أن حادثـة الإسراء والمعـراج لم تـذكر في القرآن. وعدَّ من فسّر الآيات لإثبات الإسراء والمعراج محرِّفاً للقرآن.[3] وهذا الرأي مرفوض كـما أشار إليه ابن عاشور، لأن أسرى لغة في سرى، بمعنى سـار في الليـل؛ وكـذلك أن المقـصود مـن

---

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي "ترجمة القرآن وتفسيره"**، مرجع سابق، ص564.

(2) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ط3، ص 659.

(3) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيـب النـزول**، مرجـع سـابق، ج 4، ص 279.

المسجد الأقصى هو المسجد المعروف ببيت المقدس الكائن بإيلياء، وهو المسجد الذي بناه سليمان- عليه الصلاة والسلام-. والأقصى، أي الأبعد. والمراد بعده عن مكة، بقرينة جعله نهاية الإسراء من المسجد الحرام، وهو وصف كاشف اقتضاه هنا زيادة التنبيه على معجزة هذا الإسراء وكونه خارقا للعادة لكونه قطع مسافة طويلة في بعض ليلة.[1]

وفي ضوء هذه التفاسير المذكورة أخيراً، نلاحظ أن معجزة الإسراء والمعراج رُفضت من طرف بعض المفسرين خلافاً للاتجاه التقليدي، وزُعم أن المقصود في الآية ليس المعجزات التي عاشها نبينا في الإسراء والمعراج كما في تفسير حقي يلماز وتفسير رسالة التوحيد.

ويرى بعض المفسرين كبيراكدار بيراكلي وإحسان ألي آجك أن المقصود من الإسراء والمعراج ليس كما فهمه جمهور المفسرين من قبل، وان كانت حادثة معجزة من اللـه للنبي صلى اللـه عليه وسلم.

المثال الثاني:

قوله تعالى: (**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللـه عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللـه وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللـه مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللـه أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللـه مَفْعُولًا**) [سورة الأحزاب/ 37]

وفي هذه الآية وردت روايات كثيرة حول زواج النبي –صلى اللـه عليه وسلم- من زينب رضي اللـه عنها. وقد انتقد جمهور المفسرين الروايات التي تعبر عن زواج النبي بسبب حبه لزينب وحبها له، ويعدّها العلماء هذه الروايات ضعيفة مرفوضة رفضاً قاطعاً. ويرى

(1) ابن عاشور (1984)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، ج 14، ص 15.

الجمهور أن هذا الزواج كان بأمر اللـه تعالى لإبطال عادة التبني الموجودة في زمن الجاهلية كما أفاده البيضاوي في تفسيره.[1]

وفيما يلي تحليل هذه الآية في التفاسير التركية من حيث الاتجاه التقليدي.

ففي تفسير "طريقة القرآن" يقول المؤلف في تفسير هذه الآية:

"وفي بعض كتب التفسير، هناك العديد من الروايات التي لا يمكن تصورها حول موضوع زواج النبي صلى اللـه عليه وسلم بزينب. وبحسبهم: أن النبي صلى اللـه عليه وسلم رأى زينب من الباب المفتوح ذات يوم، وقد أصابه جمالها، وقال: "يا ربي، ويا مَن بيده القلوب، سمعت زينب هذه الكلام وأخبرت زوجها زيدًا، فاستنتج زوجها زيد من هذا البيان أن النبي قد أعجبته زينب ويريد الزواج منها. ولم يقبل الرسول طلاق زيد، ومع ذلك لم يستمع زيد إليه وطَلَق زوجته، فتزوجها النبي صلى اللـه عليه وسلم بعده. والقصة الحقيقية وفقًا لنص القرآن والروايات الصحيحة والمبادئ العامة على النحو التالي: أرادت زينب أن تتزوج النبي وعرضت أن تكون زوجته دون أن تطلب المهر. ولأنهم كانوا من الأقارب المقربين، فقد رأى النبي زينبًا كثيرًا، وكان يعرفها تمام المعرفة، رغم أنها كانت امرأة جذابة، إلا أن النبي لم يقبل هذا الزواج. مر الوقت على الحال وحان وقت التغيير الاجتماعي لمبدأ العلاقة النسبية في التبني، وكمثال مناسب لهذه الأمر أمر اللـه تعالى رسوله صلى اللـه عليه وسلم أن يزوج زيدًا بزينب، وأطاعت زينب رغم عدم رغبتها الشديدة وتزوجت بزيد. واستمر هذا الزواج أكثر من عام بقليل. وبما أن القيم الاجتماعية والمشاعر العرفية لم تتغير في وقت قصير، احتقرت زينب زوجها وتصرفت بقسوة أحياناً اتجاهه. فكان زيد يفكر أيضًا في طلاقها، لكنه لم يستطع أن يفعل ذلك؛ لأن الرسول قد زوجه إياها. وفي هذا الوقت، أخبر

(1) البيضاوي (1418 هـ)، ناصر الدين أبو سعيد عبد اللـه بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج4، ص 233.

الـلـه نبيه أن زينبا ستطلّق وتصبح زوجتك. وقبل فترة طويلة، جاء زيـد إلى الرسـول وسـأل واشتكى من زينب، وأعلن أنه يريد الطلاق. ونصحه الرسـول بعـدم تطليـق زوجتـه، مراعـاة للقواعد العامة للعرف والأخلاق التي في ذلك الوقت، بينما كان يخشى أن يسيء الناس عليه وعلى دينه ولا سيما المنافقون. ورغم ذلك طلق زيد زوجته وتحقق ما قـصده الـلــه وأمـره وتزوج النبي بزينب." [1]

نلاحظ من هذه العبارات، أن في تفسير طريقة القرآن بما يتعلق بزواج النبي بزينب تـم تبني طريقة الاتجاه التقليدية.

وكذلك الأمر في تفسير طلعت كوجيجيت، وبحـسب المؤلـف: فقـد تحقـق هـذا الـزواج بأمر من الـلـه. فلما اشتكى زيد للنبي من عدم التوافق بينهما، نـصحه النبـي بعـدم تطليقهـا والإمساك بزوجته والإحـسان إليهـا؛ لأن النبـي يعلـم أنـه سـيتزوج بزينـب مـن بـأمر الـلـــه، وبسبب ذلك قلق من أن يحصل رد فعل خاطئ في المجتمـع. ولكـن الـلــه تعـالى أراد إطفـاء التقليد الخاطئ. ولكن لم يذكر المؤلف أي رواية عن اهتمام النبي بزينب كما ذكـر بـأن هـذه الروايات ليست صحيحة، ويذكر أن هذا الأمر قد تحقق بأمر من الـلـه.[2]

وفي تفسير "بصائر القرآن" لعلي كوجوك، والذي تمت كتابته مـؤخرًا، فقـد قـال في هـذه الآية:

" إن زواج زيد وزينب كان من قِبَل نبينا، ولكن عنـدما كـان هنـاك خـلاف حـاد بيـنهما بسبب عدم المساواة، زوجها الـلـه تعالى بنبينا، وأراد أن يثبت بهذه الطريقة بعدم العلاقة بين الأنبياء والذين تم تبنيهم وأزواجهم المطلقات. في الواقع لم يرد النبي أن يتـزوج زينبًـا بـسبب مخالفة العرف الذي كان سائداً، الأمر الذي سيؤدي إلى سوء فهم المجتمع، ولكـن هـذا الـشيء أصبح ضروريًا بسبب أمر الـلـه في هذا الـزواج. وبهـذا ثبـت أن أمـر الـلــه وقـراره أعـلى مـن

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 4، ص 388-389.
(2) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 5، ص 339-340.

جميع العادات والعرف. من هذه الوجهة، فقد تجلت بشكل كامل قضية طلاق زوجة زيد وزواج النبي منها في محور الأمر الإلهي." [1]

وفي تفسير علي بولاج المسمى "بدروس القرآن" تم التأكيد على وجوبية حب متبادل بين الزوجين. وذكر المؤلف: أن طلاق زيد لزينب ضرورية على عكس الحداثيين والمستشرقين، أما فيما يتعلق بزواج رسول - صلى اللـه عليه وسلم- لزينب، فقد تم هذا الزواج حتى لا يترك النبي زينب مطلَقة ومعرّضة للازدراء في المجتمع. [2]

ومن التفاسير التركية التي تمشي على الطريقة التقليدية تفسير "بيان الحق" لذكي دمان، فقد قال المؤلف في تفسير هذه الآية:

"على الرغم من أن النبي لم يرغب في الزواج من زينب إلا أن اللـه أراد أن يثبت هذا الحكم فعلياً لإزالة هذه العادة السيئة؛ لأنه في ذلك الوقت كانت هناك عادة سيئة تحرّم الزواج من زوجة ابنه بالتبني، وكان لا بد من تغييرها، ونتيجة لذلك فقد تجلى هذا الزواج بأمر من اللـه." [3]

وانتقد المؤلف الروايات التي تتعلق بحب النبي لزينب. [4]

وكذلك الأمر في التفسير المسمى "تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم" لحسين تشجي، إذ يقول المؤلف في تفسير هذه الآية:

"زوّج النبي زيدًا وزينبًا من أجل القضاء على الفروق الطبقية في المجتمع، ونتيجة للاختلافات بينهما، طلق زيد زينب، ثم لم يكتف رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بحقيقة أن زينبًا ترملت وكانت مطلّقة وتزوجها."

---

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص4625.

(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج5، ص466-469.

(3) زكي دمان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 318.

(4) زكي دمان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 318.

وبعد أن سرد المؤلف هذه الأمور انتقد الروايات التي جاءت في ميل الرسـول إلى زينـب وانتقد المدعين لها.[1]

وفي تفسير عمر جليك وإسماعيل كاراجوز الذي جاء على وفق التفسير التقليـدي، ذكـرا أن هذا الزواج تحقق بأمر إلهي من عند اللـه، كما فسره المفـسرون الـسابقون، ولا يوجـد في هذين التفسيرين رواية أو تصريح حول ميل الرسول اللــه صـلى اللــه عليـه وسـلم لزينـب واشتياقه لها.[2]

وقال متين صاروخان في تفسيره "عصر السعادة":

"إنه لو رغب النبي بالزواج من زينب، لكان أقام الزواج مـن قبـل؛ لأنهـا ابنـة خالتـه، فإن سبب طلاق زيد زينبًا، هو عدم التوافق بينهما، وقد أمر اللـه تعالى النبي بهـذا الـزواج من أجل تدمير تقاليد الجهل، وكان الرسول على علم بذلك، ولكن التزم الصمت تحت ضغط المجتمع والثقافة ونصح زيداً بعدم ترك زوجته. وبهذا المعنى نبهت الآية النبي ليراعي بـأمر اللـه." [3]

وكذلك الأمر في "التفسير المختصر" الذي كتبه علي أونال، حيث يقول المؤلـف في تفـسير هذه الآية:

"أخبر اللـه تعالى نبينا صلى اللـه عليه وسلم وأمره بالزواج من زينب، وكان من الـصعب فعلاً على رسول اللـه أن ينفذ هذا؛ لأن العادات الحالية تأبى زواجه من زينب، بالإضافة إلى ذلك أن مثل هذا الزواج قد يؤدي إلى فتن مختلفة بين الناس، وقـد يخطـر ببـال بعـض النـاس مـشاعر تـؤدي الى إفـساد إيمـانهم برسـول اللــه صـلى اللــه عليـه وسـلم. بالإضـافة إلى ذلـك، كـان

(1) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 3، ص193-194.

(2)عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سـابق، ج4، ص91؛ إسـماعيل كـاراغوز، **معنـى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6 ص56-60.

(3) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6، ص 2655.

المنافقون دائمًا يبحثون عن الفرص، ومع ذلك فإن العادة التي ليس لها شرعية بيولوجية وقانونية لا يمكن أن تبقى في مكانها. وفي النهاية أراد الله تعالى إلغاء عادة الجهل الراسخة لأول مرة من خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم." [1]

وتفسير "أحكام القرآن" لحمدي دوندرن أيضاً من التفاسير التي مشى فيها المفسّر بشكل صريح على منهج الجمهور في تفسير هذه الآية، حيث يقول المؤلف: القضية التي أخفاها الرسول في نفسه، وهي أنه سيتزوج زينبًا بأمر من الله في المستقبل.

إضافة إلى ذلك، فقد أورد المؤلف الروايات الموقوفة على ابن عباس عن ميل الرسول وإعجابه بزينب، ولكنه أشار في النهاية أنه لا يتبنى هذا القول. [2]

ومن ناحية أخرى يقول سعيد شمشك في تفسيره المسمى "مصدر الحياة":

"كان للنبي مسؤولية أخلاقية تجاه ابنة خالته التي زوّجها من شخص لا تريده، ومن ناحية أخرى، كان هناك عرف جاهلي بين العرب بعدم قيام الزواج من مطلَقة زوجة الابن بالتبني. فكان لابد من كسر هذا التقليد. فلهذه الأسباب تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بزينب. وكان النبي يعلم بأنه سيتزوج من زينب في حال طلقها زيد، وعلم النبي أنه إذا طلق زيد زوجته، فإن زواجه من زوجته المطلقة سيقابل بالنميمة والمعارضة من الناس، فلذلك كان قلقًا. ولهذا السبب كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر زيداً بألا يطلق زينبًا." [3]

كما يفهم من الآراء المذكورة أعلاه، فإن العديد من التفاسير المكتوبة مؤخرًا في تركيا تحمل آثار الميول التقليدية في تفسير هذه القضية. وفي حين أن بعضها وقع تحت تأثير هذا الطريق تمامًا ويدافعون عنه، نجد أن بعضها يسيرون في هذا المنهج ولكن غير مدافعين عنه، مثل تفسير سعيد شمشك وتفسير على بولاج، سواء كان مدافعاً عن هذا الاتجاه أو مجرد

(1) علي أونال (2006)، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، دار جغليان، إزمر، ط1، ص 92.
(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج7، ص 458.
(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص191.

مؤيد لهذا له، فإن هذا الاتجاه التقليدي هو الأكثر قبولاً في تركيا، والأكثر احترامًا واعـتمادًا في علم التفسير في تركيا.

وفي تفسير "رسالة التوحيد" يقول المؤلف:

"تحقق مثل هذا الزواج لإثبات أنه كان مطلوبًا مـن قبـل النبـي للدلالـة عـلى عـدم وجود مشكلة في الـزواج مـن مطلقـات زوجـات المتبنـين، وبحـسب التفـسير فإنـه لا توجـد مشكلة في القول: إن هذا الزواج تحقق حسب إرادة اللـه، وذكره اللـه في الآية للإشـارة الى عدم المشكلة في زواج النبي بزينب." [1]

وكذلك يقول شعبان بريش في تفسيره "طريقة القرآن حـسب ترتيـب نـزول القـرآن" إن زواج النبي من زينب ينبع من حـب النبـي، ويـشير المؤلـف إلى أن النبـي كـان يحـب زينبًـا، وبسبب كل السلبيات التي تنبع من المجتمع فقد نصح الرسول زيداً أن يستمر في زواجه. [2]

ولا يختلف الأمر في تفسير إحسان ألي آجيك، حيـث لم يـذكر المؤلـف حـول زواج النبـي على الإطلاق، بل ذكر القضايا والمواضيع التي يمكن استنتاجها من هذا الآية. ومن المفهوم مـن تصريحاته، أن هذه المناقشات مثـل زواج النبـي بزينـب غـير ضروري، والـشيء الرئيـسي عنـد المفسر هي النقاط والمبادئ التي يمكن تنفيذها في الحياة الاجتماعية من خلال هذه القـضية. [3]

وأما في تفسير بايراكدار بايراكلي، فلم يتحدث المؤلف عن الغرض من هذا الـزواج سـواء أكـان للنبـي ميـل في زينـب أم لا؟ ولم يتحـدث عـن هـذه القـضايا إطلاقـاً، بـل شرح البعـد الاجتماعي للآية فقط. [4]

(1) حسن اليك، محمد جوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن**-، مرجع سابق، ص 758.

(2) شعبان بيريش، **طريقة الفرآن وتفسيره حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج 3، ص 7458.

(3) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص957-958.

(4) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج15، ص 305-307.

وكما لوحظ من هذه، أن بعض المفسرين لم يمشوا في هذا الطريق في تفسير هـذه الآيـة أو ما اهتموا بهذه القضية؛ لأنها غير مهمة في ظنونهم، بل سردوا آراءهم الشخصية.

المثال الثالث:

الآية الثالثة التي يظهر فيها آثار الاتجاه التقليدي هي الآية 56 من سورة الأحزاب.

قوله تعالى: (**إِنَّ اللـه وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**) [**سُورَةُ ٱلۡأَحۡزَابِ: 56**]

على الرغم من أن مفسرِّي الفترة الأخيرة قد قدموا تفسيرات مختلفة حول طبيعة مفهوم الصلاة في الآية، إلا أن العديد من التفاسير ذات الاتجاه التقليدي ذكرت أن معنى الصلاة على النبي هو أداؤها لفظيًا أو فعلياً كنا أفاده الزمخشري والبيضاوي والرازي.[1]

تم تفسير مفهوم الصلاة على النحو التالي في التفاسير التركية الأخيرة.

ففي تفسير "طريقة القرآن" يفسر مصطلح الصلاة في هذه الآية على ما يلي:

"الصلاة كمصطلح ديني له معنيان: أولهما الدعاء؛ لأن الصلاة هي توجيه العبد روحه وقلبه إلى اللـه. وثانياً: هي الصلاة المعلومة التي تتم خمس مرات في اليوم. وهـذه العبادة هي أجمل وسائل الاستسلام لله وتقديم النفس إليه، فلذلك سمي بهذا الاسم. وصلاة المؤمنين على النبي: هي ذكره بالحمد والخير. ولما سأل الصحابة النبي صلى اللـه عليه وسلم: نحن نعلم كيف نسلم عليك، ولكن لا نعرف كيف سنصلي عليك؟ فعلَم رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم الصحابة "الصلوات" التي نقرؤها في جلوس الصلاة، فقال: هكذا تصلي عليّ[2]".[3]

(1)الزمخشري، مرجع سابق، **الكشاف**، ج 3، ص556-557؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مرجع سابق، ج4، ص238؛ الرازي (1420 هـ)، أبو عبد اللـه محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، ج 25، ص181.

(2) البخاري، تفسير، 10/33.

(3) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 4، ص 397-398.

وكذاك الأمر في تفسير طلعت كوج يجيت، فقد فسر المؤلف الصلاة من اللـه بأنها مدح النبي، من الملائكة بأنها طلب الرحمة والمغفرة للنبي. وقد ذكر المؤلف أحاديث كثيرة على أهمية الصلاة وثوابها، وقد ورد أنها تفتح سبل الخير والخلاص للإنسان، وتدخله الجنة وتجعل الناس يخرجون من الحزن والأسى.(1)

ونلاحظ مما سبق أن المؤلفين يمثلون الخط التقليدي بالحديث عن حقيقة الصلاة على النبي وأهميتها قولاً أو فعلاً.

ومن ناحية أخرى نرى أن سليمان آتش يتبنى الطريقة التقليدية حول هذا الموضوع، فيقول عن تفسير الصلاة في كتابه "موسوعة القرآن" ما يلي:

"والصلاة على النبي من اللـه رحمته ومدحه عند الملائكة، والصلاة عند الملائكة الدعاء له والاستغفار ونصره. وطبعًا لا بد من احترام الإنسان الذي يرحمه اللـه ويحمده حتى لا يؤذيه، ويصلي عليه ويسلم أي: بأن يطلب رحمة اللـه عليه. وفي الواقع، الغرض من الآية هو منع أولئك الذين يسيئون للنبي بالنميمة والسلوكيات السلبية. والمعنى الحقيقي لها: أن اللـه وملائكته يشفقون على النبي ويحفظونه. فيا أيها المؤمنون، ارحموه، وتمنوا له الخير، وتجنبوا إيذاءه. وبحسب حكم هذه الآية، فإنه يجب على كل مسلم أن يصلي على رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم مرة واحدة في العمر. وذكر بعض العلماء أنه لا بد من الصلاة والسلام في كل مرة يذكر اسم النبي. ورأى بعضهم أنه إذا ذكر اسمه يكفي السلام والتحية مرة واحدة فقط، ولا حاجة إلى الصلاة والسلام في كل مرة. كما يصلى على النبي في أول الدعاء وفي نهايته."(2)

---

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 5، ص 349-351.

(2) سليمان آتش، **موسوعة القرآن**، مرجع سابق، م. الصلاة والسلام.

وكذلك الأمر عند على كجوك، حيث يشرح هذه الآية في تفسيره المسمى" ببصائر القرآن " على النحو التالي:

"إنَّ الـلـه حدد هَذِهِ الشَّرائِع، والـلـه وَملائكتُهُ الَّذِينَ يطيعون الـلـه ولا يعصونه أبـداً، يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. والصلاة بمعنى الرحمة من الـلـه، ودعاء الملائكة كي تكون رحمة الـلـه على رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم. ولذلك، أيها المؤمنون، صلوا على النبي أيضًا. يقول ربنا: "افعلوا ما عمل ربكم وملائكته". [1]

وأما في تفسير ذكي دمان، فقد لفت الانتباه في تفسير هذا المصطلح إلى جهة اللفظ والمعنى، ويرى إجراء الصلاة نتيجة لحب رسول الـلـه واتباع سنته. إلى جانب ذلك، كان المؤلف يذكر الروايات عن كيفية أداء الصلاة عن كعب بن عجرة، ويلفت الانتباه إلى كيفية أداء الصلاة شفوياً. [2]

وكذاك الأمر في كتاب "تفسير الرواية والدراية للقرآن" لحسين تاشجي. ففي هذا التفسير الذي يتبع فيه المؤلف الطريقة التقليدية يشير إلى أن الصلاة على النبي واجبة، ويذكر إلى معانيها. ويتحدث عن خلاف العلماء حول إجراء الصلاة في كل مرة أو مرة في العمر. ويذكر أخيراً آراء المجتهدين من المذهب الحنفي ويحاول شرح هذه الآراء.[3]

كما ذكر إسماعيل كاراكوز تفسير معنى كلمة الصلاة، ثم أورد أن الصلاة هي مدح الرسول ونحوه من وجهة نظر المؤمنين. ويشير المؤلف الذي قدم أمثلة من الأحاديث عن أهمية الصلاة وكيفية أدائها إلى أن الصلاة على النبي واجبة على المؤمنين ولو مرة واحدة في العمر. [4]

---

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص4679.

(2) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 330.

(3) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 4، ص 209.

(4) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6 ص86-89.

وكذلك يشرح حمدي دندرن معاني مصطلح "الصلاة" في تفسيره أحكام القرآن، وقدم بعض معلومات حول كيفية الصلاة على النبي شفهياً. وحاول المؤلف في تفسيره أن يبين الأهمية اللفظية والفعلية للصلاة على الرسول في إطار الأحاديث المذكورة في هذا الخصوص. وفي الخلاصة قدم حكم الصلاة والسلام على النبي.(1)

وأما في تفسير "دعوة الحق" لعمر جليك، فقد شرح المؤلف مفهوم الصلاة بأنها من الله رحمة، وأنها من الملائكة دعاء، ومن الناس طلب للشفاعة من النبي. بالإضافة إلى أهمية التحية والسلام الذي فيها ذكر النبي، وذكر المؤلف الأحاديث عن فضيلة الصلاة على النبي والحث عليها.(2)

ويلخص علي بولاج في تفسيره بعد إعطاء معلومات حول الصلاة من الناحية الاصطلاحية أن للصلاة ثلاثة معان:

أولها: أن الصلاة عندما تنسب إلى الله وملائكته تكون بمعنى الرحمة والاستغفار.

ثانياً: في وقت نزل القرآن كانت بمعنى نصرة المؤمنين للرسول والوقوف إلى جانبه ودعمه.

وأخيراً، فإن الصلاة والسلام على النبي أينما كان الانسان وفي كل قرن تفيد التعبير عن انتماء الناس إلى الدين الذي يمثله واستمرار إخلاصه له. لأن الصلاة والسلام تذكرنا بانتمائنا لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإخلاصنا له أينما كنّا في العالم.(3)

وفي التفسير المسمى "أسلوب البيان" لجلال الدين جكيج، الذي كتبه بأسلوب الخطبة، يذكر أن الصلاة رحمة في نظر الله، واستغفار في نظر الملائكة، وإخلاص في أعين الناس.(4)

---

(1) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج7، ص486-487.
(2) عمر جليك، **دعوة الحق ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج4، ص102-103.
(3) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج4، ص477-478.
(4) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص 307.

وأما المفسر علي أونال فيفسر ضرورة الصلاة والسلام على النبي في تفسيره "ملخص التفسير" على النحو التالي:

"يجب على كل مؤمن أن يصلي على رسول الله مرة واحدة على الأقل في حياته. والقيام بذلك في كل مرة مع ذكر اسمه سنة مؤكدة. وعند الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل: الصلاة علي النبي وعلى آل بيته بعد التحية في الجلسة الثانية من أركان الصلاة. ومع ذلك فهي سنة في المذهبين: الحنفي والمالكي، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رابطة بينه وبين المؤمنين." [1]

وكذلك الأمر في تفسير متين صاروخان، فقد ذكر المؤلف في تفسيره المسمى "عصر السعادة" مفهوم الصلاة كما ذكر في التفاسير السابقة، ثم يقدم زيادة بعض المعلومات عن كيفية الصلاة وطبيعتها مع ذكر أهمية الصلاة والسلام. ويقول: إن الصلاة هي تعظيم للنبي.[2]

وأما سعيد شمشك فيفسر الآية في تفسيره "مصدر الحياة" مع ذكر وبيان الصلاة على النحو التالي بعد التحليلات اللفظي للكلمة:

"الخلاصة، صلاة الله على النبي هي الثناء عليه، ومسامحته، ودعمه، وتهنئته، ورحمته. وصلاة الملائكة استغفار له ودعاء. وصلاة المؤمنين: هي مدحه، والدعاء له، والنصرة. وتقليد الصلاة على النبي أصبحت عادة فيما بعد، كما قال ابن عاشور."[3]

ومن ناحية أخرى، يذكر شعبان بريش في تفسيره "طريقة القرآن حسب ترتيب النزول":

"أن معنى كلمة الصلاة في هذه الآية هي الرحمة والشفقة وليس الأذى. وأن من أساء للنبي بدلاً من الرحمة به ملعون في الدنيا والآخرة، وينتظره عذاب مهين."[4]

---

(1) علي أونال، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص، 930.
(2) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6، ص 2671.
(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص200-201.
(4) شعبان بيريش، **طريقة القرآن وتفسيره حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج 3، ص 1487.

وفي تفسير بيراكدار بيراكلي، تم تفسير مفهوم الصلاة في سياق هذه الآية بمعنى "النصرة" له. ويذكر المؤلف في هذا الصدد: إذا أخذنا هذه الآية على أنها استمرار لآيات سورة الأحزاب، أي حول معركة الخندق، فسيكون من الممكن إعطاء معنى "الدعم" في الحرب.[1]

وفي تفسير رسالة التوحيد، التي يحاول تفسير آيات القرآن بناءً على بيئة نزولها، فقد فُسّرت الآية على النحو التالي:

"يا من آمن برسولنا! ترى أن الله شديد الرعاية لنبيه، ولا يوافق على معاناته بأي شكل من الأشكال. كما تحترمه الملائكة وتكرمه وتدعو له، في هذه الحالة ما عليك القيام به هو نصرة النبي في جميع الأوقات، وتجنب الكلمات والسلوكيات التي من شأنها أن تزعجه أو تؤذيه، والامتثال بأوامره."[2]

وحسب تفسير إحسان ألي آجيك يذكر حول ماهية الصلاة ما يلي:

"يتم استخدامه الصلاة بمعنى إعلان ونقل حب المرء لشخص يحبه وينصره. يستخدم من أجل إنزال الله على عباده المحبوبين الرحمة على مر الزمان وللتعبير عن حب المسلمين للأنبياء مثل إبراهيم ومحمد عليهما السلام، ونصرتههما".[3]

وقال حقي يلماز في تفسيره "تبيين البيان":

"في هذه الآية عيّنت واجبات المؤمنين تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المؤمنين أن ينصروا رسول الله ويؤمّنوا سلامته كما أيده الله بنصره وبملائكته. بصرف النظر عن ذلك، فقد ورد ذكر صلاة نبينا في العديد من الآيات التي فسرناها تحت عنوان "صلاة

---

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج15، ص 340.
(2) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 963.
(3) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص960.

النبي". ولكن مع الأسف بالرغم من كل هذه الآيات فقد ساد فهم يجعل "الصلاة" كلام متداول بين المسلمين حتى يومنا هذا."[1]

وفي إطار كل التفاسير المذكورة حول تفسير مصطلح الصلاة، يمكننا أن نرى تفسير الصلاة في التفاسير التركية بطريقتين:

أولها: أن الصلاة مفهوم يفيد نصرة المؤمنين للنبي، وتمجيده وإعلان انتمائهم إليه، وذكره باللسان يفيد العبادة والثواب، ويلزم أداء الصلاة على النبي ولو مرة واحدة في العمر، وهذا هو الاتجاه التقليدي التي تبناه جمهور المفسرين.

وثانيًا: أن الصلاة، انعكاس لنصرة النبي، مصطلح يقوله الصحابة في إطار الفترة التي نزل فيها القرآن وليس غيرها.

كما شاهدنا في معظم التفاسير التركية، تم تبني فهم الصلاة بالمعنى التقليدي. وهذا يشير إلى وجود آراء الجمهور التي اتفق عليه في التفاسير التركية بشكل كبير.

المطلب الثاني: التقييم النقدي

على الرغم من أن العديد من الاتجاهات المختلفة لتفسير القرآن قد ظهرت في تركيا بعد الجمهورية، إلا أن الاتجاه التقليدي في التفسير، والذي يعد إلى حد كبير استمرارًا للخط العثماني لم يفقد أهميته أبدًا في المجتمع العلمي التركي، لدرجة أن أول تفسير مكتوب بالتركية الذي قامت الدولة بدعم كتابته من قبل العلامة محمد حمدي يازر باسم "دين الحق ولسان القرآن" يحمل آثار الاتجاه التقليدي إلى حد كبير.

يوجد لهذا الاتجاه في تركيا المؤيدين والمهمين لها بسبب شموليته وعدم إفراطه وتفريطه، والتفاسير التركية التي كتبت في الجزء الأخير من هذا القرن تتبع الاتجاه التقليدي بشكل كلي أو جزئي. عند نظرنا إلى التفاسير المكتوبة مؤخرًا، يتبين لنا أن هناك تفاسير

(1) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج 10، ص305-306.

تمشي على هذه الطريق بالشكل التي يدافع عن هذه الاتجاه، وكـذلك هنـاك بعـض التفاسـير تمشي في شكل متعادل وتهدف تبني الأفكار المتعادلة في هذه الاتجاه بدون الإفراط والتفريط.

والقسم الثاني: هي تفاسير تحتوي آراء جمهور المفسرين بشكل جزئي وتقـدم تعليقـات حديثة أو اجتماعية عند الحاجة سواء أكانت وفق جمهور المفسرين أو مخالفة لـه. وفي هـذا العنوان يمكن تقييم تفسير زكي دمان وتفسير بيراكدار بيركلي وسعيد شمشك وعلي بلاج.

وفي بداية الشق الأول من التفاسير، يأتي تفـسير "روح الفرقـان" الـذي يـدافع عـن هـذا الاتجاه، وتظهر هذه الهوية في كل جانب من هذا التفسير. ويدافع عـن آراء الجمهـور باسـم أهل السنة في كثير من القضايا الاعتقادية، وينتقد الآراء المخالفة لأهـل الـسنة بعبـارات مثـل الفاسدة والسيئة. بالإضافة إلى ذلك، تتم تغذيته مـن العديـد مـن المـصادر الـصوفية، ويقـدم وجهة نظر صوفية تحت كل آية تقريبًا.

والتفسير التركي الآخر الذي يُـرى في خـط التقليـدي تمامًـا هـو "تفـسير القـرآن بالروايـة والدراية"، الذي كتبه حسين تاشجي. رغم أن المؤلف ذكر في مقدمة تفسيره أنه سينتقد بعض المفسرين وأنه سيقدم بعض الأفكار الخاصة به، إلا أن التفسير قد تولى بالكامل دور المدافعـة لهذا الاتجاه. والمؤلف في كثير من المواضيع ينتقـد أولئـك الـذين يخرجـون عـن طريقـة أهـل السنة بأسلوب قاسٍ ويمكن أن يقال إنه كتب في إطار طريقة تسمى التقليدية.

والتفسير الآخر الذي شعر بالميل التقليدي في كثير من المسائل في تفـسيره هـو تفـسير " أحكام القرآن" لحمدي دندورن. وقد مـشى المؤلـف في تفـسيره عـلى خـط معتـدل في مـسألة المعجزات التي وردت في القرآن، ويظهر موقفاً مبنياً على السنة في تفسير بعـض الآيـات المثـار حولها الجدل. هذا التفسير من بين التفاسير الهامة التي لوحظ فيهـا هـذه الاتجـاه التقليـدي مباشرة.

والتفسير الآخر الـذي تتبـع الهيكـل التقليـدي وكُتـب بعيـدًا عـن تـأثير اتجـاه الحداثـة والمعاصرة هو "تفسير القرآن ومعناه" لإسماعيل كراكوز. وفي هذا التفسير فُسرت الآيات التـي تشير إلى الحقائق العلمية في إطار التحليل العلمي دون الخروج عن البنية التقليدية. وبصرف النظر عن ذلك، فهو تفسير يمشي على خط تقليدي من خلال أسلوبه الشعبي في الخطاب.

ويمكن تقييم تفسير سعيد شمشك "مصدر الحياة" وتفسير علي بـولاش "دروس القـرآن" وتفسير عمر جليك " دعوة الحق" وما أشبهها من التفاسير مثل تفسير ذكي دمـان وغـير ذلـك مـن التفاسـير التـي تـصنّف ضـمن الاتجـاه الاجتماعـي والعلمـي والملتزمـة جزئيـاً بالاتجـاه التقليدي. على الرغم من أن المؤلفين الذين أشاروا هذا الخط في العديد مـن الأمـاكن، إلا أنـه يُلاحظ أن الآيات تتم تفسيرها بطريقة تخص لهم في كثير من المواضيع.

بالإضافة إلى هذه التفاسير، تفـسيرعلي كوجـوك "بـصائر القـرآن"، وتفـسير عمـر جليـك "دعوة الحق"، وتفسير رئاسة الشئون الدينيـة " طريقـة القـرآن -ترجمـة القـرآن وتفـسيره-"، وتفسير متين صاروخان "عصر السعادة"، وتفسير سمرى جكمجيـل " القـرآن الحـي"، وتفـسير أحمد ساروهان " مصطلحات القرآن"، وتفسير جلال دين جكيش " أصول البيان"، وهذه مـن التفاسير التي تذكر تحت هذا الاتجاه.

الخلاصة؛ يمكن القول بـأن الاتجـاه الـسائد والـشائع في تركيـا بـشكل عـام هـو الاتجـاه التقليدي أيضًا. وأنه حظي باحترام وتأييد من قبل أكثر الناس. وأكثر المدافعين عن هذا الاتجاه هم الكتّاب والباحثون الذين لم يكونوا موظفين في الجامعات.

المبحث الثاني: الاتجاه المذهبي

توطئة:

الإنسان كائن يتأثر من بيئته التي ينمو فيها والجو الذي يعيش فيه، وحتى شكل البيئة، له تأثير كبير على تكوين شخصية الإنسان، ولذلك فإن المفسرين انغمسوا في الجغرافيا التي عاشوا فيها، وثقافة البيئة التي كانت سائدة في عصرهم، وكانوا مدافعين عن الفهم المتأثر بالبيئة، وظهر بالطبع هذا الأمر في تفسيرهم للقرآن.

الميول المذهبية هي اتجاهات تركز حول أيديولوجية معينة وتدافع عنها ولا تقبل غيرها، ومن الممكن رؤية هذه الحال في كثير من التفاسير ودراسات القرآن ، وعلى سبيل المثال، فالزمخشري يحاول أن يعكس آراء المعتزلة في تفسيره، والنسفي يهدف إلى تفسير القرآن في إطار آراء أهل السنة، بينما أكد بعض العلماء مثل الجصاص على آراء المذهب الحنفي في تفسيره، وأكّد بعضهم المذهب الشافعي والحنبلي والظاهري والمالكي في تفسير القرآن، وبناء عليه أدى هذا الأمر أحيانًا إلى تفسير القرآن باتجاه واحد ومذهب واحد دون أن يراعي المذاهب أخرى، ونحن سنحاول في هذا المبحث إعطاء فكرة حول الاتجاهات المذهبية -أي العقدية والفقهية- خلال الأمثلة من التفاسير التركية.

على الرغم من أن العديد من التفاسير التي ألفت من خلال المذهبية مثل التفسير الاجتماعي والتفسير الأدبي وغير ذلك، إلا أننا سنتعامل تحت هذا العنوان التفسير المذهبي السائد في أدب التفسير التقليدي، وهو تفسير القرآن من حيث العقدية والفقهية.

الناس بشكل عام في تركيا سني، وأما الشيعة فهم قليلون، والمذهب الفقهي السائد هو المذهب الحنفية، والمذهب الشافعية هو السائد أيضا في مناطق الشرق.

وعلى الرغم من ذلك، لا تكاد توجد تفاسير كلامية أو فقهية مكتوبة بطراز طائفي في تركيا، ولا تكاد توجد تفاسير تقبل مذهبا واحدا بالمعنى التعصبي دون أن يراعي مذاهب

أخرى، بل أحيانا تتبنى آراء المذاهب برعاية المذاهب الأخرى، وهذا يدل على أن هذا التعصب الطائفي غير موجود في تركيا، سواء في الفقه أكان مذهباً حنفياً أو شافعياً، أو في الاعتقاد أكان مذهباً سنياً أو شيعياً، غير "التفسير الصحيح" المتأثّر بالحركة السلفية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وهو تفسير وحيد متشكل من المنقولات والروايات فقط لدعم الآراء السلفية، وأُلّف من قبل شخص يُلقّب بأبي معاذ الجبوك آبادي في تركيا، وأما غالبية الشيعة فيكتفون بكتابة التراجم فقط ولم يكتبوا تفاسير بناء على مذهبهم.

أما التفسير الفقهي، ففي السنوات الأولى للجمهورية، كتب محمد وهبي من قونية تفسيراً يسمى "أحكام القرآن"، ثم تبعه جلال يلدرم في منتصف القرن العشرين، فقد كتب تفسيراً يسمى أيضاً "أحكام القرآن"، وفي هذين التفسيرين، تم تفسير آيات الأحكام مع ترجيح آراء المذهب الحنفي من وقت لآخر، مع ذكر آراء المذاهب الأخرى.[1]

ولا يكاد يوجد أي تفسير كتب بمعنى التفسير الفقهي في تركيا في اليوم إلا تفسير "أحكام القرآن" الذي كتبه الأستاذ الدكتور حمدي دندورن في عام 2020، فقد فسر المؤلف كل القرآن من أوله الى آخره كاملاً مع الاهتمام الكبير في تفسير آيات الأحكام، وقد بيّن المؤلف اهتمامه الكبير بتفسير آيات الأحكام كما أفاده: "إنه يتطرق إلى وجهات النظر المختلفة بين المذاهب الفقهية، ويعد هذا التفسير تفسيراً فقهياً."[2]

إن التفاسير المذهبية التي كتبت في تركيا قليل للغاية، وهذا يدل على أن التعصب المذهبي غير منتشر في تركيا، ومع ذلك يمكن أن نرى أحيانا في التفاسير اختيارات مذهبية من قبل المفسرين، وكذلك نلاحظ أيضا أن المفسرين يختارون ما يشاؤون من آرائهم الخاصة بصرف النظر عن الانتماء إلى الطائفة أو المذهب. وكذلك من المفهوم أن هذا

(1) سليمان ملا إبراهيم أغلو، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، مرجع سابق، ص24.
(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص21.

أحيانا يتجلى في آراء واختيار المفسرين بصرف النظر عن الانتماء إلى الطائفة أو المذهب، وبسبب ذلك سيحتوي هذا العنوان على اقتباسات من التفاسير وسنحاول تثبيت المذهبية في تركيا من حيث الفقهية والاعتقادية خلال بعض الأمثلة.

وسيحتوي العنوان التالي على اقتباسات من التفاسير وسنحاول تثبيت الطائفية في تركيا من حيث الفقه أو العقيدة من خلال بعض الأمثلة

المطلب الأول: نماذج من التفاسير التركية

- المسألة الأول: أمثلة من آيات الأحكام:

المثال الأول:

قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللـه لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** [المائدة: 6]

تحتوي هذه الآية على بعض أحكام القرآن التي اختلفت فيها المذاهب الفقهية.

فقد ذكر في تفسير "طريقة القرآن" بعض المعلومات المفصلة عن طبيعة الصلاة أولاً، ويذكر أيضاً أن الوضوء من شروط الصلاة، وسرد المؤلف معلومات مفصلة عن غسل القدمين في أثناء تفسير هذه الآية، ومما قاله:

"وفي غسل الرجلين أو مسحهما في الوضوء يوجد قولان مختلفان:

القول الأول: أن غسل الرجلين واجب، هذا هو رأي المذاهب الأربعة المشهورة، وعلى هذا تقرأ كلمة (أرجلكم) منصوبة عطفا على (وجوهكم)، ونحن أخذنا هذه القراءة كأساس.

القول الثاني: أن مسح الرجلين واجب، هذا الرأي مبني على من قرأ حرف "اللام" في كلمة (أرجلكم) بالجر عطفاً على (رؤوسكم)، فحينئذ فمن الواجب مسح القدمين، هذا هو رأي الشيعة.

وهنالك روايات عن ابن عباس وأنس ابن مالك ومن الصحابة والتابعين تؤيد مسح القدمين في الوضوء، ويرى الطبري هذا الرأي صحيحا في هذا واستدل الطبري بأن الله أمر أن يمسح الأعضاء كلها بالتراب في التيمم، كما أمر بمسح الأعضاء بالماء أثناء الوضوء، إذا غسل الشخص قدميه بالماء يعتبر أنه قد تم مسحه وغسله، وأما ابن كثير فيرى هذه الروايات غريبة، ويعد أيضاً رواية البيهقي التي نسبها الى علي رضي الله عنها غسلاً خفيفاً ليس مسحاً، والأحاديث التي تفيد معاملة الرسول في الوضوء تؤيد القول الأول."[1]

كما يمكن فهمه مما سبق، حكم المؤلفون في التفسير بوجوب غسل القدمين أثناء الوضوء وكذلك عارضوا المذهب الشيعي والجعفري اللذين خالفا المذاهب الأربعة.

وفي تفسير "روح الفرقان" ذكر شروط الوضوء وفروضها بالتفصيل وشرح كل شرط من خلال ذكر آراء المذاهب الأخرى.[2]

وذكر الاختلاف الواقع بناءً على القراءتين في كلمة "أرجلكم"، ويرى المؤلفون أن الرأي الصحيح؛ هو غسل القدمين، ويؤكدون على أن هذا القول هو القول الوحيد الصحيح وأن الآية واضحة ومحكمة من حيث غسل الرجلين، وأن مسح القدمين هو مذهب الإمامية والزيدية وأنهم يتجاهلون كثيراً من الأحاديث، فلذلك يرى المؤلف في تفسيره أن هذا الرأي خطأ،[3] ويشار إلى أن أدنى شك في هذا الأمر يمكن أن يؤدي بالإنسان إلى الانحراف عن طريق أهل السنة.[4]

---

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص224.
(2) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 6، ص 302-312.
(3) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 6، ص 312.
(4). محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 6، ص 315..

وكذلك الأمر في تفسير طلعت كجييجيت، حيث يقول المؤلف إن كلمة "أرجلكم" يمكن فهمها على أنها الغسل أو المسح، ويذكر المؤلف العديد من الروايات من مصادر الأحاديث ويخلص إلى أنه يجب تفسر الآية على أساس هذه الروايات، ويقول من مسح القدمين بدلاً من غسلهما بمعنى من المعاني، يحسب أنه رفع علَم الحرب على الرسول، ولذا فلا بد من غسل القدمين في الوضوء.[1]

وفي تفسير حسين تاشجي يذكر المؤلف بأنه يجوز أن يؤدى بالوضوء عدة صلوات ما لم ينقض الوضوء، إضافة إلى ذِكر الاختلاف في تلاوة أرجلكم، يسرد المؤلف رأي المذهب الشيعة لغسل القدمين، وانتقد هذا الرأي في عدة روايات، فيُفهم من هذه التصريحات التي ذكرناها أن المؤلف لا يلتزم مذهباً فقهياً معيناً، ولكنه يتبنى الدفاع عن أهل السنة.[2]

وكذلك الأمر في تفسير زكي دومان، حيث لفت المؤلف الانتباه إلى أن الآية مناسبة للمسح والغسل بسبب القراءة المختلفة فيه، ولكنه يجب أن يكون الأمر على غسل الأرجل وفق ما تقتضيه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ورأى المؤلف بناء على رأيه الشخصي جواز المسح على الجوربين.[3]

وحاول المؤلف علي كوجوك في تفسيره "بصائر القرآن" أن يبين الفرض هو غسل القدمين في الآية بدلاً من مسحهما، وحاول أيضا أن يبين المسائل التي تتعلق بالوضوء في إطار المذاهب الأربعة، وهذا مثال من قول المؤلف:

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 2، ص 275-276.

(2) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج2، ص 26-27.

(3) زكي دمان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 507.

"اختار الإمام الشافعي شرط أن يكون الوضوء بالترتيب، معتقدًا أن الواو تفيد الترتيب، أما الحنفية فيقولون: إن الواو لا تعني الترتيب، ولذلك لم يشترطوا في الوضوء الترتيب في غسل الأعضاء."[1]

فالمؤلف أثناء تفسيره لآية الأحكام أخفى مذهبه مع ذكر أقوال المجتهدين فقط، ومع ذلك يشعر رأيه الخاص ويقبل هذه الآية "أية التيمم" وليست "آية الوضوء"، لأنها نزلت في الآونة الأخيرة. [2]

وفي تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك يقول المؤلف:

"ويقول داود الظاهري في تفسير هذه الآية يجب أن يتوضأ المسلم لكل صلاة في اليوم، ويجب على كل من يريد أن يصلي أن يتوضأ، وأغلبية المفسرين يقولون إن هذا الأمر لمن يريد أن يتوضأ لأجل الصلاة، ودليل المفسرين في هذه المسألة هي السنة العملية، وقد نقلت روايات كثيرة عن الصحابة في هذا الموضوع، على الرغم من أن النبي نفسه كان يتوضأ لكل صلاة في أوقات أخرى، إلا أنه كان يصلي عدة مرات بوضوء واحد مثل ما فعل يوم فتح مكة، ويفهم من هذا أنه جائز.....

نحن نعلم أن أمر الوضوء كان قد فرض منذ أيام مكة الأولى قبل الهجرة، ولهذا فإن الآية في الحقيقة هي آية التيمم ولو ذكرت فيها فرائض الوضوء، ومشروعية التيمم ثبتت بهذه الآية، والروايات المذكورة حول سبب النزول تدعم هذا أيضًا...

كما هو معلوم، فإن غسل القدمين أو مسحهما مسألة اختلافية بين أهل السنة والشيعة، ومحل النزاع فيها هل عطف الأرجل على الوجوه أم الرؤوس في هذه الآية؟ ونكتفي في هذا ذكر التقييم التالي لأمالِيلي حمدي يازر حول هذا......"[3]

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 1524.

(2) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 1524.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج2، ص 19.

وكما نلاحظ أن المؤلف يحاول أولاً تحديد الوضوء لكل صلاة أم لا، ثم يقول إن آية التيمم يمكن استخدامها بدلاً من آية الوضوء، ولم يعبر عن رأيه بشأن غسل القدمين أو مسحهما، واكتفى بذكر رأي الماليلي في هذا فقط.

وأما عمر جليك، فيذكر في تفسيره أولاً شروط الصلاة ويذكر الأحاديث من المصادر لتأكيد مسألة غسل القدمين، ونبّه المؤلف أيضًا في تفسيره على أن التطهير الروحي لازم كالتطهير الجسدي، واستشهد باقتباسات من القشيري والنيسابوري، ولم يذكر أي خلاف طائفي أو مذهبي، وأخذ الآية كما هي ولم يخُض في التفاصيل.[1]

وأما بيركدار بايراكلي فإنه يعطي المعلومات التالية أثناء تفسير الآية:

"وأرجلكم إلى الكعبين ... فبعض العلماء ربط كلمة أرجلكم في الآية بالرؤوس وقرأها بالكسرة، ليصير معنى الآية: "امسح رأسك وقدميك".

وبعضهم قرأ (أرجلكم) بالفتح، مع ربطها بالفعل الذي سبق وهو الغسل؛ ليصير معنى الآية: "اغسل وجهك وقدميك" فنحن نقبل هاتين القراءتين المختلفتين والمعنيين المختلفين، وننتبه إلى أهمية تطبيقه حسب الشروط، على سبيل المثال في زمن النبي كان من المستحيل تقريبًا العثور على نهر في شبه الجزيرة العربية ولن يكون من الصواب مطالبة الأشخاص الذين يتوضؤون في وعاء بغسل أقدامهم.

وفي هذه الظروف يفضل مسح القدمين، ومع ذلك، فإن الأشخاص الذين لديهم ماء يكفي لغسل أقدامهم يغسلون أقدامهم في المنزل، ويمكن للأشخاص المصابين بأمراض فطرية في أقدامهم مسح أقدامهم بالجوارب، إذا كانت المرأة العاملة تواجه صعوبة في خلع الجوارب والوضوء، فيمكنها المسح على الجوارب أيضا".[2]

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص 620.

(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج5، ص 477.

وكما نفهم من هذه التصريحات فالمؤلف يرى جواز الغسل والمسح، ولكنه يرى أنه من الأفضل أن يغسل في الأماكن التي يوجد فيها الماء بدلاً من المسح، ولا يظهر أنه بنى قوله على أي طائفية أو مذهبية، بل أفاد رأيه الاجتهادي الخاص به.

وكذلك الأمر في تفسير إحسان ألي آجيك حيث يعطي المؤلف المعلومات التالية في تفسير هذه الآية:

" يمكن قراءة التفاصيل التي تصف كيفية الوضوء في كتب "علم الحال"، ونحن لا نريد أن نطيل الكلام في هذا التفسير وسنكتفي بذكر الخلاف في غسل القدمين أو مسحهما فقط. الخلاصة: يوجد في هذا الموضوع أربعة آراء:

1- الأمر بمسح الرجلين مع مسح الرأس (ابن عباس، أنس بن مالك، الشعبي، محمد بن باقر، والإمامية الشيعية)

2- الأمر بغسل الأرجل مع الوجه والمرفقين (جمهور أهل السنة)

3 – الغسل ومسح القدمين معاً (داود الاصفهاني وناصر الحق من الزيدية)

4- الوضوء متروك لتقدير المتوضئ (حسن البصري، والطبري، وآخرون).

إن الرأي الأكثر ملاءمة لحالنا في هذا الزمن رأي حسن البصري وابن جرير الطبري في القول الرابع التي يبيح لمن شاء أن يغسل رجليه أو يمسحها، ومن شاء أن يمسح على الجورب، هذا اتساع وثراء، لا ينبغي لأحد أن يبتعد عنه"[1]

يعتبر هذا الفهم نفس الفكرة التي تبناها بيركدار بايركلي، والمؤلف يتبنى في تفسير آيات الأحكام نموذج التفسير الذي رجحه بدلاً من سرد آراء المذاهب ومناقشتها.

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص1027. وما نسبه المؤلف للطبري لا يبدو أنه صحيح لأن الطبري لا يقول بالتخيير، وإنما يقول بالجمع بين الغسل الذي هو امرار الماء على الرجلين والمسح الذي هو امرار اليد على الرجل بعد صب الماء عليها، كذا ورد في تفسيره 54/10 طبعة شاكر.

ولكن الأمر مختلف في تفسير علي بولاج وإسماعيل كرا كوز، حيث ذكرا مرجع الخلاف بين أئمة السنة والشيعة بسبب اختلاف قراءة أرجلكم، ولم يظهر في تفسير علي بولاج أي تفضيل واختيار بين هذين الرأيين، وأما في تفسير إسماعيل كرا كوز فإنه يشير إلى أن غسل القدمين هو الأقرب الى الصواب في ضوء السنة النبوية.(1)

وأما في تفسير حمدي دوندرن التي يعطي أهمية كبيرة لتفسير آيات الأحكام، فقد ذكر أيضًا الخلافات الناشئة عن تلاوة كلمة أرجلكم، وبناءً على هذا الاختلاف، فإنه اختار المذهب الشيعي، رادّاً الأحاديث الصحيحة الواردة في السنة النبوية والقاضية بغسل القدمين، بالإضافة إلى هذا يذكر المؤلف بعض المعلومات مثل فروض الوضوء وسننه ونواقضه وغير ذلك من الأحكام.(2)

وفي تفسير "ملخص التفسير" لعلي أونال و"رسالة التوحيد" لحسن أليك ومحمد جوشكون وتفسير "عصر السعادة" لمتين صاروخان لا توجد معلومات فقهية كثيرة حول هذا الموضوع.(3)

وأما في تفسير "تبيين البيان" لحقي يلماز فقد قال المؤلف:

"إن مسألة الصلاة هنا ليس كالتي يدعى، بل الصلاة هي "دعم المجتمع مادياً وفكرياً، وتنوير المجتمع، وتحمل مشاكل المجتمع وتعهدها وحلها"(4)

---

(1) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج2، ص 593؛ إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج،2 ص 261.

(2) حمدي دوندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 3، ص. 206-207.

(3) علي أونال، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص، 251؛ حسن اليك محمد جوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن**-، مرجع سابق، ص 299؛ متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 2، ص671.

(4) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج11، ص 465-466.

ورجح المؤلف مسح القدمين بدلاً من غسلهما ويرى المسح أكثر مناسبة واتساقاً بـسياق الآية من حيث اللغة.[1] وينظر المؤلف إلى القـرآن مـن زاويـة مختلفـة تمامًـا، وقـد سـعى إلى تفسير القرآن بطريقة لا يستطيع حتى الباطنيون القيـام بهـا. وهـذا الفهـم مـردود ومخـالف للقرآن والأحاديث النبوية.

كما نلاحظ من هذه التصريحات أن هذه الآية قد فسرت في أغلبية التفاسير من الناحية الفقهية التي يتبناها جمهور المفسرين، وهذا يشير الى أن معظـم آيـات الأحكـام قـد فُـسرت خلال مبادئ أهل السنة في الفقه، ومع ذلك فبعض المفسرين يقومـون بتفـسير هـذه الآيـات بترجيحاتهم الخاصة أو بتفسير الآيات بالآراء الشيعية، ومع ذلك فإن هذا قليل.

المثال الثاني:

والمثال الثاني لإفادة الاتجاه المذهبي في التفاسير التركية قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِـنْكُمْ مِـنَ الْغَـائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْـدِيكُمْ إِنَّ الـلـه كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) [النساء:43]

حيث تتـضمن كثـيراً مـن أحكـام القـرآن التـي يختلـف فيهـا العلـماء والمـذاهب، مثـل الاختلاف في " عابري سبيل" و"لامستم النساء".

وفي تفسير طريقة القرآن، تمت محاولة تحليل عبارة "عابري سبيل" أولاً، ولفـت الانتبـاه إلى الاختلافات حول هذه العبارة كما يلي:

" قد يعنى به الصحابة الذين أصـابتهم الجنابـة أو المقيمـين عـلى جانـب المـسجد، أو يمكن استخدامه أيضًا في معنى المسافرين، ويمكـن للجنـب الـدخول والخـروج مـن المـسجد

(1) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيـب النـزول**، مرجـع سـابق، ج11، ص 465-466.

بدون الجلوس فيه عند الحاجة؛ وهذا رأي ابـن مـسعود، وابـن دينـار، ومالـك، والـشافعي، وعند بعض العلماء ومنهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن جبـير ومجاهـد وأبـو حنيفـة تفسيّر "عابري السبيل" على أنها المسافرون، وكذلك رجحنا هذه الرأي في تفسيرنا."[1]

ولفت المؤلفون في طريقة القرآن الانتباه إلى اللمس أيضاً، الذي هو موضوع الخلاف بين المذاهب، وذكروا فيه يلي:

"ما هو الغرض من "لمس المرأة؟ المعنى الحرفي لكلمة اللمس هو "ملامسة اليد أو جزء من الجسد"، والمعنى المجازي هو "الاتصال الجنسي"، كما استُخدمت كلمة المـس في القـرآن بمعنى الجماع، واختلف المجتهدون والمفسرون في اختيار أحد هذين المعنيين:

***1*- الغرض من اللمس في الآية هو الاتصال الجنسي وهذا رأي علي وابن عباس ومجاهد وأبي حنيفة رضي الـلـه عنهم، فبناء على هذا فإن اللمس هو ملامسة الجلد فقط، ولا يقتضي الغسل أو الوضوء.**

***2*- اللمس بالشهوة الجنـسية يـنقض الوضـوء، وبـدونها لا يـنقض الوضـوء، وهـذا رأي مالك وأحمد وإسحاق رضي الـلـه عنهم.**

***3*- ملامسة الجلد تنقض الوضوء، سواء أكانت بشهوة أم لا، وهذا رأي الإمام الشافعي، وقد روي هذا الرأي أيضًا عن المجتهدين مثل ابن مسعود وابن عمر والزهري.**

***4*- اللمس باليد ينقض الوضوء، لكن ملامستها بجزء آخر مـن البـدن لا تـنقض، وهـذا رأي الأوزاعي."**[2]

وبعد تقديم كل هذه الآراء يرجح في التفسير قول أبي حنيفة،[3]

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص72.
(2) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص70.
(3) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص70.

وجاء ايضا في تفسير "روح الفرقان":

"إن العلماء اختلفوا في هذه المسألة على أقوال:

القول الأول: المراد باللمس الجماع، وهذا القول قول ابن عباس وحسن البصري ومجاهد وقتادة وأبو حنيفة على الرغم من أن التعبير باللمس يستخدم بمعنى المس باليد الا أن المراد هنا من اللمس هو الجماع على طريق الكناية.

القول الثاني: إن المراد باللمس هنا هو المس، وهذا رأي الشافعي، وابن عمر، والشعبي.

القول الثالث: هو رأي الإمام مالك، حيث ينتقض الوضوء لو كان اللمس بشهوة، وإذا كان بلا شهوة لم ينتقض الوضوء."[1]

وبعد هذه ذُكرت الأدلة والبراهين من المذهب الحنفية، وأخيراً رجّح في إطار الروايات رأي المذهب الحنفي.[2]

وكذلك الأمر في تفسير علي كوجك "بصائر القرآن"، حيث فسر المؤلف الآيات الفقهية بناء على أقوال المذاهب، ولكنه لم يختر منها ولم يتعصب فيه تعصباً مذهبياً، كما أفاده:

"نعم، هناك خلاف حول معنى كلمة "اللمس" التي تعني المس باليد، وقصد بعض العلماء بهذه الكلمة الجماع، مثل علي وعبد الله بن عباس وأبي موسى الأشعري وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم، وهو ما رجّحه أبو حنيفة، وقد فهم بعض الصحابة، مثل عمر وابن عمر وابن مسعود، معنى الملامسة المس باليد دون المعنى المجازي، وهو ما رجحه الإمام الشافعي أيضًا، وبين الإمام مالك رأيا ثالثا في هذه المسألة، وهو لمس المرأة بلمسة شهوية أو غير شهوية، وأما اللمس بدون شعور بأي رغبة جنسية فلا يبطل الوضوء عنده.

---

(1) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 5، ص 177-178.

(2) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 5، ص 177-178.

وقد فهم الشافعيون معنى هذه الآية على النحو التالي: لا تقترب إلى الأماكن التي تؤدى فيها الصلاة، أي المساجد مع الجنابة، وفهموا تعبير "عابر السبيل" بأن المرور في المسجد من أجل حاجة أو ضرورة".[1]

وكذلك الأمر في تفسير حمدي دوندرن، فيقدم المؤلف في تفسير هذه الآية معلومات مفصلة حول مفهوم الملامسة، فذكر رواية عن ابن عباس يبين فيه أن اللمس هو الجماع بالمعنى المجازي وأن المذهب الحنفي يرجح هذا الرأي، وذكر رأي الشافعي بحيث أنه إذا تحقق المس في جزء من البدن بطل الوضوء، وفيما بعد ذكر رأي الظاهرية حيث يبطل الوضوء باللمس مطلقاً، وأخيراً ذكر رأي المالكية وابن مسعود حول هذا الموضوع، وقدّم المعلومات الوافية لتفسير هذه الآية.[2]

وفي تفسير "عصر السعادة" لمتين صاروخان، ذكر المؤلف أن الآية تحتوي على تحريم الخمر وضرره على جسم الإنسان، وكذلك ذكر أن التيمم من الصفات المهمة لنظافة الإنسان، كما أنه لا توجد أي معلومات عن الخلافات المذهبية في الآية.[3]

ومن ناحية أخرى نرى أن "تفسير بيان الحق" لزكي دومان يفسر "عابر السبيل" بمعنى المسافرين، ولاحقًا يفسر المؤلف معنى الملامسة بأنه الجماع، ويظهر أنه يتبع المذهب الحنفي في هذا الصدد، بالإضافة إلى ذلك، يتحدث المؤلف عن سبب نزول الآية والتحريم التدريجي للخمر ويذكر أيضاً بعض المعلومات حول كيفية التيمّم.[4]

وفي تفسير عمر جليك، ذكر المعلومات المتعلقة بتحريم الخمر تدريجياً والآراء التي تدور حول افادة "عابر السبيل"، وتمت الإشارة إلى الاختلافات مع عدم الترجيح بين هذه

---

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 1308.

(2)حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 2، ص 530.

(3) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 2، ص536-537.

(4) زكي دمان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 240-241.

الآراء، بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤلف يشير إلى الخلاف في اللمس، ويـذكر كـلا الـرأيين هنـا ولا يرجح بينهما.[1]

وأما في تفسير" مصدر الحياة" لسعيد شمشك يقول المؤلف في تفسير الآية:

"إن جملة عابر السبيل في أكثر الترجمات التركية قد ترجمـت بـالمعنى المـسافر، وهـذا هي رأي بعض المفسرين....

فلهذا السبب ما رجحنا هذه الرأي ورجحنا القول الثاني حيث تعني المرور، ونحن نرى أن عبـارة "عـابر الـسبيل" تـستخدم لمـن يـضطر إلى المـرور في مكـان الـصلاة، والواقـع أن المفسرين في تفسير الآية ركزوا على مسألة مرور الجنوب بالمسجد أو دخوله."[2]

كما هو مفهوم فإن سعيد شمشك يفضل معنى المرورية بدلاً من معنـى المـسافر، يبـيّن المؤلف في تفسيره أيضا موضوع اللمس، وذكر وجود الاختلافات فيه، مع عدم تـرجيح أي رأي منها.[3]

ويهتم إسماعيل كرا كوز أيضاً في تفسير هذه الآية بتعبير "عابر الـسبيل" بـدون الخـوض في مصطلح "اللمس"، ويقول: يمكن أن يفهم من "عابر السبيل" شيئين:

أولهما: أن المراد به الجنابة وهو قول أبي حنيفة وابن جبير وابن عباس وعبد اللــه بـن مسعود.

والقول الثاني: أن المقصود من هذا اللفظ قصد الدخول والخروج من المسجد، وأصـحاب هذا القول هم الإمام الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل.

وكان المؤلف يتطرق إلى الاختلافات في الفقه من حين لآخـر، ولم يتوسـع في بيـان بعـض المسائل الفقهية المهمة.

---

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص509-511.

(2) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 510.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 513.

وأما علي بولاج فقد ذكر في تفسيره أن للملامسة ثلاثة معانٍ، وذكر أن الأقرب إلى الصواب من هذه المعاني هو الجماع، وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة، ولا يوجد تصريحات وافية في التفسير غير ذلك، وبسبب ذلك فهي قليلة من حيث الانضمام الأحكام الفقهية.

وليست مدرجة في تفسير جلال الدين جكيج المعلومات الفقهية والاختلافات، وهذا التفسير قصير وموجز بالنسبة للتفاسير الأخرى.(1)

كما نلاحظ من التفاسير التي سبقت بينت في تلك هذه التفاسير الاختلافات الفقهية ولم تقتصر على رأي واحد، بل ذكرت آراء العلماء والمذاهب مع دراسة أدلتها والترجيح بينها أحياناً.

وفي تفسير بايراكتار بيركلي، لم يدخل المؤلف المناقشات المذهبية، بل ركّز على قضايا مثل النظافة المطلوبة للصلاة وغير ذلك من الأمور الفرعية.(2)

وكذلك الأمر في "تفسير الموجز" وفي "رسالة التوحيد" حيث لم يذكر في هذين التفسيرين أي معلومات حول تفسير الآية فقهياً.(3)

وأما في تفسير إحسان ألي آجيك، فقد رجح المؤلف معنى المسافر في "عابر السبيل"، وتبنى الرأي الذي يقتضي معنى الجماع للملامسة، ومن ناحية أخرى أشار المؤلف بأن التعبير باللمس يأتي بمعنى المس باليد أيضاً.(4)

وأما في تفسير حكي يلماز، فإن المؤلف قد مشى على نهج مختلف تمامًا، ووفقاً له، فإن تعبير " السكارى" ليس بسبب الخمر، وليست هذه الآية تحريما صريحا للخمر، ووفقًا

---

(1) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج،1 ص 444.

(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج5، ص 143-145.

(3) علي أونال، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص، 208؛ حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 352.

(4) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص895.

له فإن حالة السكر تأتي بمعنى أي شيء يشغل بال المرء عن عقله، وإلى جانب ذلك، فقد اقترب المؤلف إلى حالة الجنابة بنهج مختلف، ووفقًا له، فإن كون الجنابة في القرآن هي بمعنى عدم وجود عقل سليم، وبمعنى عدم إدراك الشيء تماماً. [1]

وكذلك يظهر من التفاسير التي ذكرت أخيراً أن بعض مفسري الأتراك لم يهتموا بذكر الخلافات المذهبية الفقهية في تفسير الآية، وكذلك فإن بعضهم فسروا هذه الآية على نطاق مختلف تماماً حيث خالفوا العلماء والسلف وعبروا عن آراء غريبة وبعيدة عن دلالات الآية.

المثال الثالث:

والمثال الثالث لإفادة الاتجاه المذهبي في التفاسير التركية

قوله تعالى: (**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللـه يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**) [البقرة:221]

يبين اللـه حكم الزواج بالمشركات وغيرهن من أهل الكتاب في هذه الآية، ويقول حمدي دوندرن في تفسيره المسمى "أحكام القرآن"، تحت عنوان زواج المسلمين، يذكر المؤلف فيه جواز زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب، و يذكر أيضا إيقاف هذا الفعل من طرف الخليفة عمر رضي اللـه عنه فيما بعد، وأيضاً يذكر المؤلف كراهة هذا الفعل رواية عن عبد اللـه بن عمر، وبهذا المعنى يفهم من المؤلف أنه لا يرى زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب من باب المستحسن والمباح،[2] ويذكر المؤلف هذا الأمر عند المذاهب الأربعة، ويقول: هذا الزواج

(1)حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج10، ص 451.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 1، ص 445.

مكروه عند الشافعية والمالكية، وكذلك يرى المؤلف زواج المسلمة بشخص مـن أهـل الكتـاب حراماً ويقول هذا هو رأي جمهور العلـماء ومعظـم قـوانين الـشريعة الحديثـة، بالإضـافة إلى ذلك، فإن المؤلف يذكر رأي المذهب الحنفي أنـه يجيـز الـزواج بـدون إذن ولي الأمـر، وأخـيراً يذكر آراء المذاهب الأخرى حول اشتراط إذن الولي لأجل تحقق الزواج.[1]

الخلاصة: إن المؤلف أولًا يذكر آراء المذهب الحنفـي، ثـم يـذكر آراء المـذاهب الأخـرى، فهذا دليل على عـدم التعـصب المـذهبي في تفـسير آيـات الأحكـام، ومـن الجـدير بالـذكر أن المؤلف لا يدخل في أي نقاش أصولي بين المذاهب ويكتفي ببيان الفروق الاجتهادية بينهم.

وفي تفسير طريق القرآن للديانة يقول المؤلف:

"تنص هذه الآية بشكل واضح وقطعي على أنه لا يجـوز للمـسلمين أن يتزوجـوا مـن المشركين والمشركات، وهـذا مـا ذهـب إليـه أئمـة المـذاهب الأربعـة وأئمـة المـذهب الحنفـي وغيرهم مثل الأوزاعي والثوري، أما الزواج من نساء أهل الكتاب فإن الحكم الصريح بجـواز النكاح ذكر في سورة المائدة، ويبقى موضوع واحد: زواج المسلمة مـن أهـل الكتـاب، وهـذا الزواج لا يجوز وعلى هذا أجمع جميع علماء الإسلام (المجتهدين والمفسرين)."[2]

ويشير طلعت كوجيجيت أيضا إلى أنه يُمنع منعاً باتاً على المـسلمين الـزواج مـن النـساء المشركات حسب نص الآية، ويحاول المؤلف إثبات هذه النقطـة بالعديـد مـن الأحاديـث، ثـم يتحدث عن جواز زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب بـسبب أن كـلا الـدينين سـماويين، وفي هذا الصدد يركز المؤلف على ضمان إسلام الابن الذي ولد من امرأة كتابية، حيث يرى المؤلف هـذا الـزواج ممنـوع عـلى الرجـال الـضعفاء الـذين لا يقـدرون عـلى ضـمان إسـلام الابـن

(1) حمدي دندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 1، ص. 446.
(2) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 1، ص 350-351.

المولـود، وكـذلك فـإن المؤلـف يفـسر الآيـات الفقهيـة بـدون إفـراط ولا تفـريط أو تعـصب مذهبي.[1]

وفي تفسير "بصائر القرآن" لعلي كوجوك يقول المؤلف في تفسير هذه الآية:

"تم إنهاء هذه الزوجات تمامًا التي كانت مباحة بهذه الآيـة، وتـشمل كلمـة المـشرك الواردة في الآية المشركين الذين ليسوا من أهل الكتاب، لأننا نرى أنه في كثير من آيات القرآن ورد ذكر المشركين وأهل الكتاب منفصلين، وفي هذه الآية ذكر المـشركون بـشكل عـام وبالآيـة الخامسة من سورة المائدة خصصت الزواج هناك بإجازة زواج المـسلم مـن نـساء مـن أهـل الكتــاب، وهــذا يعنــي أن الــزواج مــن أهــل الكتــاب لا يجــوز إلا بــشرط أن يكونــوا مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ." [2]

والمؤلف أشار إلى نهي عمر رضي اللـه عنه عن هذا الـزواج للمـسلمين.[3] وللحـاكم أن يحكم في المسائل التي لها علاقة بأمر العامة بالمنع أو الحظر مثل أمور الزواج، وينفـذ حكمـه في ذلك. [4]

وكذلك الأمر في تفسير إسماعيل كرا كوز، ففي البداية ذكر المؤلف ترجمة الآية ثم ذكـر سبب نزول الآية، وركز المؤلف على موضوع اختلاف الدين الذي يكون مانعاً للزواج مـع ذكـر شروط الزواج الصحيح، وذكر شروط الزواج بناءً على المذهب الحنفي مع الإشارة إلى مـذهب الشافعي مـن وقـت لآخـر، وبـصرف النظـر عـن هـذا كلـه، فـإن المذهبيـة لم يظهـر أيـضا في التفسير.[5]

---

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره،** مرجع سابق، ج 1، ص.325-326.

(2) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 325-326.

(3) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 326.

(4) لتفصيل هذه المسألة ينظر: حسين سودان، التفريق بين الديانة والقضاء في الأحكـام الـشرعية وأثـره في الفقه الإسلامي، دار الخليج، عمان-الأردن، 2023، ص/158-159.

(5) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره،** مرجع سابق، ط1، ج 1، ص318-319.

وكذلك الأمر في تفسير عمر جليك وحسين تاشجي، حيث ذكر المؤلفان سبب النزول مع تفسير هذه الآية دون الخوض في المذاهب والتفاصيل، مع الإشارة في هذين التفسيرين إلى تحريم الزواج من المشركين والمشركات كما كان الأمر في التفاسير الأخرى.[1]

وأما في تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك فيقول المؤلف في تفسير هذه الآية بعد ذكر إجماع العلماء على تحريم الزواج من غير أهل الكتاب ما يلي:

" وأغلب أهل العلم اشترطوا في زواج النساء الموافقة من الولي، ولا شك أن رضى المرأة مهمّ قبل موافقة وليها، طبعا فموافقة الولي مهم بعد موافقة المرأة، ولا أحد يستطيع إجبار المرأة على الموافقة، وفي الحقيقة فإن موافقة الولي لا تتعلق باستقلال المرأة أو عدم استقلالها، ولكن الأمر يتعلق بحالات مثل الطلاق أو الترمل بعد الزواج في المستقبل التي قد تحتاج فيها المرأة إلى الدعم، وبهذا المعنى فموافقة الولي هي أمر مهم."[2]

وبعد سرده المذاهب الأخرى فيقول المؤلف: **"نلاحظ أن علماء المذهب الحنفي لا يشترطون موافقة الولي في الزواج."** [3]

وهذا مشعر بترجيحه المذهب الحنفي في العمل.

ومن ناحية أخرى، يتطرق بايراكدار بايراكلي في البداية إلى أسباب النزول ويحاول الكشف عن النتائج التي يمكن استخلاصها من الآية، وحاول المؤلف تحليل الآية من منظورات مختلفة نفسياً واجتماعياً، ولم يتطرق إلى المذاهب ومعاملة عمر رضي الله عنه في هذا المجال بل شرح الموضوع من خلال مفهوم ومعنى الآية مع عدم تطرقه للمذاهب وآرائهم.[4]

---

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص252-253؛ حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص 197.

(2) محمد سعيد شيمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص241-242.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 242.

(4) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج3، ص 106-115.

ومع ذلك ففي بعض التفاسير مثل تفسير علي أونال وتفسير إحسان ألي آجيك وتفسير "رسالة التوحيد" لا يوجد معلومات كافية أو مذهبية من خلال تفسير هذه الآيات،[1] وكذلك الأمر في تفسير حكي يلماز، فقد ذكر المؤلف سبب نزول الآية وسبب حكمها دون أن يذكر المذاهب واختلافاتها في تفسيره،[2] وتفسير "عصر السعادة " لمتين صاروخان أيضًا من بين هذه التفاسير، حيث لم يذكر المؤلف الاختلافات المذهبية واكتفى فقط بذكر العلة والحكمة للزواج من غير أهل الكتاب.[3]

المثال الرابع:

قوله تعالى: (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللـه وَاللـه عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [المائدة:38]

يعتبر تفسير أحمد كلكان، الذي يتناول مصطلحات القرآن، تفسيرا هامًا في تفسير آيات الأحكام، حيث يذكر المؤلف في تفسير آيات الأحكام رأي المذهب الحنفي، ثم يذكر أحيانًا آراء المذاهب الأخرى، وفي معظم المواضع يأخذ رأي المذهب الحنفي كأساس، على سبيل المثال، يشير المؤلف في تفسير هذه الآية إلى الخلافات ما بين المذاهب في أحكام السرقة ويذكر الاختلافات بينها، وقدم معلومات مفصلة حول مفهوم السرقة ضمن دلالات الآية 39 من سورة المائدة.[4]

ويعرّف المؤلف في تفسيره مصطلح المال والملكية تحت عنوان "المال والأموال الدنيوية" ويشير إلى الاختلافات بين المذاهب بالتصريحات التالية:

---

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص810؛ علي أونال، **كلام اللـه القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص، 109؛ حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 106.

(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج9، ص 428.

(3) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6، ص 229-230.

(4) أحمد كالكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج10، مفهوم السرقة، ص 5978-5980.

"بحسب غالبية الفقهاء باستثناء الحنفية، فإن كل ما له قيمة مادية ويحتاج إلى تعويض عند هدمه يُعد ملكاً، عندما نقول المال نقصد هي: الأشياء التي لها قيمة تجارية ولو كانت قليلة، كالمال الذي يهدر ويعوضه الناس ولا يرميه الناس في العادة في القمامة".

ويحدد الحنفية المال بالأشياء التي هي ممتلكات مادية، إنهم يعتبرون المصالح والحقوق ملكية وليست مالاً، كما يعتبرها مجتهدو المذاهب من غير الحنفية مالاً أيضاً، لأن المراد بالبضائع ليس جوهرها، بل نفعها، مثل البقاء في المنزل، وركوب الخيل والبغال .....

إذا استولى الإنسان على عقار واستعمله لفترة ثم أعاده إلى صاحبه فعند فقهاء غير الحنفية فعليه أن يعوض عن قيمة هذه المنفعة، وبحسب مذهب الحنفية، لا يلزم التعويض إلا إذا كانت الممتلكات المحجوزة هي أساس أو عقار يتيمة، أو إذا كانت مكانًا معداً للإيجار مثل الفندق أو المطعم، وبحسب الحنفية، ينتهي عقد الإيجار بوفاة المستأجر، ولا تورّث المنفعة لأنها ليست مالاً، وبحسب الفقهاء الآخرين، لا ينتهي عقد الإيجار بوفاة المستأجر ويستمر حتى نهاية العقد."[1]

يتبين لنا – مما سبق- أن المؤلف لا سيما في تفسير المصطلحات يستفيد من المذاهب الأخرى أيضا، وفي النهاية يتبنى فهما مبنيا على مبادئ المذهب الحنفي.

وكذلك فُسرت هذه الآية بالتفصيل في روح الفرقان، وذكرت عشرة بنود ضمن أحكام هذه الآية، هذه العناصر هي بشكل عام الشروط اللازمة لحدوث السرقة والأحكام المستنتجة من هذه الآية، ويحاول المؤلف تفسير الآية بذكر آراء المذهب الظاهرة أيضا مع الاختلافات بين المذاهب الأخرى، لا سيما المذهب الحنفي،[2] ومع ذلك ذكر المؤلف

(1) أحمد كالكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 7، مفهوم الأموال الدنيوية، ص 4089.

(2) محمود أستاعثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 7، ص78-83.

قضايا أخرى مثل الترتيب الذي يجب مراعاته في قطع اليد جزاء للسرقة وحكمة ترتيب القطع وغير ذلك.[1]

وأما في تفسير حمدي دوندرن فيحلل المؤلف الآية مع معانيها، وبعده يشير إلى الأحكام المتعلقة بالسرقة مع التفصيل الوارد في المذاهب، وشُرحت مسائل مثل استحقاق جريمة السرقة وتعويض البضاعة بالتفصيل، وأُشير إلى أن عقوبة قطع اليد حد ثابت لا يتغير، وذكرت الفروق بين المذاهب.[2]

وفي تفسير إسماعيل كرا كوز، ذكرت بعض الشروط لقطع يد السارق بسبب جريمة السرقة، فبعد الاستشهاد برأي المذهب الحنفي، تناول المؤلف الخلافات المذهبية حول مقدار المال المسروق، وأعطى أمثلة من مصادر الأحاديث الأخرى مع ذكر آراء المجتهدين الآخرين، بالإضافة إلى ذلك، يتطرق المؤلف أيضًا إلى جريمة السرقة من حيث إنها حق لله أم حق للعباد، وذكر أراء الحنفية والشافعية والمجتهدين في هذه المسألة.[3]

- المسألة الثانية: التقييم النقدي

تم الاهتمام بآيات الأحكام وتفسيرها في التفاسير التركية التي كتبت في الآونة الأخيرة، وبيّنت الأحكام التي تحتويها الآيات مع المقارنة بين المذاهب الفقهية، وبشكل عام فلم تقدّم هذه الاختلافات في بنية أيديولوجية، بل كانت تقدّم في صورة نقاش علمي يبحث عن الحقيقة، وشُرحت الأحكام بطريقة منظمة.

ولم تُبنَ التفاسير التركية في هذا المجال على التعصب الأعمى، بل كانت في غالبها تسرد آراء جمهور المفسرين دون تعصب، وتبرز كثيرا مبادئ المذهب الحنفي، وفي بداية

(1) محمود أستاعثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 7، ص 85-88.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 3، ص 267-270.

(3) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج2، ص305-306.

هذه التفاسير تأتي تفسير "روح الفرقان" والتفسير المسمى "تفسير الرواية والدراية للقرآن" الذي كتبه حسين تاشجي، وفي هذين التفسيرين - وخاصة في روح الفرقان- ظهر التركيز على أقوال أهل السنة بشكل واضح في تفسير آيات الأحكام.

ولا شك أن أحدث تفسير كتب في المجال الفقهي بتركيا هو تفسير "أحكام القرآن" لحمدي دندرن، كما يوحي من اسمه، فإن هذا التفسير يركز على آيات الأحكام ويناقش الاختلافات بين المذاهب بالتفصيل تحت عنوان "الباب "، وعادة ما يذكر المؤلف آراء المذاهب الأخرى دون أن يحصل منه التعصب.

والتفسير الآخر الذي يهتم بتفسير آيات الأحكام هو "طريقة القرآن" لرئاسة الشؤون الدينية، وكذلك تفسير "ترجمة القرآن وتفسيرها" لطلعت كوج يجيت، وفي هذين التفسيرين، فسرت آيات الأحكام من خلال المقارنة بين المذاهب بدون تعصب، وبشكل عام أخذت الاجتهادات التي يرجحها المجتهدون، وكثيراً ما يكون الترجيح للمذهب الحنفي، ولكنه ترجيح موضوعي علمي، وليس من باب التعصب الأعمى.

وكذلك الأمر في تفسير "مصطلحات القرآن" لأحمد كالكان، شرحت فيه الأحكام التي ترتبط بها المصطلحات، وذكرت المقارنة بين المذاهب والمجتهدين، وكذلك نلاحظ هذا الأمر في تفسير إسماعيل كرا كوز، فإن تفسير آيات الأحكام يذكر من خلال الاختلافات بين المذاهب، وأعطيت الأولوية بوجه عام لآراء المذهب الحنفي.

وأما تفسير "بصائر القرآن" لعلي كجوك وتفسير "دعوة الحق" لعمر جيليك كذلك يُعدان من بين هذه التفاسير، وكلا التفسيرين أحياناً لا يهتمان بالاختيار بين المذاهب، وأحيانًا يتخذان المذهب الحنفي كأساس.

وكذلك يُعد تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك من بين التفاسير التي في هذا المجال. فالمؤلف يفسر آيات الأحكام ولا يتعمق في التفاصيل كثيراً، وأحيانًا يختار من بين الآراء، وفي بعض الأحيان يسرد رأيه الخاص ويعتمده.

وفي تفسير زكي دومان، يذكر مبادئ المذهب الحنفي بدون التصريح بذلك، وكذلك يذكر آراءه الخاصة عند الحاجة.

وأما تفسير علي بولاج، فهو من التفاسير التي يقل فيه بيان الأحكام الفقهية وتفاصيل الخلاف فيها.

بالإضافة إلى هؤلاء المفسرين كلهم، هناك بعض المفسرين يمشون على تجاهل الاختلافات المذهبية. فتفسير إحسان ألي آجيك وتفسير"رسالة التوحيد" من بين هذه التفاسير حيث لم يتم تقييم هذه الآيات في كثير من المواضع من حيث المعنى الفقهي، بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا مفسرون يفسرون أسباب ونتائج الحكم الفقهي بطريقة نفسية واجتماعية بدون الدخول الى ذكر آراء مذهبية، وفي بداية هذه التفاسير يأتي تفسير بايراكدر بايراكلي.

الخلاصة: ما كتب إلى الآن تفسير حول الاتجاه المذهبي بالمعنى التعصبي في عهد الجمهورية، بذل معظم المفسرين الأتراك جهدًا لتفسير آيات الأحكام عند الحاجة، وأحيانًا يختارون من بين آراء المفسرين والفقهاء، وأحيانًا لم يختاروا من بينهم، وأحيانا يفسرون الآية بآرائهم الخاصة، وخاصة تبرز هذا الأمر في التفاسير الاجتماعية والعلمية والحديثة ولم تُفسّر في تلك التفاسير آيات الأحكام في إطار المذاهب، بل فُسّرت بآرائهم الخاصة.

- المسألة الثالثة: أمثلة من آيات العقائد والكلام

الآيات الثلاثة الأولى المذكورة أعلاه آيات تشتمل على أحكام القرآن، وفيما يلي أمثلة تشتمل على علم العقائد والكلام، وسوف يُنظر إلى تفسيرها من خلال التفاسير التركية، وسيجري النقاش حول التعصب المذهبي في تركيا من هذا الوجه.

المثال الأول:

قوله تعالى: (**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) [الأنبياء:69]

ففي تفسير "طريق القرآن" للشؤون الدينية جاء في تفسير هذه الآية ما يلي:

"إن إلقاء المشركين إبراهيم عليه السلام في النار وعدم إحراق النار لإبراهيم يعد معجزة من اللـه".[1]

ومما يمكن فهمه من هذه التصريحات، فإن تفسير طريق القرآن كان قائمًا على المعنى الحقيقي للآية، وما رُد هذه المعجزة في التفسير ولا يعتبر المجاز في هذه الآية.

وكذلك الأمر في تفسير "بصائر القرآن" لعلي كوجك حيث يستند المؤلف إلى المعنى الحقيقي دون المعنى المجازي:

"نعم، صاحب النار هو الذي يأمر بإطلاق النار، ربنا رب النار الذي له سلطان على النار والذي بيده رأس حبل العبد وحبل النار يقول: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم! بالطبع، لا يمكن أن يحكم هذا الحريق إلا صاحب تلك النار، وصاحبها فقط هو الذي يأمر النار، والنار لا تسمع إلا لربها، أصبحت النار تسمع لربها وأصبحت باردة وآمنة لإبراهيم ولم تحرق النار إبراهيم ولم تعص أمر ربها."[2]

ومن ناحية أخرى يذكر سعيد شمشك في تفسيره "مصدر الحياة" ما يلي:

"نحن نرى جعل الأمور غير العادية تبدو عادية من خلال نص القرآن وأن هذه ليست طريقة صحيحة وثابتة، الخطاب هنا لنفس النار، يقال للنار كوني برداً وأمناً على إبراهيم ولا تؤذيه، أطاعت النار أمر اللـه ولم تحرق إبراهيم، لا نعرف هل حدث هذا بسبب فقدان النار لخاصية الحرق، أو لأن إبراهيم كان له حال تحول دون حرقه بالنار، لا فائدة من الخوض في هذه التفاصيل."[3]

---

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص687.

(2) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 3562.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج3، ص 384.

ومما يُفهم من هذه التعبيرات، فإن المؤلف سعيد شمشك اختار المعنى الحقيقي للآيـة، ولم يتـبن الإفـادة المجازيـة، بالإضـافة إلى ذلـك يـشير المؤلـف إلى أن التفـصيل في مثـل هـذه المعجزات والمبالغة فيها بمعلومات إسرائيلية يشكل عقبة أمام فهم القرآن.

وكذلك الأمر في التفاسير الأخرى في عهد الجمهورية، ووفقًا لتفسير طلعت كوج يجيـت، فإن إرادة الـلـه هي قادرة على أن تفقد النار خاصيتها، وهذه معجزة وليست شـيئًا مجازيًـا.[1]

وحسين تاشجي في تفسيره يذكر أن النار قد أطاعت أمر الـلـه، وأنها ما قامت بـالإحراق بأمر من الـلـه،[2] بالإضافة إلى ذلك يُلاحظ من تفسير أحمد كالكان أيضا أن المعنى الحقيقـي للآية أساس في تفسير القرآن،[3] وكذلك الأمر في تفسير عمر جليك حيث يقول إن النـار بـردت بطاعة أمر الـلـه وإن جميع النار في تلك الفترة بردت في هذا الوقت.[4]

وأما حمدي دندرن في تفسيره المسمى "أحكام القرآن" يتحدث عن هـذه الآيـة ويقـول: النار ما كانت حارقة لإبراهيم بأمر مـن الـلــه، ويـذكر أن هـذا لا يتعـارض مـع سـنة الـلــه، ويستدل بالملابس والمنازل التي لا تحترق بالنار في يومنا.[5]

وأما في تفسير علي أونال فقد ادعى أنه لم تحرق النار إبراهيم بالمعنى الحقيقي، وحاول المؤلف شرح ذلك في ضوء المعطيات العلمية الحالية، وانتقد المفسرين الذين يقصدون المعنى المجازي بهذه الآية،[6] وكذلك الأمر في تفسير متين صاروخان وجلال الدين جكيش حيث فسرا الآية بالمعنى الحقيقي أيضاً.[7]

---

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 4، ص 592.

(2) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج3، ص 361.

(3) أحمد كالكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 4، ص 2454.

(4) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج 3، ص320.

(5) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 6، ص 230.

(6) علي أونال، **كلام الـلـه القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص 710.

(7) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج،3 ص 425؛ متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 4، ص2002.

ويشير علي بولاج في تفسيره إلى أن النـار لم تـؤدِّ وظيفتها هنا نتيجة تدخل اللـه في قوانين الطبيعة، فكذلك المؤلف ما اعتبر المعنى المجازي في هذه الآية.

وأما في "رسالة التوحيد" الذي كتبه حسن إليك ومحمد جوشكون معاً، يذكر أن النبي لم يلقَ في النار ولم يتم إشعال النار فيه، وأن مثل هـذه الروايات كانت ضعيفة، فالمعنى هنا مجازي. [1]

وأما بايراكدار بايراكلي فيذكر أيضا في تفسير هذه الآية ما يلي:

"في الحقيقة هل ألقي إبراهيم في النـار؟ نحـن نقبـل المعنـى الأول أي المعنـى المـادي ونقبله على أن النبي إبراهيم مقذوف في النار بالمعنى الجسدي؛ لأن آلهتهم أرادت الذبائح، ولكن النتيجة التي سنستخلصها من إلقائه في النـار يلـزم أن تكـون معنويـة، فهنـاك دروس هامة لإلقاء إبراهيم في النار وإنقاذ اللـه للمؤمنين به."[2]

وفي التفسير المسمى "تبيين البيان" الذي كتب بالأسلوب الحديث يذكر أن إلقاء إبراهيم في النار ليس بالمعنى الحقيقي، بل بالمعنى المجازي الذي يعنـي الخـراب والتـدمير، ويـستدل المؤلف بكلمة "الحركة" وبالعديد من الآيات المختلفة التي لا علاقة بهذه الآية.[3]

كما نلاحظ من هذه التفاسير كلها أن إلقاء إبـراهيم عليـه الـسلام في النـار لـه معنيـان، فأكثر المفسرين يقبلون إلقاء إبراهيم في النار بالمعنى الحقيقـي الـذي هـو رأي أكـثر جمهـور المفسرين وبعضهم لا يقبلون هذا المعنى ويرونه مخالفاً للعقل ويؤولون المعنى إلى المجاز.

المثال الثاني:

قوله تعالى: **(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ - إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)** [القيامة:22-23]

---

(1) حسن اليك، محمد جوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 756.

(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج12، ص 479.

(3) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيـب النـزول**، مرجـع سـابق، ص 484-487.

وفي تفسير طريقة القرآن لرئاسة الشؤون الدينية، ورد أن تعبير " ناظرة" في الآية تفيد الرؤية كما فسرها علماء أهل السنة، وهذه يعد دليلاً على رؤية اللـه يوم القيامة، بدون معرفة المؤمنين عما يتعلق باللـه تعالى، فلذلك رجّح في التفسير المعنى الظاهر للآية، والمؤلفون يرون بعيدا كون احتمال معنى ناظرة بمنتظرة وفقًا لمذهب المعتزلة.[1]

بالإضافة إلى ذلك، تبنى علي كوجوك ايضا في "بصائر القرآن" رأي أهل السنة من خلال لفت الانتباه إلى الاختلافات بين أهل السنة والمعتزلة، وبحسب المؤلف: فإن التعبير "بناظرة" في سورة القيامة متعلقة بالرؤية في الحياة الآخرة، وأما التعبير بـ "لن تراني" متعلق باستحالة رؤية اللـه في الدنيا.[2]

ومن ناحية أخرى فإن طلعت كوج يجيت يفسر هذه الآية بطريقتين في تفسيره، فالمؤلف يتبع في النهاية خط أهل السنة وينتقد علماء المعتزلة، ويذكر أحاديث كثيرة صحيحة لرؤية اللـه ويذكر أدلة من كلا المذهبين ويتبع طريقة أهل السنة.[3]

وكذلك الأمر أيضا في تفسير "دعوة الحق" لعمر جليك وتفسير جلال الدين جكيج، فيذكران أن المؤمنين سيرون اللـه يوم القيامة مع الاستشهاد بالأحاديث عن النبي صلى اللـه عليه وسلم.[4]

وكذلك الأمر في "تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم"، وتفسير "عصر السعادة" فيرجح حسين تاشجي في تفسيره رأي أهل السنة، ويذكر المؤلف إمكانية رؤية اللـه في الآخرة على خلاف مذهب المعتزلة، وفي تفسير "عصر السعادة" ذكر المؤلف أن الدنيا هي عالم الغيب، وذكر استحالة رؤية اللـه في الدنيا، وأنه سيظهر في الآخرة.[5]

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 5، ص510.

(2) علي كجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 6224-6225.

(3) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 7، ص 260-261.

(4) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج5، ص249-250.

(5) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج5، ص 380؛ متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 8، ص3728-3729.

ويفسر شعبان بريش هذه الآية في تفسيره ويصف المؤمنين:

" بأنهم ذو وجوه مبتسمة، يطير من فرحة السعادة التي تتألق."[1]

وأشار بعض المفسرين إلى أن الآية لا يستشهد بها في نفي رؤية الله ولا في إثباتها، وينظر علي بولاج إلى هذه الآية من هذه الناحية، ولا يعد هذه الآية دليلا على نفي وإثبات لقضية رؤية الله، وزعم أن المقصود بالآية هو أن المؤمنين سينتظرون أجرهم يوم القيامة، واكتفى المؤلف بتقديم هذه المعلومات فقط، ولم يدقق الآية من خلال هذه المسألة.[2]

وأما زكي دومان فيشكو أيضاً في تفسيره "ببيان الحق" كلا المذهبين، حيث يقول:

"إن أهل السنة والمعتزلة يفسرون هذه الآية بشكل مفرط، وكلاهما يشتت الآية عن معناها المقصود، ولا علاقة بين مصطلح الناظرة والنظر القائم على الرؤية، والمقصود من كلمة الناظرة هو المعنى المجازي الذي يشابه معنى الانتظار، وكما يُفهم من السياق والسباق فإن الآية تبحث عن وصف حالات المؤمنين والكافرين في الآخرة، وبالتالي يشار إلى أن وجوه المسلمين تتطلع إلى فضل الله."[3]

وأشار حمدي دوندرن إلى أن المقصود بالنظر هنا هو الرؤية، وقدم بعض الأدلة على ذلك من الأحاديث، ويقول إنه لا ينتفع أهل الكفر بهذه النعمة، وعند بعض العلماء لا يُرى الله إلا في الآخرة، وبحسب المؤلف يمكن رؤية الله في الدنيا، ولو كانت بعين الروح والقلب، ولكن لا يمكن معرفة من ينال هذه النعمة.[4]

---

(1) شعبان بيريش، **طريقة الفرآن وتفسيره حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج 1، ص 160.

(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج 2، ص 593؛ إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج7، ص 247.

(3) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 1، ص 189.

(4) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 10، ص. 111.

ومن ناحية أخرى، يذكر بايراكدار بايراكلي أن هذه الإفادة تعني الانتظار خلافًا لفهم أهل السنة، ويدعي أن هذا المعنى مشتق من آيات أخرى، فهو لا يدخل في الحديث ولا يدقق القضية تماما.[1]

وفي تفسير "رسالة التوحيد" الذي يهدف إلى تفسير القرآن بناءً على البيئة والزمان التي نزل فيها، يقال إن الآية ليست دليلاً على رؤية الله،[2] وأيضا لا يدخل إحسان ألي آجيك في تفسيره مناقشة هذه القضية ومع ذلك فقد اختار معنى الانتظار في الترجمة.[3]

وفي تفسير حكي يلماز يقول المؤلف ما يلي:

"منذ القديم كان العلماء يفسرون هذه الآية بأن هذا المشهد سيتحقق في الآخرة، وكان معنى كلمة "ناظرة" أن المؤمنين سيرون الله في الآخرة. وفقًا للسان العرب، فإن معنى كلمة "ناظرة "هي "الالتقاء" لو تمت الرؤية أو لم تتم، لأن النظر إلى الله لا يعني النظر بالعين، ولا علاقة له برؤية الله، ولذلك لا فائدة من مناقشة موضوع "رؤية الله" في هذا الموضوع."[4]

وأما في تفسير سعيد شمشك فيقول المؤلف ما يلي:

"يترجم معظم المفسرين معنى كلمة "ناظرة" حرفياً ويفسرونها على أنها لمن سيرون الله في الجنة في الآخرة.

فموضوع الآية متعلق بيوم الحساب، كما يذكر في الآية أن الذين أخذوا أعمالهم باليمين يوم القيامة يتوقعون نعمة الجنة بأسرع ما يمكن، فلذلك لا تظهر علاقة للآية برؤية الله أو عدم رؤيته في الجنة."[5]

---

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج20، ص 184.

(2) حسن اليك، محمد جوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن**-، مرجع سابق، ص 1355.

(3) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص172.

(4) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج10، ص 639-640.

(5) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج3، ص 354.

وكما يظهر من هذه التفاسير كلها أن أغلبية المفسرين يفسرون هذه الآية على أنها دليل على رؤية الله يوم القيامة حسب ما يقول أهل السنة. ومع ذلك فإن بعض المفسرين فسروا تعبير "ناظرة" بالانتظار ومشوا على طريقة المعتزلة مع عدم التعصب في المذهب، وكذلك فسر بعض المفسرين – مثل علي بلاج وزكي دومان- هذه الآية على غير ما فسرها أهل السنة والمعتزلة، ولم يروا هذه الآية دليلاً لأي مذهب من المذهبين، وكل المفسرين لم يبدو آراءهم على سبيل التعصب بل على سبيل البحث العلمي، فلذلك نستطيع أن نقول إن المذهبية بالمعنى التعصبي لا توجد في التفاسير التركية خلال تفسير الآيات العقدية التي اختلفت في تفسيرها المذاهب.

المثال الثالث:

قوله تعالى: (**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللــه اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**) [آل عمران:42]

ذكر في تفسير "بصائر القرآن" وتفسير "أصول البيان"، أن الآية دليل لمن يزعم أن مريم عليها السلام أُرسلت نبيًا، وهناك أيضًا من يستدل بهذه الآية على نفي نبوة مريم، وكونها أفضل النساء بالمسؤولية التي تحملتها.

وقد ورد في تفسير "طريق القرآن" للديانة حول هذه المسألة ما يلي:

" فهم بعض العلماء من هذه الآية أن مريم كانت متفوقة على النساء في العالم من أجل التحدث مع الملائكة، فقد قال بعضهم إنها كانت نبية، وهناك مفسرون وصلوا إلى هذه الخاتمة، ومن جهة أخرى، فسر بعض المفسرين الذين أخذوا في الاعتبار الأحاديث التي رويت حول فضيلة مريم بجعلها أفضل النساء في زمانها، فنحن نقيّم الاصطفاء في الآية بشكل آخر، ونراها أعطيت لها مهمة فريدة في تاريخ البشرية (بأن تصبح أماً لولد بدون أب) بدلاً من إجراء مقارنة مطلقة بين مريم والنساء المذكورين في الأحاديث أو اختيارها نبياً بعد." [1]

---

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 1، ص560.

كما يلاحظ أن المؤلف ذكر في تفسيره مبادئ الماتردية والأشعرية بدون الإشارة إلى أسمائهم، وفي النهاية يعتمد رأيه الخاص، وكذلك الأمر في تفسير علي كجوك حيث يقول المؤلف:

"اختيار الله مريم معصومة ونظيفة من بين النساء من حيث الدور التي ستطّلع به، لأن الدور الذي ستلعبه مريم مهم جدا، فلذلك اختارها الله ووصلها إلى مكانة عفيفة ونظيفة."[(1)]

ولم يذكر المؤلف الاختلافات حول نبوة مريم، ويلاحظ أنه فضل الرئي التي اعتمدها الماتريدية.

وذكر أيضا في تفسير "روح الفرقان": أن الاصطفاء لا يعني النبوة، ووظيفة النبوة ليس مؤهلاً مناسبًا للمرأة، لأن النبوة تقتضي الدعوة والإرشاد، وحالة المرأة تتكون من الحجاب والستر، وقد ذكر في بعض الأحاديث الشريفة أن النبوة لا تعتبر كمالاً للمرأة، بل ما يليق بالمرأة هو الصدق، وبهذا فإنهن في مقام قريب من النبوة.[(2)]

ويقول حمدي دندورن في تفسير هذه الآية:

"حسب جمهور العلماء لم يأت نبي من النساء، ومع ذلك، فإن لمريم مكانة ثابتة ومهمة، والآيات تدل على ذلك، وبحسب الإمام الأشعري، جاء ستة أنبياء من النساء، هن: حواء، وسارة، وأم النبي موسى، وزوجة فرعون آسيا، وزوجة إبراهيم هاجر، ومريم عليها السلام."[(3)]

وبحسب تفسير الرواية والدراية للقرآن فإن مخاطبة الملائكة لمريم لا تدل على نبوتها، وكذلك يقول المؤلف: إن جمهور العلماء يفكر بهذه الشكل، ويشعر أنه يرجح آراء المذهب الماتريدي في هذه المسألة.[(4)]

---

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 984.

(2) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 3، ص 496-497.

(3) حمدي دندرن، **أحكام القرآن التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 2، ص. 115-116.

(4) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص 272.

وأما في تفسير بايراكدار بايركلي، فقد فُسرت الآية بدون الدخول في هذه المناقشات، بمعنى أن مريم اختيرت وتطهرت من الذنوب، وبهذا تفوّقت على كل النساء،[1] وإلى جانب ذلك يحمل إحسان ألي آجيك كلمة "الاصطفاء" في تفسيره على أفضلية مريم بين معاصراتها من النساء في ذاك الوقت.[2]

وفي تفسير دعوة الحق، يستدل المؤلف بالأحاديث على فضيلة مريم عليها السلام، ويربط الاصطفاء بسببين، الأول: لخدمتها بيت المقدس، والثاني: لكونها أمّا لعيسى عليه السلام.[3]

وفي التفسير المسمى "مصدر الحياة" لسعيد شمشك، يفسر المؤلف هذه المسألة على النحو التالي:

"واصطفاء مريم من خلال الآية بمعنى أن اللـه تعالى اختار مريم، وقبل تكريسها للمعبد من خلال تعليمها الأخلاق الفائقة، ويفسر بعض المفسرين هذه الآية بأن مريم لم تحض كباقي النساء، ولم يمسها أي رجل، وفي رأينا لا علاقة لهذا بتميز مريم، لأن الحيض ظاهرة بيولوجية عندما يحين الوقت، فإن الحيض علامة على صحة المرأة، وحيض المرأة لا يقلل شيئاً من درجة المرأة، وكذلك زواج المرأة الحلال ليس حالة من شأنها أن تقلل من قيمتها."[4]

كما يمكن الملاحظة من هذه التصريحات فإن المؤلف ما قصد معنى النبوة، بالإضافة إلى ذلك، أبدى المؤلف تفضيله الخاص دون أن يتخذ المذهب أساسا في الموضوع.

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد،** مرجع سابق، ج12، ص88-89.
(2) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-،** مرجع سابق، ص853.
(3) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره،** مرجع سابق، ج3، ص 356.
(4) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن،** مرجع سابق، ط1، ج1، ص 350-351.

وكذلك الأمر في التفسير الذي كتبه متين صاروخان، حيث يذكر المؤلف أن اللـه تعالى اصطفى مريم عليها السلام بين النساء من حيث الدور الذي حظيت به مريم في المجتمع.[1]

وأخيرا فإن حقي يلماز يقول في تفسير هذه الآية ما يلي:

"أي يا مريم! بالتأكيد اختارك اللـه وطهرك واختارك من نساء العالمين، وقد أوضحنا في سورتي مريم والأنبياء، أن مريم هي امرأة خنثى، وإن عبارة "لقد طهرك" في الآية لا تعني أنها طهرت من الحيض والنفاس كما يُزعم، بل بمعنى تم إبعادها عن الشرك."[2]

ومما يمكن فهمه من هذه التصريحات أن حقي يلماز في طريق ليس من نيته تبيين مراد اللـه في القرآن، وهذه التصريحات تضاد تماماً الظاهر وهي خلاف لجميع الأحاديث والآيات التي وردت لفضيلة مريم عليه السلام.

الخلاصة؛ كما تبينت من هذه التفاسير أن المؤلفين يقومون بتفسير الآية من حيث علم الكلام والاعتقاد، ويذكرون الآراء المختلفة في هذا الموضوع من الماتريدي والأشعرية، فأكثرهم ما تبنوا فكراً وقد أبرز المفسرون في الأغلب آراءهم الشخصية في هذا الموضوع، واكتفى بذكر الآراء فبعضهم اختاروا رأي الماتريدية، فهذا يشير الى أن العصبية المذهبية العقدية لا توجد في تركيا.

- المسألة الرابعة: التقييم النقدي

يظهر في معظم التفاسير التركية الاهتمام بتفسير الآيات التي تتعلق بعلم الكلام، وكثيراً ما تتبنى مبادئ الماتريدية والأشعرية، وهما ممثلان لأهل السنة في علم العقيدة والكلام، وانتشارهما واسع في جميع أنحاء تركيا، وقد تم تفسير الآيات بشكل عام في ظل هذه الاتجاه.

(1) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص347.

(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج10، ص118، قال الباحث: وقوله عن مريم عليها السلام بانها خنثى قول لم يسبقه إليه أحد من أهل العلم، بل هو قول شائن، يجب الإنحاء باللائمة على صاحبه.

إن أكثر الشعب في تركيا ماتريدي من حيث العقيدة، وبالتالي فالمفسرون يتبعون هذه الطريقة في تفسير آيات القرآن التي تتعلق بالعقدية وعلم الكلام، وأيضا فأكثر الشعب في مناطق الشرق بتركيا أشعرية من حيث العقيدة، على الرغم من ذلك، فإن مذهب الماتردية أكثر شيوعًا عند علماء الإلهيات في تركيا، ويمكننا رؤية ذلك بوضوح في تفاسيرهم كما سبقت.

لا يكاد يوجد عادة التفسير المذهبي بالمعنى التعصبي في تركيا حول علم الكلام إلا "التفسير الصحيح" الذي كتبه سيف الله أردغمش، وهو تفسير كتب من قبل الاتجاه السلفي، وأكتفي بذكر الروايات فقط في تفسيره ولا يكاد يوجد كتاب مستقل في هذا المجال سواه. ووفقًا للمؤلف: فإن هذه المذاهب الكلامية التي ظهرت مثل أهل السنة والمعتزلة قد شوهت أصل الدين، وحاولوا طرح دين اخترعوه بدلاً من ذلك، وبهذا الدين فسروا الآيات بالأيديولوجية القاسية التي اخترعوها.

كان المفسّرون الأتراك يهدفون عمومًا إلى تفسير الآيات في إطار عقيدة أهل السنة، ويتجلى هذا في المسائل المتفق عليها بغض النظر على أن يكون تحت محور الماتردية أو الأشعرية كما سبق بيانه في الآية الدالة على رؤية الله، و كذلك أن المؤلفين يفسرون بعض القضايا الكلامية أحيانا بآرائهم وترجيحاتهم الخاصة، كزكي دومان وعلي بولاج، حيث يرجحان في تفسيرهما آراءهما الخاصة كما في مسألة رؤية الله.

يمكننا أن نقول: تحقق تفسير الآيات على أساس المذهب الماتريدي في العديد من الخلافات، ولكن معظم المفسرين لم يصرحوا بأنهم شكلوا وجهات نظرهم حسب المذهب، بل حاولوا التعبير عنها كرأي يفضلونه، وبسبب الجو والبيئة التي نشأ فيها، ساد فهم الماتردية في تفاسيرهم أكثر، والدليل على ذلك أن نبوة المرأة لم تقبل في أي من تفاسيرهم كما اعتمدها المذهب الأشعري، ولم يذكر بعض المفسرين مسألة نبوة مريم حتى في تفاسيرهم.

وكذلك يوجد بعض المفسرين الذين يفسرون الآيات العقدية وفقًا لترجيحاتهم الخاصة دون أن يمشوا في إطار أهداف المذاهب الكلامية في تركيا، ومن هؤلاء إحسان ألي آجيك، حيث يفسر الآيات بترجيحاته بدون مناقشات ومقارنات، ويسعى لوصول هذه المعاني إلى المجتمع بعيدًا عن هموم المذهبية، وتفسير شعبان بيريش، يقيم تحت هذا القسم أيضًا، وتفسير "رسالة التوحيد" أيضاً من هذه التفاسير، وكذلك الأمر في تفسير "تبين البيان" لحقي يلماز.

الخلاصة؛ لا يوجد تفسير آخر في تركيا غير التفسير المسمى "التفسير الصحيح"، بالمعنى الأيديولوجي. وحاول المفسرون الأتراك بشكل عام شرح القضايا العقدية في إطار أهل السنة، على الرغم من أنهم لم يعترفوا بأنهم تبنوا مبادئ الماتردية، إلا أنهم شكلوا أفكارهم على هذا النحو، وفي بعض الأحيان اختاروا المسار الذي يتبعه السلف، ولم يدخلوا في نقاش حول بعض القضايا وقبلوها كما تبناها السلف، بالإضافة إلى ذلك هناك بعض المفسرين مثل بايراكدار بايراكلي وإحسان ألي آجيك وحقي يلماز تجاهلوا النقاش والبيان في تفسير هذه الآيات، ولم يدرجوا القضايا العقديّة في تفاسيرهم واتبعوا أفكارهم وآرائهم الخاصة.

المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي

توطئة:

التفسير الاجتماعي هو: كشف مفاهيم القرآن الكريم التي ترتبط بالحياة الاجتماعية الإنسانية، ما يسهم في بناء المجتمع ومعالجة مشاكله باعتبار ذلك سنة كونية.[1] على الرغم من أن التفاسير من هذا النوع تستعمل أساليب الرواية والدراية والإشارة، إلا أنها تُسمى بهذا

(1) محمد مجلي أحمد ربابعة (2021)، **التفسير الاجتماعي لسورة الطلاق**، مجلة الجامعة الاسلامية الإسلامية (حديث – تفسير – عقيدة)، ج، 29، عدد2، ص62.

الاسم بسبب الهدف الرئيس في معالجة احتياجات الاجتماعية والفردية والحياة الحالية، كتبت معظم التفاسير في إطار هذه القضايا إلا أن هذا الاتجاه يمتاز من بينها بالخصائص المميزة له مثل إفادة انتعاش الحضارة الإسلامية، وتحسين المجال الاجتماعي والسياسي قي المجتمع، وهي السمات الرئيسية لهذا الاتجاه، وتهدف هذه الحركة إلى الرد والجواب على انتقادات الغرب للإسلام في عدة مجالات، مثل: مجال الاجتهاد والتقليد والسياسة والاقتصاد والمرأة والتعليم والحرية والجهاد والفلسفة وغير ذلك من الأمور.[1]

ومما لا شك فيه أن القرآن نزل في بيئة اجتماعية، ونزلت الآيات والسور لإصلاح المجتمع، وتهدف هذه البنية للقرآن إلى إرشاد المجتمع وإصلاحه والوصول إلى الطريق الصحيح وفق الهدي القرآن.

ويمكن رؤية هذا الاتجاه في كل تفسير؛ لأن آيات القرآن ما جاءت إلا لإصلاح المجتمع عقيدة وسلوكا منبثقاً عن نظرة صحيحة للحياة والمجتمع، ولكن نتيجة التدهور الأخير للمجتمع الإسلامي لا سيما في العلم المادي والتكنولوجيا فقد أدى المؤلفون أن يكتبوا تفاسير مستقلة لهذا الغرض.

على الرغم من وجود بعض البصمات نحو هذه الاتجاه في "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي إلا أن التفسير الاجتماعي كاتجاه مستقل لم يوجد إلا في هذه العصور المتأخرة، فقد استخدم هذا النوع من التفسير في نهاية القرن التاسع عشر، وكان دور جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده بارزاً في هذا الاتجاه، وأشهر التفاسير المكتوبة في هذا المجال هو تفسير "ظلال القرآن" لسيد قطب و"تفهيم القرآن" للمودودي،[2] ويعتبر كذلك "تفسير المنار" لرشيد رضا من تفاسير هذا الاتجاه، الذي يؤكد على هداية القرآن.[3]

---

(1) أرهان أتالاي(2004)، **حركة التفسير في القرن العشرين- التفسير الاجتماعي**، منشورات بيان، إسطنبول، ط1، ص 86.

(2) إسماعيل جراح أوغلو (1996)، **تاريخ التفسير**، دار الفجر، أنقرة، ج 2، ص 407-430،

(3) عبد الحميد برإشك (2011)، موسوعة وقف الديانة التركية، **مادة التفسير**، أنقرة، دار النشر للراسة الشؤون الدنية، ج 40.

المطلب الأول: الاتجاه الاجتماعي في التفاسير التركية

اكتسب اتجاه التفسير الاجتماعي في تركيا زخمًا سريعًا من الثمانينيات حتى يومنا، وهذا الزخم قد نشأ من عدة أمور، منها: شعار "الخطاب القرآني الإسلامي" الذي دعا إليه يشار نوري أوزتورك عن طريق وسائل الإعلام الوطنية في التسعينيات، وكذلك عن طريق ترجمة بعض التفاسير ذات هذا الاتجاه إلى التركية، مثل تفسير محمد أسد وتفسير سيد قطب، وقد أعجب الشعب التركي بهذه التفاسير إعجاباً فوق التوقعات، بالإضافة إلى ذلك أن بعض علماء الأتراك مثل محمود طوبطاش وغيره قام بإلقاء محاضرات عامة عن القرآن والتفسير، وانتشار هذه المحاضرات أثّر في توجيه الرأي العام إلى الإعجاب بهذا الاتجاه.[1]

قد سبب هذا الاتجاه أحياناً بعض التجاوزات في تفسير القرآن مثل محاولة تفسير الآيات في بعض الأحيان بطريقة عقلانية واجتماعية فقط، مما أدى إلى تفسير الآيات بالإفراط أو التفريط، وكذلك يؤدي هذا الاتجاه إلى تفسير اجتماعي بحت أيضًا ويسبب إلى عدم فهم رسالة القرآن فهماً شاملاً، فالقرآن مصدر هداية، لكنه يحتوي على موضوعات متعددة أيضا مثل: الأحكام والعقيدة.

لا شك أن القرآن نزل من أجل إقامة المجتمع وتحسينه، وأن جميع الآيات القرآنية العقدية والعملية والأخلاقية هي لبناء مجتمع أخلاقي في ضوء الإيمان بإله واحد، وبالطبع، فإن تفسير القرآن بهذه الاتجاه يعد جهدًا مهمًا للغاية، والقرآن يعد مصدرًا للإرشاد والتوجيه للمجتمع في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية، ويمكن بشكل عام تقييم هذه الاتجاه في التفسير في الطريقتين:

الطريقة الأولى: هي التي تتبنى توفيق كل آية مع النظام الاجتماعي بالإفراط [2].

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص131.
(2) عبد الحميد برإشك، **مادة التفسير**، مرجع سابق.

والطريقة الثانية: هي عملية تكييف آيات القرآن التي تتعلق بالأمور الاجتماعية، ويمكن أن تلائم الحياة الاجتماعية بهذه الطريقة، وهذه هي الطريقة المقبولة في تفسير القرآن.

ومما يلاحظ أن التفاسير التركية مكتوبة في الغالب في إطار النمط الثاني، وكان هذا واضحاً بقوة في بعض التفاسير، وفي بعضها تم إدراج مثل هذه القضايا الاجتماعية عند الاحتياج، ومع ذلك لم يكتب في تركيا حتى الآن تفسير يفسر القرآن كله بالاتجاه اجتماعي بالمعنى الاصطلاحي. فالتفاسير التركية التي ذات بنية اجتماعية تهدف إلى توجيه وتنوير طريقة المجتمع بصورة تزيد من وعيه لما ينبغي عليه أن يفعل، وإن بعض هذه التفاسير كتبت من خلال الجلسات والمحاضرات، وهذا يدل أيضاً على أن هذا الاتجاه يمشي على مستوى معتدل في تركيا، وكان له تأثير كبير على إكساب المجتمع وعي القرآن.

المطلب الثاني: نماذج من التفاسير التركية

المثال الأول:

قوله تعالى:(**مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللـه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا**) [النساء:85]

وتكشف هذه الآية عن مبدأ أساسي من الناحية الاجتماعية وهو الوساطة والشفاعة في الخير. وهذا يوضح مدى أهمية مسألة الوساطة في الخير والشر، كما عبر عنها سيط قطب في تفسيره:

"فالذي يشجع ويحرض ويعاون على القتال في سبيل اللـه، يكون له نصيب من أجر هذه الدعوة وآثارها. والذي يبطىء ويثبط تكون له تبعة فيها وفي آثارها.. وكلمة «كفل» توحي بأنه متكفل بجرائرها. والمبدأ عام في كل شفاعة خير، أو شفاعة سوء. وقد ذكر المبدأ العام بمناسبة الملابسة الخاصة، على طريقة المنهج القرآني، في إعطاء القاعدة الكلية من خلال

الحادثة الجزئية، وربط الواقعة المفردة بالمبدأ العام كذلك. وربط الأمر كله بالله، الذي يرزق بكل شيء أو الذي يمنح القدرة على كل شيء.".[1]

وفي تفسير (طريق القرآن للديانة) تأتي المعلومات التالية حول الشفاعة وما يتعلق بها من ناحية الاجتماعية:

" فعالية الوساطة يوجد دائمًا في المجتمع وكان الوسطاء موجودون دائمًا.......

وتقدم الآية قاعدة في الشفاعة تاريخياً وعالميا عندما تضعف أخلاق المجتمع، فإن الشفاعة ليست سيئة أو قبيحة ومحرمة في الدنيا؛ ويجب أن تكون مشروعة وفقًا للقانون والأخلاق، ويجب أن يكون لها هدف المساعدة من أجل تحقيق نتيجة جيدة وألا تسبب ظلمًا يضر الآخرين ".[2]

كما يلاحظ فإن هذا التفسير يتعامل مع القضايا الاجتماعية بقدر ما هو ضروري في تفسير الآيات، ويهدف إلى تقديم الرسالة التي يريد القرآن أن يعطيها للناس، وفي هذا الصدد فإنه يلفت الانتباه إلى ما هو ضروري بالنسبة للمجتمع بناءً على حقيقة أن القرآن قد نزل لإصلاح المجتمع.

أما تفسير علي كجوك، فقد كتب ضمن إطار الاتجاه الاجتماعي أيضا والذي يمكن اعتباره تفسيرا اجتماعيًا بالمعنى الاصطلاحي الدقيق، ويذكر المؤلف من خلال تفسير هذه الآية:

"نعم، معنى هذه الآية: أن الذين عملوا الخير، وشفعوا في الخير، وعملوا السوء وشفعوا في الشر سيرون أجر هذه الشفاعة، فلذلك، إذا شجعنا الناس على الخير والحياة التي يرضى عنها الله، وإظهار العبودية لله أمام أطفالنا وزوجاتنا وجيراننا وغيرهم من الأشخاص من حولنا، طالما استمر هؤلاء الأشخاص في أعمالهم الصالحة بتشجيعنا،

(1) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1412 هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ج2، ص725.
(2) خير الدين كرمان وآخرون **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج 2، ص107.

فسوف يرون المكافأة كما سنحصل على المكافأة، ونحن سنرى المكافأة وسنستفيد من حسناتهم أيضاً"[1]

ومما يمكن فهمه من هذه التصريحات، أن طريقة التفسير التي استخدمها علي كجوك عمومًا هي الطريقة الاجتماعية لأن المؤلف يذكر المعلومات والعبر والملاحظات التي قدمها القرآن إلى المخاطب، ويتضمن بعض المعلومات التي ينبغي تطبيقها في الحياة الاجتماعية.

ويذكر المؤلف أيضًا في هذه الآية خلال هذا الاتجاه ما يلي:

"إذن ما يفعله الإنسان لا يقتصر على نفسه وحده، نحن نتفهم أن الشخص سيُحاسب ليس فقط على ما فعله، ولكن أيضًا على ما تركه وراءه، الشخص الذي يحاول نقل الفيروسات المعنوية التي يحملها في رأسه وجسمه إلى أطفاله والأجيال القادمة سيكون بالطبع مسؤولاً عنهم، على سبيل المثال فكروا: رجل بدأ حربًا وقتل ملايين الأشخاص خلال فترة وجوده، فإن الشخص الذي ترك وراءه إنما تؤثر على حياة الملايين من الناس لقرون، سيعطي بالطبع كلفة لما فعله، فلذلك دعونا نقدّم الأشياء الجيدة لغدنا، من أجل ضمان مستقبلنا، دعونا نترك الأشياء الجيدة والطرق الجيدة وراءنا...... حيث سيجد أطفالنا الجنة إذا اتبعوا هذا الطريق، بما أننا سنكون مسؤولين عما نتركه وراءنا غدًا، فلنسأل أنفسنا في سبيل الله: ما هو نوع الإرث الذي نتركه لأطفالنا؟ ما نوع المسار الذي نتركه لأطفالنا الذين سيعيشون بعدنا الآن؟ ما نوع النتيجة التي نتركها وراءنا، والطريقة التي نترك بها أطفالنا، والدين الذي نظهره لهم، والعبودية التي نمثلها لهم، والعروض التي نقدمها لبيئتنا؟ نتساءل إذا كان أولئك الذين جاءوا بعدنا يقولون: يا رب هم قد أضلونا، فقد تركوا لنا مثل هذا الطريق، مثل هذا الدين الذي اعتقدنا أنه الطريق الصحيح."[2]

---

(1) علي كجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 1372.

(2) علي كجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 1373.

والتفسير الآخر الذي يمشي على هذه الطريق هو تفسير أحمد كالكان حيث يقول المؤلف في تفسير هذه الآية ما يلي:

" الشفاعة بمعنى الوساطة في عمل خير أو شرّ، إن اللـه لا يريد أن ينشر الشر في المجتمع، وذكر أنه من الضروري التوسّط في نشر الخير والجمال، تعبر "الوساطة" المساعدة، والقيادة، والقيام بدور فعال...

الشفاعة هي عمل لخير المؤمنين، وحمايتهم من الشر والضرر، مع الإيمان بحقوق اللـه وعباده ومراعاة حقوقهم، الشفاعة تعني العمل وفتح أرضية جديدة للناس والمؤمنين لئلا يعانوا الأذى ويسقطوا في الشر، ومن توسط في سبيل اللـه حتى ينفع الناس ولا يضرهم في أي أمر، كان له نصيب وأجر في الدنيا والآخرة.

من فضل اللـه على العباد أن يستجيب اللـه لدعاء فاضل من عباده المؤمنين لأخيه المسلم وينزع عنه الضرر ويغفر ذنوبه، ودعاء المؤمن استغفاراً لذنوب أخيه يعد نوعاً من الشفاعة عند اللـه، سواء كانت لمؤمن حي في الدنيا أو لمؤمن ميت في الآخرة، ودعاء النبي صلى اللـه عليه وسلم للمؤمنين في الدنيا نوع من الشفاعة لهم."(1)

ويفهم من هذه التصريحات، أن المؤلف يرى أن الشفاعة يجب أن تكون مهيمنة في المجتمع ويذكر أن المجتمعات الإسلامية يمكن أن تكون قوية بالشفاعة الدنيوية.

ومن ناحية أخرى، يقول بايراكدار بايراكلي في تفسير هذه الآية:

" إن هذه الآية إكمال لمعنى الآية السابقة أي آية الجهاد، فإن كلمة الشفاعة هي بمعنى "الطريق، والنظام، والحل، وفتح آفاق جديدة، يمكننا تفسيرها على أنها من "يصنع طريقاً جيداً في العالم" أي يؤسس مؤسسة جيدة، ويجلب نظامًا يجعل حياة الناس أسهل، ويقدم

---

(1) أحمد كالكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مفهوم الشفاعة-سورة البقرة الآيات 40-48، ج، 2، ص 869.

حلولاً لمشاكل العالم، فلديه نصيب فيه، وسيُعطى هذا الأجر في الدنيا والآخرة، يمكننا أيضًا أن نعطي معنى " فتح آفاق جديدة" لكلمة الشفاعة، أي إضافة الاختراعات التكنولوجية على حياة الإنسان؛ وكذلك صنع الأدوية والأدوات وطرق العلاج في الطب يمكن أن ندرجها أيضاً وبسبب هذه الاختراعات، فإن لأولئك الذين ستكون نعمة في الدنيا وفي الآخرة".[1]

وكما نلاحظ أن بايراكدار بايراكلي يعطي تفسيراً اجتماعياً عند الضرورة، بدلاً من أن يكون ملتزماً بالبنية الاجتماعية، ويربط الجانب الاجتماعي في القرآن من خلال ربطه بمسألة التربية والتعليم.[2]

والممثل الآخر للتفسير الاجتماعي هو تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك، فالمؤلف يتطرق إلى النقاط التالية حول الآية:

"الخلاصة، هناك مكافأة أو عقاب لمن يتوسط بالمجتمع، والذين يتوسطون في الخير يكسبون الأجر، والذين يتوسطون الشر يتحملون الشر، ثم إن من يتوسط في الخير ومن يتوسط في الشر ينبغي أن يعلم أن الله على علم بما يفعله، وعليه أن يعلم أن المكافأة ستكون لمن يتوسط في الخير، وسيعاقب من يتوسط في الشر، يتكون المجتمع الإسلامي من أفراد لديهم حساسية تجاه القضايا الاجتماعية، ولا يمكن للمؤمن أن يعيش غير مبالٍ بما يجري في مجتمعه، .....".[3]

كما نلاحظ فيما قبل أن سعيد شمشك اهتم بالتعبير عن بعض السلبيات الاجتماعية والتحذير منها، بالإضافة إلى ذلك، أكّد على وجوه القصور الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع من وقت لآخر، وقدّم حل المشكلات لهذه القصور. وتتم معظم الاقتباسات في تفسيره من المنار لمحمد عبده ورشيد رضا ومن ظلال القرآن لسيد قطب، ولها مكانة مهمة

---

(1) بيراكدار بيراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج5، ص 241-242.

(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص135.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 544.

عند المؤلف في تفسير الآيات الاجتماعية، ويهدف المؤلف دائما أن يجيب عن هـذا الـسؤال في تفسيره: "ماذا يجب أن يفهم المسلم في العصر الحديث من هـذه الآيـة؟". ويمكـن الاسـتنتاج من هذا كلها أن المؤلف قد اتخذ النهج الاجتماعي في تفسيره كأساس.(1)

كما يلاحظ من اسمه، فإن تفسير "القرآن العايش: أو" الحـي"، لإحـسان ألي آجيـك، هـو من أحد التفاسير التي يمكن اعتبارها ضمن التفاسير الاجتماعية، فالمؤلف في تفسير هذه الآية يقول:

"على الرغم من أن هذه الآية تتحدث عن الحرب، إلا أنها في الواقع تعبر فيهـا رسـالة عالمية وهي:

تتحدث هذه الآية عن حسن النية في الحـرب وعـرض الـسلام، وينبغـي أن يتحـول إلى شعار يتبناه المسلمون في الأوقات العاديـة أيـضًا، ويجـب أن تكـون هـذه الحـسنة والـسلام والقيم الأساسية مرغوبة، ويجب السعي إليها وترسيخها ليس في الحرب فقط بـل في الحيـاة كلها بشكل عام، ويجب عندما يجتمع الناس أن ينقلوا فيما بيـنهم أمنيـاتهم الطيبـة وتمنـي الخير والجمال والرفاهية والصحة والسعادة وعالماً مليئاً بالـسلام وخـالٍ مـن الحـرب، وهـذا معنى السلام والتحية عليكم."(2)

وتفسير آخر يمكن أن يحسب في فئة التفاسير الاجتماعية - رغم قلة ظهور هذا الاتجـاه فيه- هو تفسير "عصر السعادة" الذي كتبـه متـين صـاروخان، وتحـدث المؤلـف في الآيـة عـن أهمية الوساطة من وجهات نظر مختلفة منها أهمية الوساطة في الإقلاع عن الكحول والقمار، وأهمية الوساطة من حيث إن الناس يحتاجون إلى بعضهم الـبعض في المجتمـع، بالإضـافة إلى ذلك، يذكر أن جميع الأعمال الـصالحة والـسيئة لهـا جـزاء، ويؤكـد عـلى أن النـاس يجـب أن يسيروا في طريق الخير.(3)

---

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص135.
(2) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص903.
(3) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 2، ص576.

والتفسير الآخر الذي يُرى فيه الاتجاه الاجتماعي هو تفسير "دروس القرآن" لعلي بولاج، حيث يذكر المؤلف الفرق بين الشفاعة المذكورة في الآية والشفاعة المذكورة في يوم القيامة، فالشفاعة في الدنيا تعني إيجاد الصلح وإحداث السلام بين الناس من أجل المنفعة الاجتماعية، وفي هذا الصدد، يذكر المؤلف وجوب دخول الطرف الثالث دائمًا لحل مشاكل الناس، وضرورية هذا الأمر في العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات بين الأسرة والجيران.(1)

وإسماعيل كرا كوز ينبه في تفسير هذه الآية أن الشفاعة يمكن أن تكون حسنة وسيئة من الناحية الاصطلاحية، ويذكر بعض الأحاديث المهمة للأهمية الاجتماعية والتشجيع للشفاعة الحسنة. ويقدم المؤلف أيضاً في باب الأحكام والنتائج بعض التصريحات عن أهمية الوساطة في المجتمع، ووجوب الوساطة على أن تكون على الخير دون الشر، وبسبب احتواء هذا التفسير على بعض الاقتراحات والتوجيهات ضمن الاتجاه الاجتماعي يعد من التفاسير التي ذات الاتجاه الاجتماعي ولو كانت قليلة.(2)

ولم يتم العثور على تصريحات حول الاتجاه الاجتماعي في تفاسير أخرى مثل تفسير ملخص التفسير لعلي أونال، ورسالة التوحيد لحسن أليك ومحمد جوشكون، ودعوة الحق لعمر جيليك، وتبيين البيان لحكي يلماز، وأصول البيان لجلال الدين جكيج.(3)

---

(1) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج2، ص 443-444.

(2) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 2، ص141-143.

(3) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد** -**تفسير موجز للقرآن**-، مرجع سابق، ص 265؛ علي أونال، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص219؛ حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج9، ص 484-485؛ عمر جليك، **دعوة الحق**، مرجع سابق، ج3، ص540؛ جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج1 ص 477.

المثال الثاني:

قوله تعالى: (**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللـه النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللـه الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللـه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [البقرة:213]

وقد سُردت العديد من الآراء حول كلمة "الأمّة" في تفسير طريقة القرآن للديانة، وذكر أيضا رأي رشيد رضا وهو أحد مؤسسي التفسير الاجتماعي، كما يلي:

" ويميل رشيد رضا إلى عدم فهم كلمة الأمة في الآية كمصطلح ديني، ووفقًا له، فإن اللـه تعالى خلق البشر الأوائل ليكونوا معتمدين على بعضهم البعض لدرجة أنهم لم يتمكنوا من الحفاظ على وجودهم البيولوجي بأنفسهم، وفي هذه الحالة، لم يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الجسدية والروحية إلا من خلال العيش معًا والانضمام، لهذا السبب، عاش الناس في الأصل كمجتمع واحد، وأدت حقيقة أن الناس لديهم وجهات نظر مختلفة ويسعون وراء مصالح مختلفة إلى صراعات فيما بينهم، لقد أُرسل الأنبياء لمنع هذه الخلافات من تدمير وحدة الأمة وتنظيم العلاقات وفق معايير الحق والعدالة، ويبشر الأنبياء بخير العالم وسعادته والآخرة التي سينالها الناس إذا أطاعوا واجباتهم الموكلة إليهم ووافقوا على حقوقهم؛ كانوا يوقظونهم إذا خدعتهم ملذاتهم القصيرة دون التفكير في حياتهم وعاقبتهم، فإن آمالهم ستذهب سدى، وسيكون عملهم غير مثمر، وسيواجهون في النهاية عذاب الآخرة."[1]

ثم إن المؤلف يعبر عن التنوير الاجتماعي بالعبارات التالية:

"إن السبب الرئيسي للمناقشات والخلافات ليس للبحث عن الحقيقة، بل لأن هناك عوامل غير أخلاقية مثل الغيرة والظلم والعداوة والغضب والحقد، وقد تصل عواقب هذا

(1) خير الدين كرمان، وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج1، ص330.

الصراع إلى أبعاد تؤدي إلى زعزعة المبادئ الأساسية للدين وإفسادها وتحويلها إلى مؤسسة ضارة، وبما أن هذا سيؤدي إلى الفتنة على صعيد الدين والمجتمع - وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في التاريخ - فقد تم لفت الانتباه إلى مثل هذه النزاعات في الآية؛ وبالتالي دخل الناس في صراع وانحرفوا عن الحق كأسير للمشاعر السلبية مثل الغيرة والظلم والحقد والغضب؛ وأخيراً أرسل الله تعالى دين الإسلام ليعيدهم إلى الحق وأنزل القرآن بإذنه وإرادته، أوصل أولئك الذين يؤمنون بهذا الدين إلى الحقيقة، التي هي جوهر جميع الأديان.[1] وأوصلهم إلى الطبقة المتممة".[2]

كما يمكن فهمه من تفسير الآية، فإن تفسير "طريق القرآن" لا يكتفي بذكر التصريحات الاجتماعية فحسب، بل يبين كثيراً ما أحوال المجتمع التي ينبغي لها.

وأما بايراكدار بايراكلي، فيذكر أيضا في تفسير الآية بعض المعلومات الاجتماعية تحت البنود حول منهجية التعليم والتربية، وفي البند الأول: يذكر المؤلف عن كون الناس أمة واحدة، وفي البند الثاني يذكر أن الله أرسل الأنبياء ليبشروا الناس وينذرونهم، وفي البند الثالث يذكر المؤلف موضوع تدخل الأنبياء في الخلافات التي تنشأ بين الناس.[3]

وفي تفسير القارئ الذي كتبته سمرا جكمجيل، يلاحظ فيه أثر الاتجاه الاجتماعي في تفسير كل آية تقريبًا، تقول المؤلفة من خلال تفسير هذه الآية فيما يلي:

"كان الناس أمة واحدة فيما قبل، وهناك العديد من العوامل التي تسبب انفصال الناس مثل الرغبة في القيادة، والأنانية، والحسد، وكذلك يعد من العوامل: انتظار الناس شفاعة المشايخ الذين يستغلون الدين بدلاً من اتباع القرآن والتزام أحكامه، لأنه المصدر الرئيسي للدين، والسنة التي هي وحي الرسول.

(1) محمد رشيد رضا(1353-1354)، **تفسير المنار**، القاهرة، ج2، ص282.

(2) خير الدين كرمان، وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج1، ص331.

(3) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج3، ص 39-42.

ومن كان له إله واحد وكتابه ورسوله واحد يكون مجتمعه واحدا، فلن يخلصوا من التفريق والخلاف ما لم يقبل المؤمنون حكمه بغير اعتراض وشك."

يهدف هذا التفسير إلى إرشاد المسلمين في كل آية، وهذه التصريحات تشير الى أن التفسير يرفض الاختلاف وتفريق المسلمين ويقترح أن يكون تشكيل الأمة على جماعة واحدة، وأنه في هيكل يوجه المجتمع في القضايا الاجتماعية.

وكذلك الأمر في تفسير طلعت كوج يجيت، فقد ذكر في البداية وجوب العيش معًا، وذكر كذلك وجوب التمسك بالكتاب التي أرسله الله عن طريق الأنبياء لحل الخلافات بين الناس، ثم ذكر أن أهل الكتاب استعملوا الكتب كأداة لمصالحهم وشهواتهم، وذكر أن هذا الخلاف قد ظهر في الأمة الإسلامية بعد الرسول والخلفاء الأربعة الأوائل، ثم يذكر أن سبب هذه الأمر نشأ من قضية الإيمان التي بقيت في اللسان وليست في القلوب، ويذكر أن هذه الخلافات يمكن إزالتها إذا تم ظهور الإيمان في القلب.(1)

وأما في تفسير "بصائر القرآن" لعلي كوجك، الذي يمكن اعتباره ضمن هذا الاتجاه تماماً، فقد ذكر القضايا الاجتماعية التالية في سياق شمولية واحتضان القرآن:

"نعم، أينما كنا على الأرض، ينبغي أن يكون هذا الخيط أي القرآن دائمًا أمام أعيننا، لدينا الفرصة للوصول إلى هذا الخيط في أي وقت، طالما أننا نستمع إلى هذا الكتاب بإخلاص وبصدق، فلن نبيع هذا الكتاب لمصالحنا فنكون صادقين بشأن هذا، إذا كنا على هذا النحو، إذا تقدمنا بإخلاص لإيجاد طريقة لتنظيم الحياة، فإن ربنا سيرشدنا ويوجهنا ويحل جميع مشاكلنا بهذا الكتاب".(2)

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 304.
(2) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 677.

وكما يلاحظ من أقوال المؤلف، فإن القرآن كتاب هداية، والالتزام به شرط لا غنـى عنـه لإيجاد الطريق الصواب.

وفي تفسير سعيد شمشك المسمى "مصدر الحياة"، لـوحظ أولاً أن المجتمـع يتكـون مـن روح واحدة، ثم يسرد المؤلف بعض التصريحات حول النظام الاجتماعي بأن الإسلام لا ينحـدر إلى مجتمع واحد، وبعد ذلك عبر المؤلف بما يلي عن الخلافات التي تطرق في داخـل المجتمـع وعن الخلافات التي دارت حول القرآن:

"من الممكن للمسلمين التخلص مـن هـذا التفريـق بـالتجمع حـول القـرآن، ولا يمكـن القول بأن انقسام المسلمين نابع من اختلاف تـأويلاتهم للقـرآن، ففـي الواقـع، تنبـع معظـم التـصريحات المختلفـة مـن الافتراضـات، ولـو حـاولوا فهـم القـرآن بتحريـر أنفـسهم مـن الافتراضات، لما وصلت الاختلافات في التفاهم إلى مستوى تقـسيمهم إلى مـذاهب متعارضـة، ومن الجدير بالذكر أنه لا ينبغي فهم الآراء المختلفة التي تظهـر نتيجـة جهـود البحـث عـن الحقيقة على أنها تفريق أو انقسام؛ لأن هذا النوع من الاخـتلاف طبيعـي، ولكـن التعـصب لأي مذهب ورفض آراء الآخرين، وظهور الخلافات والانقسامات نتيجة التفاسير النابعة مـن المصالح الدنيوية؛ هذا هو الانقسام والتفريق التي أدانته الآية".[1]

ومما يُفهم من كلام المؤلف، فإن تفسير القرآن لعدة قرون والاختلافات التي نشأت عنه ليست من الاختلافات التي تفيد الآية عنها؛ لأنها هـي مـرادة في نطـاق الآيـة، ويتحـدث عـن حتمية هذا الاختلاف اجتماعياً، ويقول المؤلف إن مثل هذا الـشيء أمـر لا مفـر منـه بـالمعنى الاجتماعي.

وكـذلك يتطـرق إحـسان ألي آجيـك في تفـسيره المـسمى "القـرآن العـايش" إلى البعـد الاجتماعي فيقول:

(1) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 232-233.

" كان الناس أمة واحدة في الماضي وكان البشر يتألفون اجتماعياً من مجموعة واحدة في شبه الجزيرة العربية، وبعد ذلك تفرقوا إلى عدة مناطق لأسباب مثل الغيرة والعداوة التي كانت نتيجة الفساد الأخلاقي بينهم، اليوم على الرغم من تواجدهم في أماكن مختلفة وفي قارات مختلفة، فإن وضعهم لا يزال كما هو، وتشمل الآية بهذا المعنى الماضي والحال."[(1)]

تشير هذه التصريحات إلى حقيقة أن النظام الاجتماعي الصغير في الماضي حاله كحال اليوم مع الأنظمة الاجتماعية المختلفة رغم أنها في أماكن مختلفة ومتباعدة، وأيضا هذا البيان هو وجهة نظر اجتماعية.

وفي التفسير الذي كتبه عمر جليك، ذكر أن الصراعات في المجتمع ستوجد دائمًا، حتى يمكن فهم الصواب والخطأ، فلذلك يذكر المؤلف بأن المدافعين عن الحق سيوجدون دائماً وبالمقابل سيوجد أعداء له، ويقول إن هذه هي النقطة التي تشير إليها الآية، ويقدم بعض التصريحات الاجتماعية في هذه الآية وما شابهها عند الاحتياج دون أن يتبحر فيها.[(2)]

المثال الثالث:

قوله تعالى:(**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) [البقرة:177]

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص805.
(2) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص243.

ويفسر علي كجوك هذه الآية من ناحية اجتماعية في تفسيره المسمى بصائر القرآن على النحو التالي:

"يؤمن بعض الناس بالله، ومع ذلك لا يطيعونه في أموالهم ولا فيما يكسبون ولا في اختيار المهنة، ولا يطيعون الله في أزواجهم أو علاقتهم بالناس، ولا في لباسهم ولا في أكلهم وشربهم وقراءتهم، وكتابتهم، وشرائهم، وبيعهم، ولا نؤمن بالله بالمعنى الحقيقية. فالإيمان الحقيقي يحصل إذا آمنا بالله كما هو يريد، وإذا كنا نؤمن بالله على النحو الذي يريده الله بأن نطيع الله في كل حياتنا بالطريقة التي يريدها الله منا في حياتنا، في أكلنا وشربنا وتجارتنا وإنفاقنا ولباسنا وشرائنا وبيعنا، وحتى في استخدام أظفارنا، وفي أمورنا كلها سنكون سعداء في حياتنا كلها."[1]

وأما في "تفسير القارئ" الذي يمشي على الاتجاه الاجتماعي غالبا، فقد ذكر من خلال تفسير هذه الآية ما يلي:

"نعم، قد تم التأكيد في هذه الآية على أن أصل الإيمان بعد فهم مبادئه، أن يستعمل المؤمن أمواله وحياته على النحو الذي يريده الله، ويلتزم بأمر الله، والمؤمنون الحقيقيون هم الذين يعبدونه وحده ولا يضعون أي عقبات أمام رضاه طوال حياتهم، ويجب على المسلم أن يفي بوعده لله أولاً ثم يفي بوعده للناس، والذين يطيعون الله ويجادلون في سبيله، ويصرون ويثبتون على الإسلام والامتحان هم المؤمنون بالمعنى الحقيقي.

إذا كانت نية الطاعة هي رضى الله، فإنها نية عظيمة؛ لأن الغرض الأساسي من العبادة هو الوصول إلى البر والخير، وإذا كانت الأعمال خالصة وتتوافق مع المعايير الإلهية تكون مقبولة ......"[2]

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 583.

(2) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 267.

وأما في تفسير أحمد كلمان فإن هذا الاتجاه يظهر واضحاً، ويلفت المؤلف الانتباه أولاً إلى أن البر في الآية نوع من "الصدق"، ويحاول تحليل مصطلح الصدق بالتفصيل، وذكر عناوين مختلفة مثل: بيان أهمية الصدق بالآيات والأحاديث، وبيان أن الكذب ضد الصدق، والأضرار النفسية والاجتماعية من الكذب، والانعكاس الخارجي لمفهوم الصدق، وذكر بعض التصريحات حول الكذب فيما يتعلق بالاتجاه الاجتماعي:

"يعتبر الكذب اليوم دهاء في مجتمعات الجهل غير الإسلامية، ويقال إن الصدق من الحماقة لأن الحقيقة لا تملأ المعدة، إنه كذلك؛ "الحقيقة لا تملأ المعدة!"، الشخص الذي يقول الحقيقة يُطرد من المدن، المهن الأكثر شهرة واحترامًا اليوم هي تلك التي يمكن تعريفها أساسًا على أنها "كذب مهني" والتي يعتبر الكذب فيها أمرًا لا مفر منه، وهذه المهن هي مهن السياسيين والدبلوماسيين، والمحامين والمعلنين، والمسوقين وممثلي شركات العلاقات العامة، وفناني السينما، والسحرة.....

الأكاذيب التي يقولونها ليست خطيئة أو حراماً؛ بل يدرجونها تحت فئة "الأكاذيب البيضاء". هؤلاء الناس ويصقلون مهاراتهم في الكذب بسبب أن الناس يتتوقون ويشجعون -بل ويسعدون- بسماع هذه الأكاذيب.

فبدلاً من اتباع الإسلام الذي هو دين الفطرة، نبذل لأجل الكذب من كل نوع، تنقسم الأكاذيب اليوم إلى فئات مختلفة، والأكاذيب التي تعتبر مختلفة عن الأكاذيب الشائعة التي تستخدم في الحياة كعادة يتم التسامح معها، بل تشجيعها، تتنوع الأكاذيب حسب الثقافة الجاهلية الحديثة: فهناك "أكاذيب مشتركة" تُعرف فيها الكذبة التي يرويها الشخص للشخص الآخر، ولكن لا يعارضها، الشخص الذي لا يرغب في حضور برنامج أو دعوة يقول للشخص الذي أرسل الدعوة، "لدي وظيفة" أو "لدي برنامج آخر" أو "لدي وعد لشخص آخر" مثل هذه "الأكاذيب المشتركة" كثير في الحياة اليومية للناس اليوم .....

والمجموعة الثانية من الأكاذيب هي الأكاذيب التي لا تعارض عليها بما أن هذا النوع من الكذب لن يفيد أحداً، فلن يذهب أحد إلى الموضوع وفي الحقيقة أن مثل هذا الكذب لا يمكن كشفه.

المجموعة الثالثة تشتمل على الأكاذيب التي يرويها الكاذبون المحترفون، الكاذبون المحترفون هم أولئك الذين يضطرّون إلى الكذب بسبب مهنتهم.

والمجموعة الرابعة، توجد أكاذيب صغيرة أو كبيرة يحكيها أشخاص عاديون والذين لا يتمتعون بمهارة كبيرة في هذا الموضوع، والتي توفر لهم منفعة دنيوية مثل أغراض الربح البسيطة، نرى هذه الأكاذيب يسمى بالأكاذيب التقليدية، بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الأكاذيب من باب المجاملة يسمى "أكاذيب عرفية" تُرى في العادة، وكذلك هناك "أكاذيب بيضاء...."[(1)]

وكذلك يلتفت بايراكدار بايراكلي الانتباه إلى موضوع السرقة أيضاً في محور التعليم خلال تفسير الآية 38 من سورة المائدة (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللـه وَاللـه عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، ويفسر المؤلف الآية بالمعنى الاجتماعي كما يظهر من كلامه هذا:

"هناك أنواع مختلفة من السرقة وهناك أشكال من السرقة تتراوح من الصغيرة إلى الكبيرة، مثل نهب ممتلكات الناس وسرقة الممتلكات العامة، إذا انتبهنا فإن المستغِلين الذين برزوا في العلاقات السياسية والتجارية والاجتماعية يمارسون السرقة، القوي يأخذ الخبز من الضعيف. ومع ذلك، بما أنهم يسيطرون على السياسة والقانون فإنهم لا يعتبرون لصوصاً، ويكرّمون ويكافؤون كأشخاص ذوي معرفة وعلم.

---

(1) أحمد كالكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مصطلح الصدق -سورة البقرة الآية 177، ج، 52، ص 2825.

ومع إدخال التكنولوجيا في إنتاج الغذاء، زاد الإنتاج وأصبح توزيع السلع المنتجة أسهل بكثير مما كان عليه في الماضي، على الرغم من ذلك، بينما يعاني جزء من البشرية من الفقر، يقع جزء آخر منه في الغنى والإسراف، بينما الغالبية العظمى من الناس تصرخ من الجوع وهذه الصرخة تجعل السماء والأرض ترتعش، نشهد أن المستغلين لا يسمعون هذه الصرخات، أولئك الذين يسرقون التفاح يعاقبون، بينما أولئك الذين يكسبون أرباحًا كثيرة يتجولون، يصور القرآن أهمية التعليم لمنع السرقة، لا يُعطى هذا التعليم بقول "لا تسرق"، بل يؤمر الأغنياء بإطعام الجياع والفقراء"[1]

وأما في تفسير هذه الآية يقول المؤلف ما يلي:

"عندما ننظر إلى الآية ككل، يمكننا أن نلاحظ المبدأ التالي: بما أن الخير ليس خارج الإنسان، فعليه أن يبحث عنه في نفسه وفي أفعاله، لا يستطيع المرء الوصول إلى الخير من الخارج؛ بل يجب على المرء أن ينشئ الخير في نفسه أولاً..... ولهذا يشير الله تعالى بأن لا يبحث عن الخطأ في الخارج، بل على الإنسان أن يبحث عن الخير في عقله وقلبه وسلوكه."[2]

وكذلك يعبر إحسان ألي آجيك ببعض التصريحات الاجتماعية من خلال تفسير هذه الآية:

"هل تعتقد أن مع تغيير القبلة ستضيع كل الحسنات أم أنها محفوظة؟ هل تعتقد أنك متدين بالتوجه إلى مكة أو القدس، شرقاً وغرباً، جنوباً أو شمالاً، وبأداء العبادة الشكلية، والاحتفالات الدينية الشكلية؟ تظهر التقوى الحقيقية والطيبة في تعاملاتك مع الناس؛ فمن أقرض شخصاً ما كأنه أقرض الله، ومن زار المريض كمن زار الله ومن أطعم الجياع فكأنما أطعم الله، اعرفوا التدين بهذا المعنى "[3]

---

(1) بيراكدار بيراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج6، ص20-21.

(2) بيراكدار بيراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج2، ص 395.

(3) رجب إحسان ألي آجك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص796.

كما يمكن فهمه من هذه التصريحات، فقد ذكر المؤلف أن التدين الحقيقي بإطاعة أمر اللـه في كل شيء وليس في الشعائر التعبدية فقـط، والتـدين الحقيقـي في كـون المـسلم بانيـاً الخير في المجتمع، وهذا يبين لنا أن الآية فُسرت بالمعنى الاجتماعي.

وأما سعيد شمشك فيتعامل مع الآية على النحو التالي:

" فإن النقطة الأساسية في الآية هي أن الشكل لا يعتبر مهمًا تماما في العبادة، ويمكن للمرء أن يصلي وأن يوجه إلى طريقة أخرى، ومع ذلك ينبغي أن نوجه إلى الاتجاه الذي يأمر به اللـه، وهكذا يتم اختبار الإيمان، ويفيد اتجاه المسلمين نحو الكعبة في صلاتهم أمرا مهما لأنهم بفعلهم هذا ينفذون أمر اللـه.

كما يُفهم من الآية، فإن الفضيلة لا تتحقق بالإيمان فقط، يجب أن يفعل ما يتطلبه هذا الاعتقاد بالإضافة إلى الإيمان السليم لكي يكون الشخص فاضلاً." [1]

كما هو واضح، لا يعبر المؤلف بتصريحات طويلة عن المعنى الاجتماعي ويتعامل بإيجاز مع الموضوع كما يلاحظ من عباراته السابقة.

وكذلك الأمر في تفسير طلعت كوج يجيت، حيث يشير المؤلف إلى القضايا التالية بالمعنى الاجتماعي ولو كانت قليلا:

"إن السبب الرئيس للفساد الأخلاقي الذي نراه في المجتمعات عدم الاهتمام بالعبادة، والاهتمام الزائد بالمصالح الدنيوية، ولأن الإيمان باللـه أصبح في دنيانا اليوم لفظيا قوليا فقط لا بما استقر في القلب". [2]

وأما في التفسير المسمى "بدعوة الحق" لعمر جليك، فقد تمت مناقشة موضوع وفاء العهد والإخلاص ضمن تفسير هذه الآية بشكل يسير، وذكر أن هـذه مـسألة مهمـة بالنـسبة

---

(1) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 201.

(2) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 245.

للنظام الاجتماعي. ومن أجل تشكيل النظام الاجتماعي والاقتصادي، يجب أن يكون معيار الوفاء للعهد في المجتمع، وإلا فلن يتحقق بناء المجتمع، ووفقًا للمؤلف، فإن العهد والإخلاص ضروريان لضمان العلاقات الثنائية والنظام الاجتماعي.(1)

وكما يُفهم من هذه التصريحات، يتحدث المؤلف عن وجود بعض المبادئ الضرورية لضرورة النظام الاجتماعي، وفي هذا الصدد، يقوم بالتفسير الاجتماعي ولو بصورة يسيرة.

المطلب الثالث: التقييم النقدي

يعد من أوائل التفاسير التي كتبت في الاتجاه الاجتماعي في تركيا تفسير "بصائر القرآن" لعلي كجوك، وفي هذا التفسير تمت محاولة تكييف الآيات في السياق الاجتماعي مع وقتنا الحاضر بما يناسب عامة الناس، وحاول المؤلف أن يهتدي الناس بالقرآن بالمسار الذي أظهره القرآن. والواقع أن كون هذا التفسير متشكل من محاضرات المؤلف كافية لتثبيت هذا الغرض.

وكذلك الأمر في تفسير "طريقة القرآن"، فإن المعلومات الاجتماعية تظهر كذلك نفسها أيضاً في التفسير مع أسلوب كتابي بدلاً من أسلوب خطابي، وبدون توجيه القارئ إلى شيء ما.

والتفسير الآخر الذي يظهر فيه هذا الاتجاه هو تفسير أحمد كالكان، كما يمكن فهمه من الاقتباسات التي سبقت، وهو تفسير يسير على النمط الاجتماعي خلال شرح مصطلحات القرآن، فإن المؤلف لفت الانتباه إلى بعض القضايا التي أصبحت مشكلة اجتماعية في المجتمع، وتظهر شخصيته في تفسيره على أنها مدافعة عن الإسلام بأسلوب عقلي وتنتقد العديد من المسائل مثل الديمقراطية وغيرها.

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص202.

والتفسير الآخر الذي لا بد أن يذكر في أوائل هذه التفاسير، هـو "تفـسير القـارئ" الـذي كتبته سمرا جكمجيل، تسير المؤلفة في تفسيرها بناءً على مبدأ أن القرآن دليل ومرشد للخلـق، ومن الأمثلة المهمة على هذا الاتجاه ذكرت المؤلفة في تفسيرها الديناميكيات من القرآن ودين الإسلام الذي يقوم عليها أساس الزواج، ثم تشير إلى أن أكثر أسـباب الطـلاق ناشـئة مـن عـدم تبني معايير القرآن والإسلام،[1] وكذلك المؤلفة تذكر إسـاءة وتحـريم المخـدرات حيـنما ذكـرت حرمة الخمر في الآية 43 من سورة النساء، وترى تكامل المجتمع من خلال القرآن[2] وهذا يدل على أنها تسير في تفسيرها وفق الاتجاه الاجتماعي.

وكذلك يحتوي تفسير سعيد شمشك على التـصريحات الاجتماعيـة بالاقتـصار مـن أجـل عدم تمديد الكلام بدون داع، وأن المؤلف قد اتخذ النهج الاجتماعي كأساس في التفسير ويفهم هذا من عبارته: "ماذا يجب أن يفهم المسلم في العصر الحديث من هذه الآية؟".[3]

وتفسير بايراكدار بايراكلي يعد أيضا تحـت هـذا الاتجـاه، حيـث يقـدم مقترحـات لحـل المشكلات الاجتماعية بمنظور يعطي الأولوية للتربية والتعليم، وكذلك الأمر في تفـسير إحـسان ألي آجيك " وهو تفسير كتـب بهـدف إيجـاد حلـول المـشكلات اليـوم برعايـة القـرآن، ويـشير المؤلف إلى هذه القضية بتصريحاته، وفيما يلي نموذج منها:

"يُقرأ هـذا الكتـاب بـشكل أسـاسي في الحيـاة الحيـة.... ومـن الـضروري حيـنما يريـد الشخص أن يطلع على القرآن أن يكون في حالـة "الخـوف والارتجـاف" أي الرهبـة وإلا فلـن يفتح نفسه لها"[4]

(1) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، مرجع سابق، ط 1، ج1، ص 366.
(2) سمرا كورن جشمجيل، **تفسير القارئ**، مرجع سابق، ط 1، ج3، ص 450.
(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص135.
(4) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص 8.

فإن العديد من التفاسير التركية الأخرى فيها تـصريحات اجتماعيـة في مواضـع مختلفـة، وتفسير طلعت كوجيك وعمر جيليك، وشـعبان بـيريش وإسـماعيل كـاراكوز، يمكـن تقيـيمهم تحت هذه القسم.

وتفسيرعلي بولاج - المسمى "بدروس القرآن"- مـن أحـد التفاسـير التـي يمكـن تقييمهـا تحت التفاسير الاجتماعية، لأن المؤلف يذكر فيه القضايا الاجتماعية من وقـت لآخـر ويهـدف إلى حل مشاكل الناس في إطار هداية القرآن، ويعطي حلولًا للمشكلات الاجتماعية باسـتخدام لغة فكرية، وأحيانا ينتقد بعض الأفكار السياسية التي لا تفهـم بوضـوح هـل كتبـت التفـسير حول مذهبية أو لأي غرض آخر.

الخلاصة؛ يمكننـا القـول: إن المفـسرين الأتـراك في تركيـا يميلـون إلى حـد مـا إلى الاتجـاه الاجتماعي، ومع ذلك، فلم يكن هذا الاتجـاه نقيًـا وفيـه إفـراط ظـاهر، بـل تحقـق في شـكل توجيه المجتمع، إما في شكل الوعظ، أو بتثقيف المجتمع، أو بمعنـى تربيـة وتعلـيم المجتمـع، ويمكن العثور على هذا الهيكل في جميع التفاسير المذكورة تقريبًا كما ذكرت، ومع ذلـك ففـي بعض هذه التفاسير يظهـر هـذا الاتجـاه نفـسه بـشكل أكـثر وضـوحًا، بيـنما يظهـر في بعـض التفاسير الأخرى قليلاً، ومن الظاهر أن هذا الاتجاه سيتجدد ويظل محـدثًا في كـل فـترة وفقًـا لظروف المجتمع.

المبحث الرابع: الاتجاه العلمي

توطئة:

تم وضع العديد من التعاريف للتفسير العلمي، وباختصار هو "اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي، على وجه يظهر به إعجاز للقرآن، يدل على مصدره، وصلاحيته لكل زمان ومكان."[1]

---

(1) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي (1985)، اتجاهات التفـسير في القـرن الرابـع عـشر، مؤسـسة الرسالة، المملكة العربية السعودية، ط1، ج2، ص549.

ويعود تفسير القرآن في إطار المعطيات العلمية إلى العلماء مثل فخر الدين الرازي،[1] وأصبح التفسير العلمي للقرآن اليوم أكثر شيوعًا مع تأثير التطورات العلمية. وتفسير القرآن في مثل هذا التوجه هو موضوع خلاف، ويعتبر بعض العلماء هذا الأنموذج خطأً، ويرون من الخطأ رؤية القرآن نموذجاً للتطورات العلمية، والبحث عن آثار التطورات العلمية في القرآن في ظل كل تطور علمي، لأن التطورات العلمية يمكن أن تكون ذات طبيعة مؤقتة وأحيانًا يمكن أن تكون في وضع افتراضي، ويرى بعض العلماء أن مثل هذا الاتجاه مناسب لتفسير القرآن، وأن احتواء القرآن على آيات علمية يرجع إلى إعجاز القرآن، وأن تفسير القرآن بهذه الاتجاه هو بسبب التحديثات الجديدة للعالم.

ومن العلماء السابقين المؤيدين للتفسير العلمي: أبو حامد الغزالي وجلال الدين السيوطي وأبو الفضل المرسي،[2] ويمكن ذكر بعض العلماء مثل الطبطبائي، ومحمد الصادقي، وسيد محمود كانوا من دعاة هذه الاتجاه في الفترة الأخيرة، ومن الذين لا يقبلون التفسير العلمي ويعارضونه: محمود شلتوت، والزرقاني وأمين الخولي وعزت درزوه، ورشيد رضا، ومحمود شلتوت -يقبله وفق أسس التفسير وقواعده-[3] وكلا الجانبين يحاول تأييد رأيه بذكر أدلته العقلية.[4]

أن القرآن هو كتاب هداية ويجب تفسيره في إطار ما إذا اتفقت البيانات العلمية مع القرآن، ولا يوجد ضرر في تفسيره في إطار القضايا العلمية المتطورة حديثًا، لكن اللجوء الى

---

(1) باباي علي أكبر (2014)، **مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد**، مصباح: مجلة الفكر والبحوث الإسلامية، ج3، رقم 9، ص 59.

(2) محمد حسين الذهبي (1976)، **التفسير والمفسرون**، مدرسة الوهبة، القاهرة، ط2، ج2، 349-352.

(3) باباي علي أكبر، **مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد** مرجع سابق، ص 60-62.

(4) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: باباي علي أكبر، **مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد** مرجع سابق، ص 64-73.

معطيات العلم في تفسير القرآن تماما يؤدي إلى اعتبار القرآن كتاباً علمياً، وهـذا يتعـارض مـع الغرض الذي أنزل القرآن لأجله.

الخلاصة: لا ضير في التفسير العلمي في إطار شروط ومبادئ معينة، وهي:

أ) أولاً ينبغي عدم تجاهل حقيقة أن القرآن لـيس كتـاب علـم ماديـة، بـل كتـاب ديـن وهداية.

ب) يجب تفسير القرآن باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والمحتج بهـا، ولـيس بالدلالات اللغوية المتطورة.

ج) ويجب ألا يفسر الآيات القرآنية على عجل بالبيانات العلمية والنظريات التي لم يـتم التأكد من دقتها.

د) قطعي العلم لا يتعارض مع القرآن، أما النظريات والفرضيات العلمية فلا اعتبار لهـا في تفسير القرآن.

هـ) ولا يجوز حصر دلالة الآية بهذا التفسير العلمي فقط.[1]

المطلب الأول: الاتجاه العلمي في تركيا

منذ إعلان الجمهورية يمكننا القول بأن اتجـاه التفـسير العلمـي يـتجلى في تركيـا، وكـان "بديع الزمان سعيد النورسي" من أوائل ممثلي هذا الاتجاه في فترة الجمهورية،[2] يقول سـعيد نورسي في كتابه المسمى إشارات الإعجاز:

"يا صديقي! وفقًا للآية *69* في سورة الأنعام (وَعِنْـدَهُ مَفَـاتِحُ الْغَيْـبِ لَا يَعْلَمُهَـا إِلَّا هُـوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَـابِسٍ إِلَّا فِي كِتَـابٍ مُبِـينٍ) *[الأنعـام:59]* ، التـي تـنص عـلى أن كـل شيء موجـود في

(1) علي جنيد أرن (2005)، **منهج التفسير العلمي**، المـنهج في العلـوم الإسـلامية: مـسألة الأصـول، ع1، ص 570-571.

(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص116.

الكتاب، وأن القرآن يعبر عن كل ما حدث وسيحدث في جميع الأوقات خارجيًا أو داخليًا، ظاهرياً أو باطنياً رمزاً أو إشارة نصاً أو دلالة"[1]

وبعده يسرد بعض الأمثلة من التفسير العلمي فيقول أن الآية 12 من سورة سبأ تشير إلى الطائرة وأن الآية 16 من سورة النمل تشير إلى الأجهزة التكنولوجية مثل الهاتف والراديو وغير ذلك.[2]

وألماليلي حمدي يازر هو اسم آخر يعتمد على التفسير العلمي في العصر الجمهوري، ويعتقد ألماليلي أن الاكتشافات العلمية الحديثة لا تؤدي إلى نتائج مخالفة لمحتوى القرآن، ويعتقد أن هذه الاختراعات تؤدي إلى نتيجة إيجابية مثل فهم أفضل للعديد من الآيات وفصل التأويلات الخاطئة عن التأويلات الصحيحة،[3] وبعد ألماليلي تم اعتماد التفسير العلمي من قبل العديد من الأسماء الأخرى في تركيا مثل جلال يلدرم، وسليمان آتش، وبايراكتار بايراكلي، وحقي يلماز.[4]

وأصبح اتجاه التفسير العلمي شائعًا للغاية في الماضي القريب، ومع ترجمة بعض كتب الغربيين إلى التركية اكتسب التفسير العلمي في تركيا بُعدًا مختلفًا تمامًا.[5]

المطلب الثاني: نماذج من التفاسير التركية

يتجلى هذا الاتجاه بإفراط في بعض هذه التفاسير دون مراعاة أصول التفسير العلمي، بينما فسر بعض المفسرين الآيات من خلال مراعاة الحقائق العلمية من وقت لآخر في إطار خط معتدل. وهذه بعض النماذج على ذلك:

(1) سعيد نورسي، **إشارة الإعجاز**، ترجمة: عبد المجيد النورسي، إسطنبول، د.ت، د.د، ص 309-312.
(2) سعيد نورسي، **إشارة الإعجاز**، ترجمة: عبد المجيد النورسي، إسطنبول، د.ت، د.د، ص 309-312.
(3) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص117.
(4) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص118.
(5)مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص123.

المثال الأول:

قوله تعالى: (**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**) [الذاريات:47]

إن عبارة "وإنا لموسعون" في الآية تفسر كنقطة علمية في بعض التفاسير في ويفسر هذا التعبير في إطار مبدأ "نظرية التوسع" بأن الكون والعالم يتمدد كما أفاده زغول نجار.[1]

وكذلك فسرت الآية في تفاسير التركية بهذه النظرية، وفي تفسير طريقة القرآن للديانة، يتم تفسير الآية على النحو التالي:

"التأويلات المختلفة للجملة "وإنا لموسعون" هي كما يلي:

أ) أي لدينا الوسع والقوة؛ ما ينقصنا شيء من قوتنا من خلال توفير هذا التوسع في السماء، ويمكننا توسيعها أكثر إذا أردنا، ومحتوى وأسلوب الآية *255* من سورة البقرة (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) والآية *38* من سورة ق (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) يؤيد هذا المعنى.

ب) أي نحن الذين نعطي الغنى كما أننا لا نحتاج إلى شيء، ونزيل المتاعب، ونقدم عرضًا في ضيق لمن نشاء.

ج) أي نقوم بتوسيع العالم والكون، وهذا المعنى يدل على "نظرية التوسع"، التي تستند إلى الاكتشاف العلمي بأن الأجسام الفضائية تبتعد عن بعضها البعض وأن المسافة بينهما تتزايد، من خلال النظر في استخدامات كلمة السماء في القرآن في هذا السياق وما أشبهه يمكن تفسير "الكون" على أنه " كل الخلق خارج الدنيا"، ويشابه الرازي السماء بالمبنى والأرض بالفراش، حيث يقول لا يوجد تغيير في أساس هيكل السماء، ولكن الأرض تتغير مثل التوسع والانكماش."[2]

---

(1)زغول النجار (2008)، **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**، مكتبة الشروق الدولية، قاهرة، ط1، ج3، ص 416-419.

(2) خير الدين كرمان، وآخرون، طريقة **القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج5، ص137.

كما ذكر سابقًا، يمكن أن يكون المعنى لهذا التعبير "توسع الكون فيما بينهـا،" فقـد ذكـر تفسير الديانة هذا التأويل من خلال الاستشهاد بالعلماء المشهورين في التفسير العلمـي، مثـل جلال كرجا ومحمد أسد في تركيا، من المفهوم أن تفسير طريقة القرآن ليست مبنية تماماً عـلى منهج تفسير الآيات بالمعنى العلمي؛ لأنه يشتمل أيـضًا عـلى وجهـات نظـر أخـرى إلى جانـب التفسير العلمي.

وتم –أيضاً- تفسير هذا التعبير في تفسير بايراكتار بايراكلي بناءً على التـأويلات العلميـة، فالمؤلف خبير في مجال التعليم الديني، ويركز بشكل كبير على العلوم الإنـسانية مثـل التربيـة وعلم نفس الدين وعلم اجتماع الدين وعلم النفس الاجتماعي، ويتعامـل المؤلـف في تفـسيره مع مواضيع ومفاهيم هذه العلوم.(1)

وفي تفسير هذه الآية يقول بايراكدار بايراكلي:

" بعد أن بيّن الـلـه أنه خلق الكون بقوته الخلاقة، بيّن – أيضاً- أنـه مـستمر بتوسـيعه، وينبغي أن نفهم من هذا، أن الكون على الرغم من كونه محدودًا، إلا أنه يتوسع باسـتمرار، من الواجبات على عاتق النـاس تحديـد كيفيـة الكـون ومعرفـة سرعـة الكـون الـذي يتمـدد فيه."(2)

وأما عمر جليك فيـذكر أن لتعبـير "وإنـا لموسـعون" معنيـين، المعنـى الأول هـو: القـوة والوسع، والمعنى الثاني: أن الكون يتمدد، ومعنى الآية حسب المعنى الأول: لقـد خلقنـا هـذه السماء بقوتنا وليس بمساعدة أحد، ووفقًا للمعنـى الثـاني أن المعنـى، لم نخلـق هـذه الـسماء فحسب، بل نعمل دائمًا على توسيعها.(3)

ويتوسع زكي دومان بالتفاصيل العلمية، ومن ذلك ما ذكره في تفسير هذه الآية:

---

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص120.

(2) بياراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج18، ص 242.

(3) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج4، ص548.

"وفقًا لعلوم الفضاء، فإن المسافة بين الأجسام السماوية تتزايد باستمرار، يعتبر هذا أيضًا مؤشرًا على أن الفضاء يتوسع، عام *1930* أثناء مشاهدة المجرات، رأى هوب أن الأشعة القادمة من غالاكسيات تظهر دائمًا تحولًا نحو اللون الأحمر، وفي علم الفلك، تسمى هذه التحول "بريد شهيت" ويُعرف أيضا هذا بظاهرة دوبلر......"[1]

وأما في تفسير أحمد كالكان، فيذكر المؤلف في تفسير هذه الآية تحت مصطلحات السماء والأرض البيانات العلمية والموضوعات التي تتعلق بالآية مثل السماوات والأبراج ومجرة درب التبانة وحجم الكون، وفي تفسيره يرى المؤلف قدرة العقل في معرفة الله محدودة، ويذكر تحت عنوان المجرات ودرب التبانة ما يلي:

"الشمس على جزيرة نجمية كبيرة جدًا جدًا تسمى هذه مجرة درب التبانة، وتحتوي على الشمس وعلى *20000000* نجم، نتيجة لسلسلة من الدراسات والبحوث، وجد أن مجرة درب التبانة تشبه بنية على شكل قرص حلزوني، إنها حقيقة مدهشة يقبلها الخبراء اليوم أن طولها *100000* سنة ضوئية وعرضها *30000* سنة ضوئية، واجه علماء الفلك وعلماء الفضاء هذه النتيجة المذهلة، وما وصلوا الى فهم هذا الحجم الرهيب، هذه قيمة هائلة ومدهشة حقًا."[2]

وكذلك الأمر في تفسير حمدي دندرن حيث يعطي المؤلف أهمية كبيرة لتفسير الآيات العلمية، وفي تفسير هذه الآية فقد ذكر توسع السماوات تحت عنوان "توسع الكون"، فإنه يلفت الانتباه إلى أن القرآن قد عبّر عن جميع النظريات العلمية منذ أربعة عشر قرنًا.[3]

---

(1) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 2، ص 275.

(2) أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مصطلح الأرض، آيات البقرة 21-29، والسماء، ج 1، ص417.

(3) حمدي دندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج9، ص. 103-106.

والمفسر الآخر الذي يعطي أهمية لتحليل الآيات العلمية في تفسيره ولو كان بصورة بسيطة هو إسماعيل كاراغوز، وفي تفسير هذه الآية يقول المؤلف:

"وفقًا لعلوم الفضاء المعاصرة، فإن المسافة بين الأجرام السماوية تتوسع باستمرار، وهذا يشير إلى أن الكون يتوسع فيزيائيًا.

بينما يراقب عالم الفضاء إدوين هوب المجرات لفترة طويلة في السماء، فإنه يرى أن اللون القادم من المجرات يظهر دائمًا تحولًا نحو اللون الأحمر. ......

وأظهرت العديد من الدراسات والبحوث أن الكون ليس مجتمعًا ماديًا ثابتًا، فالكون يتمدد بسرعة كبيرة في كل ثانية، لا يوصف هذا التوسع على أنه المستوى الذري للنجوم في المجرة..... " [(1)]

وتم تفسير هذا التعبير بشكل مختلف في كتب التفاسير التركية المختلفة، على سبيل المثال، فسر سعيد شمشك هذا التعبير بأنه القوة، ويذكر النقاط التالية:

"إن الله ذكر خلق السماوات أولاً وبعده أراد أن يعبر عن عدم العجز بذلك؛ فلذلك ذكر التعبير بـ"إنا لموسعون"، فإن بعض الناس اليوم يصرون على تفسير العبارة المذكورة بكونه "ما زالت السماوات تتوسع"، وأن هذا يشير إلى النظرية القائلة بأن الكون يستمر في توسع مع الانفجارات، قد تكون النظرية المعنية عن الكون صحيحة، ولكن القول بأن الآية تشير إليه لا يتناسب مع تدفق السياق، بالإضافة إلى ذلك لم يذكر أي مفسر مثل هذا الاحتمال حتى ظهور النظرية المذكورة أعلاه."[(2)]

كما يُلاحظ من تصريحاته أن المفسر لم يعط اهتماماً كبيراً للتفسير العلمي في تفسيره.

(1) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج72، ص388.
(2) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج5، ص 61.

والتفسير الآخر الذي اهتم اهتماماً كبيراً بالتفسير العلمي لحد التطرف محاولاً تفسير كل آية في إطار العلم، تفسير "تبيين البيان" لحقي يلماز، وذكر المؤلف في تفسير هذه الآية ما يلي:

"على الرغم من أن الشيء الذي يتوسع لم يذكر بوضوح في الآية، إلا أن" السماء "هي موضوع الآية، واللام في بداية السماء للاستغراق؛ فلذلك المعنى ليس التوسيع مختصاً بسماء واحدة، بل المراد كل السماوات، أي: الكون كله، وهذه من معجزات القرآن.

وهناك معلومات مفصلة في كتب العلوم التقنية حول توسع الكون، فقد اكتشف هذه الخاصية عالم الفلك هوبل لأول مرة في القرن العشرين مع اكتشاف النجوم التي تتحرك بعيدًا، وبعد ذلك تم إثباتها لاحقًا من خلال مئات الدراسات والبحوث."[1]

ويذكر المؤلف بالتفصيل بعض معلومات العلمية الأخرى من خلال توسع الكون وكيف يتمدد.

الخلاصة؛ إن التفسير العلمي للقرآن الكريم قد أصبح اتجاهاً معتمداً في التفاسير التركية، بينما ظهر هذا الاتجاه في بعض التفاسير بشكل واضح، وظهر في بعضها ذكر بعض التصريحات فقط من خلال هذه الاتجاه ولم يتم تبنيها، كما كان الأمر في تفسير سعيد شمشك. وفي بعض التفاسير الاجتماعية، والتي يمكن اعتبارها موجزة، لم يتم فيها أخذ التفسير العلمي في الاعتبار، ومن بين هذه التفاسير يأتي "بصائر القرآن" لعلي كوجوك، و"عصر السعادة" لمتين صاروخان، و"ملخص التفسير" لعلي أونال، "وأصول البيان" لجلال الدين جكيج، و"القرآن العايش" لإحسان ألي آجيك، وكذلك الأمر في بعض التفاسير التاريخية ومن بين هذه التفاسير يأتي تفسير "رسالة التوحيد" لحسن أليك ومحمد جشكون.

(1) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج،7، ص 37-40.

والآية الأخرى التي فسرها المفسرون في ضوء البيانات العلمية هي الآية السادسة من سورة الزمر، والتي تحتوي معلومات حول تكوين الإنسان وخلقه في الظلمات الثلاث.

المثال الثاني:

وقوله تعالى: (**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**) [الزمر:6]

لقد تم تعليقات علمية مختلفة في هذه الآية. وأهمها أن القصد بالظلمات الثلاث المذكورة في الآية المراحل التي يمر فيها الجنين في بطن أمه، كما أفاد زغول النجار بالتفصيل أحد الممثلين المهمين للتفسير العلمي ويعد هذه المراحل هي المراحل التي تنبت الجنين في بطن امه.[1]

ويذكر أيضا في تفسير طريق القرآن المراحل الموصوفة بالظلمات التي مر بها الإنسان في بطن أمه:

"يشرح المفسرون مصطلح "ظلمات ثلاث" على أنها الطبقات الداكنة داخل جدار بطن الأم وجدار الرحم والغشاء المحيط بالجنين (الغشاء الأمنيوسي)، ومن الممكن أيضًا فهم هذه الطبقات المظلمة على أنها ثلاث طبقات في الرحم تحيط ببعضها البعض، أولهما: هو الغشاء المملوء بالسائل الذي يحمي الجنين، والثاني: هو غشاء المشيمة الذي يحيط من الأمنيوسي من الخارج ويوفر الغذاء والأكسجين للجنين، الغشاء الثالث: الذي يغطي داخل الرحم مثل البطانة ويزداد سمكًا تدريجيًا مع اقتراب نهاية الحمل، وهو مخزن طعام للطفل مع الأوعية الدموية عليه؛ لأنه يسقط بعد الحمل، ويطلق عليه "الغشاء الساقط"، ومن خلال لفت الانتباه إلى ظلمات هذه الطبقات في الآية، يُذكر أنه كل شيء يتحقق بعلم الله

(1) زغول النجار (2008)، **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج3، ص205-209.

وقدرته حتى ما يحدث في هذه البيئات المظلمة، وقد أشير إلى أن عجائب الخلق قد تحققت في هذه البيئة التي لا تُلاحظ، ومن المعلوم أن عبارة "تمر بمراحل مختلفة من الخلق" تشير إلى مراحل النطفة والعلقة والمضغة الموضحة في سورة الحج *(5/22)*.."[1]

وكما يلاحظ أن المؤلفين يفسرون هذه الآية بالنظريات والمصطلحات العلمية ويمشون على طريقة متوسطة ويتبنون طريقة التفسير العلمي عند الضرورة.

وأما في تفسير "بيان الحق" لزكي دمان، فقد ذكر أن المراد من الظلمات الثلاثة حسب معطيات العلم الحديث هي بيئات مظلمة تحمي الطفل من العوامل الخارجية مثل الحرارة والضوء وما إلى ذلك، هذه الظلمات هي الغشاء الأمنيوسي والغشاء المشيمي وغشاء الرحم الذي يحيط بالجنين.[2]

وكذلك الأمر في تفسير بايراكدار بايراكلي وعمر جليك، فقد فسرا الآية بالتفسير العلمي كأساس، وذكرا أن هناك ثلاث مراحل يمكن وصفها بأنها الظلمات التي مر بها الطفل، فيذكران هذه المراحل كما يلي:

أ) جدار البطن

ب) جدار الرحم

ج) غشاء التزامن السلوى (الغشاء أو الرحم الأقرب للطفل).

وبعد ذكر هذه المراحل، اعترف المؤلفان بأنهما استفادا من المعطيات البيولوجية والعلمية لنمو الطفل، ويشير عمر جليك إلى أن القرآن يعطي معلومات تفيد بأن الطفل يتطور بيولوجياً على ثلاثة مراحل التي يشير إليها علم الأجنة.[3]

ويذكر بايراكدار بايراكلي أيضا التصريحات العلمية في تفسيره كما يلي:

---

(1) خير الدين كرمان وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج4، ص600.

(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج2، ص 106.

(3) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج4، ص259.

" علم الأجنة يرى الترتيب هنا من أقصى ظلام إلى أقصى درجة مظلمة إذا قمنا بفرزها من الداخل إلى الخارج، فلو رتبنا من الخارج إلى الداخل سنتوصل إلى الاستنتاج من الغشاء المحيط بالجنين، والرحم الذي يوجد فيه هذا الغشاء، وجوف البطن الذي يقع فيه الرحم، يقال إن الخلق يستمر خطوة بخطوة في ظل هذه الظلمات الثلاثة، وتسمى - أيضاً- المراحل التي يمر بها الجنين".[1]

والتفسير الآخر الذي يظهر فيه الاتجاه العلمي نفسه تفسير أحمد كالكان، فقد ضم المؤلف العديد من الاقتباسات من العلم الحديث من خلال تفسير هذه المراحل وتشكيل خلق الجنين في بطن أمه تحت عنوان "الخلق"، وذكر تفسير الظلمات الثلاثة ما يلي:

"كما فسرت ثلاث ظلمات "بالصلب والرحم والباطن" كذلك فسرت أيضا بظلمة الباطن، وظلمة المشيمة، وظلمة الرحم، الرحم يتكون من ثلاث أنسجة من الخارج إلى الداخل، وهذه الأنسجة باراميتريوم وعضل الرحم وأنسجة بطانة الرحم، وهذه الأنسجة محاطة بأغشية الضوء والحرارة والمقاومة للماء، والقرآن يسمي هذه الستائر الغامضة ظلمةً، فيذكر أن الإنسان خُلق في ثلاث ظلمات".[2]

وكذلك المؤلف قدم العديد من الاستشهادات العلمية تحت عنوان الخلق، واستخدم البيانات العلمية قدر الإمكان.[3]

ويذكر إسماعيل كاراجوز ثلاث ظلمات، ويعبر عن فهمها بطريقتين في تفسيره. فإن المعنى الأول للظلمات الثلاثة هو جدار بطن الأم أي الجدار الداخلي للرحم، والغشاء

---

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج16، ص 327.

(2) أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مصطلح الخلق، آيات البقرة 21-29، ج 1، ص404.

(3) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم** مرجع سابق، مصطلح الخلق، آيات البقرة 21-29، ج 1، ص399-410.

المحيط بالجنين في الرحم والسائل الموجود بداخله، والمعنى الثاني هو الغشاء الأمينوسي، والثاني غشاء المشيمة، والثالث غشاء الرحم.[1]

ويبين حمدي دندرن في تفسير هذه الآية معلومات علمية تحت عنوان "نشأة الطفل" في بطن أمه كالآتي:

"يوجد 46 كروموسومًا في نواة الخلية البشرية، وهي مرتبة في أزواج في ثلاثة وعشرين زوجًا، ورث أحدهما عن الأم والآخر من الأب؛ لذلك، تنتقل الصفات الموروثة من الأم والأب إلى جميع خلايا الابن من الظفر إلى الشعر.

تتكاثر الخلايا في جسم الإنسان عن طريق الانقسام، ويمكن أن يكون هذا التقسيم من نوعين، الانقسام المتساوي والانقسام الاختزالي ...."[2]

وأما سعيد شمشك فقد أشار في تفسيره إلى أن هذه الآية تم فهمها بشكل مختلف من قبل علماء التفسير، ولكن الشائع هو المراد به جدار بطن الأم، وجدار الرحم، والغشاء المحيط بالجنين، ثم يذكر أن الإنسان يكبر في ظلمات ثلاثة من خلال المرور في حياته.[3]

استفاد حكي يلماز من بيانات علمية كثيرة من خلال تفسير هذه الآية تحت عنوان "ثلاث خلقات مظلمة "، وذكر ثلاث ظلمات تحيط بالجنين بالتفصيل ثم حاول تحليل هذه المراحل وشرحها تحت عنوان "الانتقال من الخلق إلى الخلق" في ضوء المعلومات العلمية.[4]

ويتحدث علي كجوك في تفسيره "بصائر القرآن" عن عدم وضوح معنى الآية بشكل كامل، ويتحدث عن ثلاث احتمالات في هذا الصدد؛

---

(1) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج5، ص357.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج، 8، ص157.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص 340.

(4) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج2، ص 151-153.

1- المراد هنا، وهو كما أوضحه القرآن النطفة، والعلقة، والمُضغة.

2- المراد كنتم على حقوي آبائكم أولاً، ثم على ثدي أمّهاتكم في مكان ما، ثـم عـشتم في الفـترة الأخـيرة في رحـم أمهـاتكم، ا يعنـي أتيـتم إلى الأرض كإنـسان بعـد الانتهـاء مـن هـذه الدورات المظلمة.

3- أو المراد أن الظلمة الأولى هي بطن الأم، والظلمـة الثانيـة هـي رحـم الأم، والظلمـة الثالثة هي ظلمة الغشاء المحيط بالطفل في الرحم.[1]

ويمكن أن يفهم مما سبق، أن المؤلف يهتم بذكر الآراء الأخرى ولكنه ذكـر تفـسير الآيـة علميًا فقط، وعدّ هذه الآية متشابهة في معناها.

وأما في تفسير إحسان ألي آجيك – الذي يُعدّ تفسيراً اجتماعيـاً- فإنـه يفـسر هـذه الآيـة بدون الخوض في الكثير من التفاصـيل العلميـة، ويبـين أن هـذه الظلـمات تتكـون مـن ثـلاث طبقات وفقًا للبيانات البيولوجية، فطبقة باراميتريوم (أولاً)، وعضل الرحم (الوسطى) وبطانـة الرحم (الأخيرة)، هذه الطبقات مغطاة بالأغشية التي تمنع الحرارة والماء والضوء.[2]

وكذلك الأمر في تفسير على أونال حيـث يقـول إن المـراد بـالظلمات الـثلاث المـذكورة في الآية هي: جدار الرحم الذي يحيط رحم الأم، وجدار الرحم نفسه، والغـشاء الأمينـوسي الـذي يسمَّى أيضًا بالكيس الدهني، ومع ذلك، هنـاك ثـلاث طبقـات أخـرى تحـيط بـالرحم نفـسه، وهي بطانة الرحم (الطبقة الأعمق)، وعـضل الـرحم (الطبقـة العـضلية الوسـطى)، والمحـيط (الطبقة الخارجية).[3]

(1) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ص 4552.

(2) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص372.

(3) علي أونال، **كلام الـلـه القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص1002.

بالإضافة إلى ذلك، فسر جلال الدين جكيج هـذه الظلـمات بالنطفـة والمـضغة والعلقـة بدلاً من تفسيرها بالطبقات الثلاثة، ولم يخض في الكثير من التفاصيل العلمية.[1]

وقال متين صاروخان، مؤلف تفسير "عصر السعادة":

" إن القرآن قبل أربعة عشر قرنًا أشار إلى المعلومات التي اكتشفها العلم اليـوم وفـسر الطبقات الثلاث على أنها البطن والرحم ومكان المني."[2]

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من ذكر بعض المفـسرين الـذين تـرددوا في التفـسير العلمـي في بيان معنى هذه الآية، ففي تفسير "رسالة التوحيد"، شكى المؤلف من تفـسير هـذه الظلـمات الثلاثة بالبيانات العلمية، وذكـر أن مثـل هـذا التفـسير يـسبب الغموضـية في معنـى القـرآن، والمؤلف قلق من أن يفسر القرآن بالنظريات العلمية؛ لأنـه يـرى تفـسير القـرآن بهـذا المـنهج احتماليـا، وسـيظل صـالحاً لفـترة معينـة، وهـذه الفـترة تنتهـي حـين تفقـد المعرفـة النظريـة صلاحيتها، كما ذكر المؤلف أن القصد من القرآن ليس إلقاء الضوء على المعطيات العلمية.[3]

المثال الثالث:

وقوله تعالى: (**وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**) [الأعلى:4-5]

تم تفسير هذه الآية بثلاثة معان في تفسير "طريقة القرآن":

المعنى الأول: يعطي الـلـه الحيـاة للنباتـات الحيـة ويجعلهـا تـذبل بـالمعنى الحقيقـي عندما يحين الوقت. والمعنى الثاني: هو المعنى المجازي. والمعنى الثالـث: هـو المعنـى العلمـي الذي يعبر عنه المؤلفون على النحو التالي:

---

(1) جلال الدين جكيج، **تفسير القرآن أصول البيان**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص 488.

(2) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 6، ص2902.

(3) حسن أليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن**-، مرجع سابق، ص 1040-1041.

"زعم بعض المفسرين المعاصرين أن الآية الخامسة تشير إلى تشكيل الفحم، والله قادر على أن تنمو جميع أنواع النباتات والأشجار، وبعد فترة طويلة تتحول إلى فحم، وتعبر الآية عن هذه الحادثة؛ لأنه من المعروف أن طبقات الفحم هي النباتات والغابات العملاقة التي عاشت في الفترات الجيولوجية السابقة وتحولت إلى فحم تحت تأثير الضغط والحرارة بعد التغيرات الجيولوجية، فكما أن ظهور العشب الأخضر والغابات من الحجر والتراب، وهي مادة غير حي يدل على قدرة الله ، كذلك فإن تحولها إلى فحم بمرور الوقت أمر يدل على قوته سبحانه وتعالى".[1]

وذكر المؤلفون هذه المعلومات بالتفصيل، وتفصيلهم يدل على ترجيح هذا القول.

وفي تفسير حمدي دندرن يذكر بعض الاكتشافات العلمية المتعلقة بالآية مثل جف الحشائش والتحول إلى الفحم.[2]

وكذلك الأمر في تفسير أكمد كالكان، فقد ذكر المؤلف العبارات العلمية التالية التي لا تتعلق مباشرة بهذه الآية:

"إذن، كما أن ولادة الحياة في العالم تتم بالخلق والتقدير، فإن خروجها من العالم يكون أيضا بالخلق والتقدير والحكمة.... لأن موت الثمار والبذور يُنظر إليه على أنه تسوس وتفكك، وفي الحقيقة أنها عبارة عن عجن يتكون من حبيبات وتتشكل بمعالجة كيميائية منتظمة للغاية".[3]

ويقدم بايراكدار بايراكلي أيضًا في تفسيره تصريحات علمية في تفسير هذه الآية ويقول:

"إن الآية تقدم معلومات مهمة حول أهمية النباتات، كما أنها تظهر عنصراً أساسياً في مجال الهندسة البيئية...

---

(1) خير الدين كرمان، وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج5، ص602.

(2) حمدي دندرن، **أحكام القرآن "التفسير الفقهي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 10، ص312.

(3) أحمد كألكان، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، مرجع سابق، مصطلح الخلق، آيات البقرة 21-29، ج1، ص 402.

والمراد بلفظ "المرعى" في الآية: الفاكهة، والعشب، وكل شجر ينبت في الأرض، والمراد بالغثاء في الآية: "العشب، والنبات، والقمامة التي تلقى إلى جانب النهر أثناء تدفق الفيضان". وقيل أيضًا: إن هذه الكلمة تعني العشب الذي جف وتحول إلى قمامة.

واستنتج ألماليلي -أيضًا- من هذه الآية الأمر التالي: قد يعني تحول اللون الأخضر إلى الأسود بأنه يتحول إلى فحم أو نفط تحت الأرض، ويتكون الفحم الأسود تحت الأرض أيضًا من الأشجار الموجودة تحت الأرض، ونحن نؤمن أن الله سبحانه وتعالى يلفت الانتباه إلى تحول اللون الأخضر إلى النفط الأسود، أي: الفحم، بدلاً من الإشارة إلى القمامة على حافة المياه الجارية، وكذلك تضع هذه الآية أسساً كلياً لعلم هندسة التعدين."(1)

إن جهد بايراكدار بايراكلي خلال ربط القرآن بالبيانات العلمية يؤدي إلى فهم بعيد كل البعد عما يقصده القرآن، ومما لا شك فيه أنه يمكن للآية أن تشير إلى هذا، ولكن مثل هذه التصريحات العلمية التي قدمت بدون النظر الى السياق والسباق، -مثل قصد المؤلف البيئة وأهمية اللون الأخضر وعلم هندسة التعدين-، تؤدي الى الإفراط في التفسير ولا تتفق تمامًا مع القرآن.

وأما حكي يلماز فيقول في تفسيره من خلال تفسير هذه الآية ما يلي:

"ولفظة "غثاء" في الآية تعني "القيء"، وكذلك "خليط من الحشائش والقمامة والأوراق التي تسحبها مياه الفيضان من المراعي وتلقيها حول الأنهار" حسب القاموس.

من الممكن أن نفهم الآية على أنها تحويل الله للأعشاب والنباتات الموجودة تحت الأرض إلى وقود أحفوري مثل الفحم والنفط."(2)

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج21، ص 63.

(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج،1، ص190.

إن المؤلف يفرط كثيراً في تأويلاته خلال تفسيره للقرآن، ويفسر كلمة "السقر" في آية 26 من سورة المدثر بأنها كمبيوتر، ويري الشيطان والإبليس الطاقة والقوة التي لا يستطيع الإنسان التحكم بها بشكل كامل.[1]

والتفسير الآخر الذي يفسر هذه الآية من وجهة نظر علمية تفسير المسمى "دعوة الحق" لعمر جليك، أن المؤلف ذكر هنا في كلمة "غثاء أحوى" أن الأعشاب والنباتات تجف وتأكلها الحيوانات وتتحول إلى أسمدة وتتحول إلى فحم بالاختلاط بالتربة نتيجة مياه الفيضان.[2]

ويذكر سليمان آتش في تفسيره موسوعة القرآن باقتباسه من ألماليلي: "ويمكن استخدام الغثاء في معنى الفحم أيضاً"[3]

ويعترف أنه متردد في ترجيح معنى هذه الكلمة.[4]

وذكر إسماعيل كرا كوز أيضًا النتائج العلمية من خلال هذه الآية في تفسيره:

" قد تشير الآية إلى تكوين منجم الفحم، فالنباتات التي تنمو في التربة تتحول إلى اللون الأسود عندما تجف، وتنبت -بإذن الله- النباتات والأشجار وغيرها من الكائنات الحية، وعندما تجف وتبقى في التربة تتحول إلى فحم، ومن المعروف أن أحواضها تحولت إلى فحم تحت تأثير الضغط والحرارة بعد التغيرات الجيولوجية للغابات والنباتات التي كانت في الفترات الجيولوجية السابقة."[5]

ويذكر علي أنال في تفسيره أيضًا أن نفايات الفحم والنفط مقصودة من هذه العبارة.[6]

---

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص123.

(2) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج5، ص347.

(3) سليمان آتش، **موسوعة القرآن**، مرجع سابق، مادة غثاء، ص262.

(4) سليمان آتش، **موسوعة القرآن**، مرجع سابق، مادة غثاء، ص262.

(5) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج8، ص490.

(6) علي أونال، **كلام الله القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص 1294.

ولم يجد بعض المفسرين من المناسب تفسير الآية علميًا، ووجدوا من المناسب تفسيرها بما يتناسب مع البيئة التي نزلت فيها الآية، في الواقع، من الحقائق المعروفة أن القول بأن معنى الآية يشير مباشرة إلى النفط أو الفحم في وقت نزولها قول بعيد، والحقيقة أن المخاطبين الأوائل لم يعرفوا عن الفحم شيءً، ولكن النقطة الأساسية التي تؤكد عليها الآية هي أن الحياة والموت بيد الله وحده، وأن مطابقة الآية بالبيانات العلمية بدلاً من هذا الغرض يجعل معنى الآية ينحرف عن الهدف، ومع ذلك فإن قبول هذا يتعارض مع صفة المبين للقرآن، ولهذه الأسباب كلها فمن المناسب أن لا يفسر الآية بهذا الشكل.

المطلب الثالث: التقييم النقدي

أن التفسير العلمي ظهر في الفترة الأخيرة في الجمهورية التركية، فقد ظهر هذا الاتجاه أولاً بتفسير ألماليلي حمدي الذي يعد من أوائل التفاسير التركية، وظهر هذا الاتجاه بصورة جلية في تفسير جلال كرجا ومحمد أسد، إن الجانب العلمي للقرآن دليل على أنه كتاب معجز، وكذلك توافق البيانات العلمية مع القرآن وكون القرآن يشير إليها بشكل مباشر أو غير مباشر هو بالطبع قضية مهمة، ولكن ينبغي عدم الإفراط فيه بصورة تخرج تفسير القرآن عن هدفه الرئيس.

وقف التفسير في تركيا من التفسير العلمي ثلاثة مواقف:

الأول: متطرف جداً ومغالٍ في التوسع في التفسير العلمي.

الثاني: متوسط، فلا هو مغالٍ ولا مجافٍ.

الثالث: رافض للتفسير العلمي جملة.

ومن الأمثلة على الموقف الأول يأتي تفسير تبيين البيان لحكي يلماز، وتفسير فهم جديد لبايراكدار بايراكلي، ففي هذين التفسيرين يظهر فيه التكلف المبالغ بربط معنى الآيات بالمكتشفات العلمية، فقد تم تفسير الآيات في هذين التفسيرين بالمعنى العلمي

العشوائي مع عدم النظر إلى إطار المعنى الحقيقي، وعدم الانتباه إلى الشروط لقبول التفسير العلمي، ففي هذين التفسيرين تم التعامل مع القرآن على أنه كتاب علمي يتوافق مع البيانات العلمية الحديثة بدلاً من اعتبار القرآن مصدر هداية وإرشاد يهدف إلى تحسين المجتمع.

وكذلك أظهر أحمد كالكان هذا الاتجاه بكثير في تفسيره الذي يتناول كلمات ومصطلحات القرآن، والمؤلف يعتمد بشكل كبير على البيانات العلمية ويهدف إلى توضيح معجزة القرآن بهذه الطريق وبتصريحات علمية.

في بداية التفاسير التي تمشي في طريقة متوسطة في التفسير العلمي يأتي تفسير "طريقة القرآن" لرئاسة الشؤون الدينية، وتفسير "دعوة الحق" الذي كتبه عمر جليك، ففي هذين التفسيرين تفسّر الآيات بالمعلومات العلمية بطريقة سردت فيهما المحتملات التي تشير الآيات فقط، ويمكن تقييم "التفسير الموجز" لعلي أونال وتفسير إسماعيل كراكوز تحت هذه العنوان أيضاً، وكذلك تفسير "بيان الحق" لزكي دومان، يعد أيضاً من بين التفاسير المعتدلة في هذا الاتجاه، ويذكر المؤلف في كثير من المواضع المعطيات العلمية في تفسير الآيات، ولكنه لم يحصر تفسير الآية بهذا المعنى وحده.

والتفسير الآخر الذي يهتم بتفسير الآيات تفسيراً علمياً هو "أحكام القرآن" لحمدي دندرن، وهو كذلك من التفاسير التي يمكن اعتبارها مصدرًا غنيًا من حيث وجود البيانات العلمية، ويهدف المؤلف إلى تفسير القرآن في ضوء المحددات العلمية في كثير من المواضع، فإنه يذكر بعض التصريحات حول هذه الاتجاه كرأي في تفسيره بدلاً من تفسير القرآن بالأسلوب التي تقوم على بيانات علمية، فهو يعد أيضا من المؤلفين المعتدلين في هذا الاتجاه.

ويعد أيضاً من بين هذه التفاسير تفسير علي كوجوك وتفسير سعيد شمشك، وفي هذين التفسيرين يوجد التصريحات العلمية لكنه قليل بالنسبة للتفاسير التي ذكرت آنفا.

وكذلك هناك من يلتزم الحذر بشأن هذا الاتجاه ولا يميـل إلى تفـسير القـرآن بالبيانـات العلمية، ومن بينها يأتي تفسير علي بولاش، فإنه لم يجد من الـصواب ربـط الآيـات وتفـسيرها بالبيانات العلمية، ويرى أن القرآن مصدر هداية.[1]

وكذلك من بين هذه التفاسير "التفسير الصحيح" وتفسير "رسـالة التوحيـد" ولم يتطـرق المؤلفان إلى المعلومات العلمية، بل إنهما يعارضان التفسير العلمي بسبب أن مثل هذا الفهـم يمنع فهم معنى القرآن.

الخلاصة؛ يمكن القول بأن الاتجاه العلمي له مكانة مهمة في التفاسير التركية التي كتبت مؤخرًا، وقد أسهم في شعبية هـذا الاتجـاه بعـض القـضايا مـن أهمهـا: الفكـر الـداعي إلى أن الإسلام لا يتعارض مع العلم، وأيضاً فـإن وجـود بعـض الإشـارات العلميـة في الآيـات القرآنيـة أسهم في انتشار هذا الاتجاه من التفسير، ومما يدعم هـذا الاتجـاه أيـضا، حقيقـة أن الإسـلام دين علم يدعو إلى التفكر في الكون وما فيه.[2]

لوحظ مما سبق، أن تفسير الآيات من حيث التصريحات العلمية قـد تمـت بـالنظر إلى شروط التفسير العلمي المذكورة أعلاه والاحتمالات المختلفة، وعلى الرغم من ذلك كلـه، فقـد كان هناك من تطرف وغالى في التفسير العلمي وهم قليل نسبيًا مقارنة بالآخرين.

المبحث الخامس: الاتجاه الإشاري

توطئة:

يدّعون بعض المفسرين الصوفيين بأن هنـاك معنـى آخـر للقـرآن بالإضـافة إلى معنـاه الظاهر، وفسروا القرآن بالمعنى الإشاري والمعاني الفلسفية. بينما يهـدف بعـضهم إلى تفـسير القرآن بالأسلوب الذي نـسميه الإشـاري، يهـدف بعـضهم الآخـر إلى تفـسير القـرآن في إطـار

(1) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج7، ص 369.
(2) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص124.

المبادئ النظرية والفلسفية للتصوف، النقطة المهمة هنا هي أن التفسير الإشاري للقرآن - كما يتبناها معظم المتصوفين- وتفسير القرآن بالمعاني النظرية والفلسفية يختلفان تماماً عن بعضهما.

فالتفسير الإشاري هو: تأويل القرآن بغير ظاهره بإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر أيضاً،[1] والتفسير النظري هو الميل إلى المعنى المقصود بالآية في ضوء بعض النظريات الفلسفية، أي: المعنى الخفي بغض النظر عن مطابقة الظاهر والباطن معاً، [2] وكما هو معروف أن ابن عربي هو مؤسس هذا الاتجاه.

وقد أشير أيضاً إلى هذا الاتجاه الذي شكله أهل التصوف في القرآن الكريم،[3] وإن جذور هذا الاتجاه امتدت إلى سلفنا الصالحين وحتى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان له مدافعون في كل فترة مثل عبد الرحمن التستري وابن عربي، والقشيري، وما زال يشعر نفسه في كثير من التفاسير.[4]

وبما أن القرآن كتاب يصوغ عقيدة المجتمع وأفعاله وأخلاقه، فقد تمت كتابة التفاسير في إطار كل هذه الاتجاهات في كل فترة، والتوجه التصوفي يهدف إلى الكشف عن المبادئ الأخلاقية والمعاني الخفية في القرآن، وأحيانًا يظهر هذا الفهم معاني غنية وعميقة للقرآن، وأحيانًا يتسبب في نتائج غير مقبولة مثل الابتعاد عن الرسالة الأصلية للقرآن، ومع ذلك فإن

(1) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (1943)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 13، ج 2، ص79.

(2) محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج2، ص261.

(3) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مرجع سابق، ج2، ص361.

(4) للحصول على معلومات مفصلة انظر: سليمان آتش (1974)، **المدرسة الإشارية في التفسير**، دار النشر الإلهيات أنقرة، أنقرة، ط1، ص27-61.

هذا الاتجاه يحتوي على كثير من الجوانب الإيجابية، الآن سنتحدث عن معادلاتها في التفاسير التركية المكتوبة في القرن الأخير.

المطلب الأول: التفسير الإشاري والتفسير الفلسفي والنظري في تركيا

يوجد في تركيا بعض التفاسير حول الاتجاه الإشاري والنظري، وتم تشكيل هذا الاتجاه من خلال مبدأين مختلفين في التفاسير:

المبدأ الأول: هو أن الآيات مفسرة في إطار متطلبات ومبادئ علم التصوف نظرياً.

والمبدأ الثاني: هو التفسير الإشاري الذي تفسر فيه الآيات بالمعاني الخفية التي يظهر للصوفيين، مع الأخذ بالمعنى الظاهر في الاعتبار الذي يهدف ويقوي المعاني الخفية.

أن التفاسير في تركيا تتضمن تصريحات إشارية في الأغلب، وأن التفسير النظري في تركيا قليل ولا يوجد تصريحات حول ذلك كثيرا.

هناك العديد من التفاسير التي ظهر فيها هذا الاتجاه الإشاري منذ الفترات الأولى للجمهورية، وفي مقدمة هذه التفاسير يأتي تفسير ألماليلي حمدي يازر، الذي يعتبر أول تفسير في الفترة الجمهورية، وألماليلي ينقل تصريحات كثيرة من الألوسي وابن عربي في العديد من المواضع،[(1)] وبدأ هذه الاتجاه تظهر آثاره بصراحة في الخمسينيات من القرن الماضي مع تفسير شمس الدين يشيل الذي يسمى "بفويوزات"، ، وكذلك "تفسير القرآن الكريم مع ترجمته العالية" لعمر نصوحي بلمن يحمل آثار هذا التوجه أيضا، وينقل تصريحات من "روح البيان" لإسماعيل حقي البورصوي في العديد من الأماكن التي هي غنية من حيث احتواؤه التصاريح الإشارية.

والتفسير الآخر الذي يعد من أوائل هذه التفاسير في هذا المجال وقد كتب في ربع القرن الأخير هو تفسير "روح الفرقان"، ونشر منه إلى الآن عشرين مجلدًا ولا يزال قيد الكتابة. وكما يذكر في التفسير، أن كتابة هذا التفسير كانت نتيجة إشارة وعلامة في الرؤيا.

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص124-125.

يوجد هناك تفاسير أخرى بالمعنى الإشاري أيضاً مثل التفسير المسمى "بدعوة الحق" لعمر جليك وغير ذلك، ويرى أن هذا الاتجاه يظهر نفسه من وقت لآخر في بعض التفاسير المكتوبة في الربع الأخير من القرن.

سيأتي تفصيل لهذا الاتجاه من خلال أمثلة من التفاسير التركية.

المطلب الثاني: بعض النماذج من التفسير الإشاري

المثال الأول:

قوله تعالى: (**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**) [البقرة:54]

تم تفسير عبارة "اقتلوا أنفسكم" في هذه الآية بعدة طرق: هناك من يصرح بأن المقصود بالآية هو القتل الحقيقي وكذلك من يدافع بأن الغرض من القتل هو قتل النفس مجازياً.

وكذلك فسرت التوبة من حيث الإشاري بعدة معان في بعض التفاسير الإشارية، حيث يذكر اسماعيل حقي البورصوي في تفسيره روح الفرقان مراتب التوبة:

"ولها اربع مراتب فالاولى مختصة باسم التوبة وهي أول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهي ترك المنهيات والقيام بالمأمورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستحلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم على ان لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس اللوامة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الأولياء والانابة الى الله بترك الدنيا والزهد في ملاذها وتهذيب الأخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها فالنفس إذا تحلت بالانابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى وَجاءَ ربه بِقَلْبٍ مُنِيبٍ والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الأولياء والاوبة الى الله من آثار الشوق الى لقائه

فالنفس إذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن امارات الأواب المشتاق ان يستبدل المخالطة بالعزلة ومنادمة الأخدان بالخلوة ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ويجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها عن الكونين والمرتبة الرابعة وهي للنفس المطمئنة وهذه مرتبة الأنبياء وأخص."[1]

وفسرت هذه الآية في تفاسير التركية بمثل هذه الطريقة أيضا. ويذكر في تفسير "طريقة القرآن" للديانة من خلال تفسير الإشاري ما يلي:

"ليس هناك شيء قطعي حول تفسير هذه العبارة، فمعظم المفسرين يفسرون هذا التعبير في الآية بـ"اقتلوا بعضكم البعض"، ومع ذلك، لا يوجد دليل على ذلك في القرآن والأحاديث الصحيحة، ومن ناحية أخرى، فسر الصوفيون جملة "اقتلوا أنفسكم" بأنه تدمير المشاعر السيئة والرغبات الأنانية أي بمعنى التطهير الأخلاقي."[2]

ويشير زكي دومان إلى أن المراد في الآية ليس قتل بعضهم البعض، وأن هذا غير موجود في شريعة أي نبي، ويخلص المؤلف إلى أن المقصود بهذا هو تربية النفس وتزكيتها كما كانت في التصوف.[3]

وأما في تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك، فقد تم تفسير الآية على النحو التالي:

"يتم فهم الجملة "اقتلوا أنفسكم" من ثلاث طرق: أ) كانت توبة الإسرائيليين هي قتل بعضهم البعض، كلٌ يأخذ السيف بيده ويقتل ما صادفه ولو كان أبًا أوابنًا. ب) والمراد من العبارة كما روي عن ابن عباس أن الذين لا يعبدون العجل يقتلون من يعبدون العجل. ج) الطريق الثالث التي يذكرها المفسرون الصوفيون: أن المعنى "اقتلوا شهواتكم وأحاسيسكم السيئة".[4]

---

(1) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 138.

(2) خير الدين كرمان، وآخرون، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، مرجع سابق، ج1، ص126-127.

(3) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 3، ص 27.

(4) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 89.

وكذلك الأمر في تفسير علي أونال حيث يذكر:

"توقف موسى عن تطبيق التوراة وعارض هـذه الثـورة أولاً، وكـذلك فهـم مـن عبـارة "اقتلوا أنفسكم!" أن هذا الأمر ناشئ من موسى مع إرادة المقصود منها قتل النفس بـالمعنى المجازي أي أخلاقيًا."(1)

وذكر في تفسير علي بولاج المسمى "بدروس القرآن" أن جملة "اقتلـوا أنفـسكم" قـد تـم تفسيره من خلال آراء متباينة من قبل المفسرين والصوفيين وورد أن الآية قد تعنـي الـتخلص من الشهوات والرغبات كـما ذكـر الـصوفيون، وورد أيـضاً - وكـذلك الأقـرب إلى الـصواب- أن التائب ينجو ومن لم يتب يقتل كما ذكرت في مصادر الكتب للتوراة.(2)

وذكر في تفسير "بصائر القرآن" أن للآية معان مختلفة ومن هذه المعاني المعنى الإشـاري كما يلي:

"يجب على الجميع أن يقتلوا أنفسهم، اقتلوا أرواحكم بطريقة حتى لا تقع في الكبرياء والغطرسة مرة أخرى.".(3)

وكذلك الأمر في تفسير "دعوة الحق" لعمر جليـك، حيـث ذكـر المؤلـف في تفـسير هـذه الآية ثلاثة وجـوه، وذكـر المعنـى الثالـث بأنـه المعنـى الإشـاري، فبحـسبه فـإن تعبـير "اقتلـوا أنفسكم" بمعنى: اقتلوا أرواحكم بسبب الندم والحزن، أو اقتلوا رغبات أرواحكم بالإكثار مـن الزهد والعبادة، ويوضح المؤلف من خلال استشهاده بالقشيري، أن هذا النـوع مـن التوبـة لا يختص ببني إسرائيل فقط، بل يشمل أمة محمد أيضاً.(4)

---

(1) علي أونال، **كلام اللـه القرآن وملخص ترجمته التفسيرية**، مرجع سابق، ص 42.

(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 177-179.

(3) علي كوجوك، **بصائر القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص306.

(4) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج1، ص107-108.

وأما في "تفسير القرآن بالرواية والدراية"، فيذكر المؤلف الآراء الواردة في هذا الآية، وأخيراً يفضل المعنى الإشاري الذي يعني: تطهير الروح الذي يتمناه الصوفيون، وبحسب المؤلف فإن اختيار الجملة "اقتلوا أنفسكم" بدلاً من "اقتلوا بعضكم البعض" دليل على ذلك.[1]

وفي تفسير روح الفرقان الذي يمكن اعتباره تفسيراً إشارياً ، يذكر أولاً آراء متعددة في تفسير الآية، ويذكر أخيراً رأي القشيري في قتل النفس بالتوبة من الخطايا والتوبة بالمعنى الحقيقي، ووفقًا للمؤلفين، فإن الموت بهذا الشكل أصعب بكثير من الموت الحقيقي، ويؤيد المؤلفون هذا القول ببعض القصائد وببعض الأخبار عن مشايخ الصوفية، ويقول: إن قتل الروح هي بمعنى إنفاقها بالكامل في سبيل اللـه والتكامل معها، ويذكر على ذلك بعض الأمثلة مثل موت حلاج المنصور مع عدم الشعور بألم[2]

وكما لوحظ من التفاسير المذكورة أعلاه، فإن بعض التفاسير التركية تفسر الآية في إطار المعنى الإشاري ويرجحون تفسير الآية من هذا الوجه، وكذلك هناك بعض التفاسير تنقل هذا المعنى كرأي ولا ترجحه، وعلى كل حال يجب أن يقال إن مثل هذه التصريحات الصوفية الجديرة بالملاحظة لها مكان مهم في التفاسير التركية، بالإضافة إلى أنه ليس من الشائع تفسير بعض الآيات بالمعاني الإشارية البعيدة. بالإضافة إلى كل ذلك، ففي بعض التفاسير مثل تفسير إسماعيل كرا كوز وغيره رجح المعنى الإشاري، ولكن لم يتم الإشارة إلى أن هذا المعنى خاص بالصوفيين، وكذلك هذا دليل على تأثير هذا الاتجاه في التفاسير التركية من وقت لآخر.[3]

(1) حسين تاشجي، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج1، ص 57.
(2) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ج 2، ص 341-342.
(3) إسماعيل كاراغوز، **معنى القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص117.

ومن الأمثلة الأخرى التي يمكن أن نشعر فيها الميل إلى التفسير الإشاري، تفسير الآيات 27 -30 من سورة الفجر.

المثال الثاني:

قوله تعالى:(**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**)[الفجر:27-30]

يذكر لهذه الآية في كتب التفاسير الإشارية بيانات إشارية حيث يقول التستري في تفسير هذه الآية ما يلي:

"يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *[27]* قال: هذا خطاب لنفس الروح الذي به حياة نفس الطبع والمطمئنة المصدقة بثواب الله وعقابه. ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ *[28]* بطريق الآخرة راضِيَةً *[28]* عن الله بالله مَرْضِيَّةً *[28]* عنها لسكونها إلى الله عزَّ وجلَّ. فَادْخُلِي فِي عِبادِي *[29]* أي في جملة أوليائي الذين هم عبادي حقاً وَادْخُلِي جَنَّتِي *[30]* قال سهل: الجنة جنتان: أحدهما الجنة نفسها، والأخرى حياة بحياة وبقاء ببقاء."[1]

وفسرت هذه الآية في تفاسير التركية بمثل هذه الطريقة أيضا. كما يذكر عمر جيليك في تفسير هذه الآية مراتب النفس المكونة من العناصر السبعة التي رتبها الصوفيون، ويشير بإيجاز ودقة إلى هذه المراتب، فالمؤلف يرتب هذه المراتب التي يمكن أن يحدث فيه التطور النفسي والروحي كالتالي: 1- النفس الأمارة 2- النفس اللوامة 3- النفس الملهمة 4- النفس المطمئنة 5- النفس الراضية 6- النفس المرضية 7- النفس الكاملة، ورتب المؤلف هذا الترتيب نقلاً من كتاب عثمان نوري توبباش، وهذا الترتيب هو المستويات المعنوية التي يمكن أن يصل فيها الصوفيون إلى مستوى أكبر من حيث الترقي، وبحسب

(1) التستري (1423 هـ)، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس، **تفسير التستري**، المحقق: محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 194.

هذا الترتيب فإن النفس الأمارة هي مرتبة في أدنى الشر، وأما النفس الكاملة فهي أعلى مرتبة يريد المتصوفون الوصول إليها، وفي هذه الحالة يكون الشخص في وضع رائع ولديه كل أسرار البراعة، إن هذه المرتبة ليست منصب يمكن وصولها بالعمل فقط، وهو حالة يمكن تحقيقها مع فضل الله، ويكون الانسان في هذه المرتبة حال الإرشاد، فلذلك تسمى أيضًا حالة الإرشاد.(1)

وكذلك تم تحليل هذه الآية بالتفصيل في تفسير "بدروس القرآن" لعلي بولاج، وهو تفسير آخر يُحس فيها الاتجاه الصوفي ولو كانت فليلة، ويناقش فيه المستويات السبعة للنفس في التربية الصوفية، ويبين المؤلف خصائص كل مستوى ويعطي بعض التصريحات التفصيلية حول ذلك، ويدعي في سياق يبحث فيه عن أساطير اليونانية والغربية؛ أن طبيعة الإنسان في الأصل هي التراب وهو خام الأرض، وأن طبيعة الإنسان مأخوذة من الطبيعة الإلهية، وهي الروح المنفوخة.(2) وينتقد المؤلف بقدر الإمكان التأويلات الإشارية البعيدة التي تم كتابتها على المستوى النظري والفلسفي،(3) وهذا دليل على أن المؤلف يتبنى التفسير الإشاري عكس التفسير النظري.

والتفسير الآخر الذي يظهر فيه الاتجاه الصوفي إلى حد كبير؛ هو التفسير أحكام القرآن لحمدي دندرن، ويذكر المؤلف في تفسير هذه الآية مستويات النفس التي ورد ذكرها في القرآن تحت عنوان "تربية الذاتية " في ستة مراحل، ويعد هذه المراحل كالتالي: النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس الملهمة والنفس المطمئنة والنفس الراضية والنفس المرضية.(4)

(1) عمر جليك، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ج5، ص367-370.

(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج8، ص 394-396.

(3) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج7، ص 369.

(4) حمدي دندورن، **أحكام القرآن -التفسير الفقهي للقرآن الكريم**-، مرجع سابق، ج، 10، ص342-343.

وكذلك الأمر في تفسير ذكي دومان حيث يتحدث المؤلف عن وجود ثلاثة قوى للإنسان في تفسير هذه الآية، وهي العقلانية والشهوية والأدبية، وفي هذا السياق يشير إلى مستويات النفس بالاقتباس من مصادر الصوفية، ويفهم من تصريحاته أنه فسر بعض الآيات في سياق المعاني الإشارية.[1]

المثال الثالث:

قوله تعالى: (**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**) [البقرة:30]

تم تفسير هذه الآية التي تتعلق بخلافة الإنسان في العالم في تفسير روح الفرقان بما يلي:

"**إن سلطة الخلافة تتحقق في آدم، وإن الخلافة من حيث الاصطلاح الصوفي يشير إلى الإنسان الكامل، ويذكر أن هذه الصفة ستستمر على الدوام من خلال الأولياء، وأن تدمير هذه الخلافة مرتبط بتدمير العالم، وكذلك يذكر في التفسير أن الخلافة (أي الإنسان الكامل) هي على مستوى العالم كله، وبصيغة أخرى، كما أن الروح التي تحافظ على الجسد كذلك هذه الروح هي التي تحافظ على العالم، وأيضا نفس الروح تدعم هذا العالم**".[2]

وأما في تفسير "عصر السعادة" لمتين صاروخان يذكر من خلال تفسير العبارة "إذ قال"؛ خلق روح النبي قبل خلق الناس، وبحسبه فإن روح الرسول خُلقت أولاً وشهد هذه الحال التي بينتها الآية، فلذلك يدعي المؤلف أن "إذ قال" هي دليل على أن المقصود من الآية هي الشهادة الأخروية التي شهدت روح النبي ونوره،[3] ويلاحظ أنه إشاري من حيث هذا المعنى.

---

(1) زكي دومان، **بيان الحق -تفسير القرآن حسب ترتيب نزوله-**، مرجع سابق، ج 1، ص 90.

(2) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص259.

(3) متين صاروخان، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص35.

رابعا:

قوله تعالى: (**الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**) [البقرة:1-2]

هناك العديد من التصريحات المتعلقة بطبيعة الحروف المقطعة، فقد قيل فيها: إن هذه الحروف أسماء للسورة أو رسالة لجذب انتباه المخاطب أو من المتشابهات لا يعلمهن إلا الله أو لها معان إشارية لا يعلمها إلا بعض أهل التصوّف.

تم تفسير هذه الآية بالتفصيل في تفسير "روح الفرقان" بالمعنى الإشاري، ذكر أولا بأن الآية من المتشابهات، وقدم المعلومات حول ماهية هذه الحروف، وذكر أن معانيها لا تعرف إلا بين الله ورسوله وأوليائه، ويستدل المؤلفون كثيراً بتفسير الألوسي وإسماعيل حكي البرصوي، ويذكرون أن الأنبياء والأولياء وحدهم هم الذين يسيطرون على كنه مثل هذه الآيات.

إضافة إلى ذلك فقد ورد في التفسير أن بعض العلماء فهموا المقصود من الحروف المقطعة خلال الروايات الصحيحة والعقل السليم، ونقلوا ذلك لطلابهم من خلال الكشف والإلهام نقلاً معنوياً، واستشهد المؤلف بالإمام الرباني وشرح العلاقة بين المحكمات والمتشابهات في القرآن على النحو التالي:

"الأصل في القرآن هي آيات المحكمات، والمتشابهات هي نتائجها وثمارها، رغم أن آيات المحكمات هي الحقيقية، إلا أن النتيجة، أي الهدف الرئيس هو المتشابهات، إن الأحكام التي وردت في القرآن هي وسيلة لتحقيق هذه النتائج.

الخلاصة: أن جوهر القرآن آيات المتشابهات، وتكون المحكمات في موضع صدقها، ويبين المتشابهات المحكمات الأساسية عن طريق الرمز والإشارة."[1]

(1) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص117-118.

على ما أفاده التفسير، أن آيات المتشابهات بشكل عام والحروف المقطعة بـشكل خـاص لا يمكن تفسيرها إلا من قبل بعض الأولياء والمتصوفين، أي يمكن معرفتها بالاكتشاف والإلهام، ويكفي هذا لبيان ماهية هذا التفسير من حيث ذات الاتجاه وطريقته في التفسير.[1]

قوله تعالى:

المطلب الثالث: بعض النماذج من التفسير النظري

المثال الأول:

قوله تعالى:(**اللـه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**) [البقرة:255]

ولا يوجد معلومة يقينية حول كلمة الكرسي في القرآن، وما يبدِي علماء السلف -الـذين تجنبوا تفسير الآيات المتشابهات- الرأي من خلال تفسير هذه الكلمة، وأوكلوا حقيقـة معنـى هذه الآية إلى علـم اللـــه تعـالى، وأمـا بعـض العلـماء فـسروا الكـرسي مـن خـلال الأحاديـث والروايات المنقولة.

ذكر النقاط التالية في تفسير "روح الفرقان" من خلال المقصود بالكرسي في الآية:

"**أدلى بعض العلماء ببعض الآراء حول الغرض من الكرسي:**

1- هي منزلة شاهقة أمام العرش وتغطي السماوات السبع .....

2- المراد من الكرسي هو العرش.

3- هي سلطنة إلهية وقدرة وحاكمية سبحانية.

4- أن المراد بالكرسي علمه الذي يشمل جميع الكائنات.

(1) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص119-120.

5- إنه تصوير يعبر عن عظمة اللـه." [1]

وأما في التفسير الذي يحمل عنوان "حقائق مشرقة مع القرآن"، والذي يحتوي على نظريات فلسفية وتصوفية، تشير المؤلفة فيه إلى أن الكرسي هو المكان التي تدوس فيه قدما الرحمن، ثم تتحدث المؤلفة عن مراحل خلق اللـه الكون نقلاً عن محيي الدين ابن عربي، ووفقًا لذلك، فإن مراحل الكون مرتبة كما يلي:

1-"هو-الكنز المخفي -2- العقل الكل والروح الكل 3- العرش (الرب، الرحمن، الرحيم، المالك) 4-الكرسي 5- علامات الأبراج 6- سبع طبقات من السماء 7-الأرض"[2]

وتتطرق المؤلفة أيضًا إلى البنية البشرية مع إقامة اتصال بينهما، وأخيرًا، تقول إن الغوص هو يعد ممثلا كاملا للنبي صل اللـه عليه وسلم، يحتوي على مبادئ الرماد العقلي ورماد الروح، وبهذا المعنى إنه روح العالمين،[3] وبعد ذلك اقتبست المؤلفة من محمد نور العربي من خلال تفسير هذه الآية:

"الغوص الأعظم هو رجل صغير في شكل إنسان مع المرتبة الأقصى، ومع ذلك كل العالم في راحة يده كأنه بحجم حبة الخردل، ما هو حجمها حقا!!!."[4]

وتفسير روح الفرقان يعد أيضا من ضمن التفاسير التي تحتوي المعلومات النظرية والفلسفية للتصوف، ويوجد مثل هذه التصريحات في التفسير نقلاً عن ابن عربي ونجم الدين داية وإسماعيل حقي البرصوي والألوسي، ومع ذلك فإن التفسير الذي كتبته نوراي

---

(1) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ط1، ج3، ص43-44.

(2) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص311-312. والقول بأن للرحمن قدمين لم يثبت به خبر من القران ولا من السنة، فالواجب ترك الخوض فيه.

(3) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص311-317.

(4) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص 318.

أوكتاي، يهدف إلى تفسير القرآن في إطار التصريحات النظرية والفلسفية أكثر من تفسير روح الفرقان، حيث تذكر المؤلفة هذه النظريات حيثما كان ضروريًا أو غير ضروري مع عدم ذكر المعنى الظاهر.

ثانيا:

قوله تعالى:(**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) [البقرة:22]

يذكر في تفسير "الحقائق المشرقة مع القرآن"، أن المقصود من الأرض في الآية، هو العالم المادي والمقصود من السماء هو عالم المعنى، وتسرد المؤلفة أيضاً في تفسيرها:

"أن الأرض تعبر عن الأرواح وفيها أسماء الله وصفاته، والسماء تعبر عن كلية العقل بما في ذلك أسماء الله الحسنى،"[1]

هذا التفسير مليء بمثل هذه التعبيرات التي تتجاوز حتى التأويلات الباطنية للقرآن.

وكذلك المؤلفة لا تدخل كثيراً في تفسير الآيات الصوفية والمعنوية ولا تبدي رأيها في ترجيح المعنى الإشاري من خلال تفسير مثل هذه الآيات، على سبيل المثال؛ فالمؤلفة لا تعطي أي معلومات حول قضية مهمة مثل المرابطة في الثقافة الصوفية في قوله تعالى: (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران:200]

وتذكر المؤلفة خلال تفسير هذه الآية ما يلي:

"يجب على المؤمنين دائمًا العبودية لله في أي حال، ويجب ألا تؤثر الظروف عليهم، ويجب أن يكونوا مستعدين ومنتبهين في أي لحظة لمعركة أنفسهم، ويجب أن يسعوا جاهدين ليكونوا أكثر تقدمًا في اليوم التالي من اليوم السابق."[2]

(1) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص40.

(2) نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص 487.

وفي تفسير "روح الفرقان" يظهر تفسير هذه الآية ببيان أهمية بعض المصطلحات مثل الصبر والمرابطة والتقوى المرتبطة مع التصوف الإشاري والنظري أيضا، ويذكر كذلك في التفسير أن الحالة الفائقة للإنسان هي الصبر، ويجب أن يكون الإنسان في حالة المرابطة طوال حياته، ويستشهد بعلماء الصوفية مثل إبراهيم بن الأدهم، ورابعة العدوية، وأبي يزيد البسطامي، وينقل عنهم القصائد والمناقب لتنبيه المخاطبين.[1]

المطلب الرابع: التقييم النقدي

عندما يتم تقييم التفاسير التركية من حيث هذا الاتجاه، يتبين لنا ظهور هذا الاتجاه بصورة جلية في بعض التفاسير، وفي بعضها يظهر هذا الاتجاه كرأي وبشكل جزئي، يتشكل هذا الاتجاه في تركيا بشكل عام في إطار التأويلات الإشارية بدلاً من التصريحات النظرية، وهذا يدل على أن هذا الاتجاه يتحقق في التفاسير بشكل عام بطريق معتدل. من الضروري ذكر بعض التفاسير التي ظهر فيها التفسير الإشاري والصوفي أكثر من التفاسير الأخرى، يأتي في أوائل هذه التفاسير تفسير "روح الفرقان" الذي كتبه محمود أوستا عثمان أوغلو مع جلسة من جماعته وتفسير "دعوة الحق" لعمر جليك وتفسير "الحقائق المشرقة مع القرآن" لعائشة نوراي أوكتاي.

وروح الفرقان هو تفسير يظهر فيه هذا الاتجاه بالمعنى الإشاري والمعنى النظري، ونقل المؤلفون من كثير من التفاسير الإشارية مثل: تفسير الألوسي، وتفسير القشيري، وكذلك نقلوا أقوال الصوفيين مثل نعمة الله النخجواني، وإسماعيل حقي البرصوي، وابن عجيبة، وعن كثير من المصادر الصوفية مثل: "إحياء علوم الدين" و"كمياء السعادة" للغزالي و "تنبيه الغافلين" لأبي الليث السمرقندي، وبذلوا جهدا في تفسير كل آية بالتصريحات الإشارية، وأيضا يحتوي هذا التفسير على الاقتباسات من كبار الصوفيين

(1) محمود أستا عثمان أغلو، **روح الفرقان**، مرجع سابق، ط1، ج4، ص524-525.

مثل: الإمام الربّاني الحلاج. ويحتوي أيضًا هذا التفسير على التصريحات في مجالات التفسير النظري، ولم يركز فقط على التصريحات الإشارية فقط.

وكذلك يعد من بين هذه التفاسير تفسير "الحقائق المشرقة مع القرآن" الذي كتبته نوراي أقطاي في ست مجلدات، وكتبت حول هذه الاتجاه من حيث النظريات الصوفية والفلسفية التي لا يفهم منه شيء، وفي هذا الدراسة، تنقل المؤلفة آراء المتصوفين مثل ابن عربي الذي يعتبر أحد مؤسسي التصوف النظري، وأحيانًا تنقل عن عبد القادر الجيلاني، وأبي نعيم الأصفهاني، ونور العربي محمد، وشمس التبريزي.[1]

والمؤلفة ضعيفة في اللغة العربية بسبب عدم تلقيها علوم العربية كما ينبغي، فلذلك فإن تفسيرها للقرآن لا ينبغي أن يعتبر تفسيراً، ويبدو مختلفًا تمامًا عن التفاسير المكتوبة بالأسلوب الإشاري، وتفسيرها لم يشمل كل الآيات، بل كان انتقائياً غير تابع لمنهج معين، فأحيانا تترك تفسير بعض الآيات رغم علاقة التصوف بها. ويتضمن هذا التفسير جميع أنواع الخرافات والمعلومات التي تتجاوز التأويلات الصوفية، وحتى أحياناً تتجاوز طبيعة التفسير الباطني، وسبب ذكرنا هذا التفسير تحت عنوان التفسير الصوفي للمعلومات النظرية والتصوفية التي يحتويها، وبصرف النظر عن ذلك، فهذا التفسير مختلف تمامًا عن التفاسير المكتوبة بالأسلوب الإشاري.

وتفسير عمر جليك المسمى "بدعوة الحق" هو أيضاً من بين المدافعين عن هذا الاتجاه من حيث احتواؤه التأويلات والتصريحات الإشارية، من الجدير أن الصوفي والزعيم المعنوي لجماعة هودايي عثمان نوري توبباش كتب مقدمة للتفسير. ويركز المؤلف في التفسير على المفاهيم الأخلاقية والصوفية مثل التنشئة الأخلاقية، والتنشئة

(1) للحصول على المعلومات المفصلة أنظر: نوراي أوقطاي، **حقائق مشرقة مع القرآن**، مرجع سابق، ج 1، ص 758 (المصادر والمراجع).

الذاتية المثالية، وهذا التفسير في مستوى أدنى من حيث ثراؤه بالتأويلات الإشارية مقارنة مع روح الفرقان، على الرغم من ذلك، يرى أن المؤلف يعطي مكانًا للمبادئ والمفاهيم الأخلاقية والصوفية بالاقتباس من مصادر الصوفية، وفي هذا الصدد، يمكن القول بأن هذا التفسير كان أكثر اعتدالا لهذا الاتجاه.

يحتوي تفسير "طريقة القرآن" للديانة و"مصدر الحياة" لسعيد شمشك على تأويلات أقل نسبياً من حيث المعاني الإشارية، في الواقع تم ذكر مثل هذه التصريحات في مثل هذه التفاسير بدون إشارة إلى تفسير صوفي.

وتفسير ببيان الحق لزكي دومان هو أيضاً من التفاسير التي تمشي على هذا الاتجاه، ويشير المؤلف في تفسير الآيات بتصريحات صوفية من خلال الاقتباس من مصادر الصوفيين بدون الإفراط، وكذلك الأمر في تفسير علي بولاج حيث عبر المؤلف في العديد من المواضع بالتصريحات الصوفية وظهر هذا الاتجاه في تفسيره وخاصة في الأمور التي تعتبر أخلاقية أو الانضباط الذاتي، ومع ذلك فقد تجنب، وابتعد المؤلف عن التصريحات المفرطة للتفسير الإشاري خلال تفسير الآيات، كالتصريحات النظرية.

وإن تفسير أحكام القرآن لحمدي دندرن يشتمل أيضاً على بعض التأويلات الإشارية، وقدّم المؤلف آراء الصوفيين والمعاني الإشارية بدون الرجوع إلى بيان مصادرها الصوفية وبدون الإشارة إلى أنها تأويلات إشارية، فهذا يدل على أن المؤلف تقارب بحذر إلى هذه التأويلات وتمشّى بطريقة معتدلة من خلال هذه الاتجاه.

ومع كل ذلك، فمن الممكن رؤية مظاهر هذا الاتجاه في التفاسير الأخرى في تركيا، أحيانًا لغرض الإشارة والتنبيه، وأحيانًا أن المفسر يرى الرأي الصوفي جميلاً وصحيحاً من بين الآراء، وكتاب "تفسير القرآن بالرواية والدراية" وتفسير "طريقة القرآن" من بين هذه التفاسير.

الخلاصة؛ إن هذا الاتجاه في تركيا استمر حتى الآونة الأخيرة، في حين يتجلى هذا الاتجاه في بعض التفاسير بشكل بارز ويتجلى في بعضها كرأي وترجيح من بين الآراء، وكذلك فإن عدد التفاسير في إطار المقياس النظري قليل بالنسبة من التفاسير ذات الاتجاه الإشاري.

بالمقارنة مع الفترة العثمانية، فإن الاتجاه في فترة الجمهورية أقل نسبياً من حيث الأنشطة، فمع إنشاء الجمهورية بدأ هذا الاتجاه يفقد أهميته تدريجياً، ومما لا شك فيه أن سبب التراجع يعود إلى عوامل سياسية مثل إغلاق التكيات والمدارس الدينية وقمعها ومحاولة تشويه سمعتها، وكذلك من الأسباب، فصل وحدة المدارس الدينية في العهد الجمهوري، وحظر التعليم الديني في بداية السنوات الأولى للجمهورية إلى الخمسينيات، وإعطاء الأهمية من خلال الصوفيين الى الأنشطة الإرشادية بدلا من كتابة التفاسير للقرآن الكريم،[1] ومع هذه الأسباب كلها تراجع كتابة المؤلفات الصوفية قليلاً قليلاً ووصل الى يومنا هذا.

المبحث السادس: الاتجاه العقلاني الحديث

توطئة:

إن المسلمين حينما هُزموا في العالم أمام الغرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، سعوا بعد هذه الهزيمة إلى مخرج وإلى طريق بديل سعياً لازدهار الإسلام، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن عليهم تفسير القرآن بطريقة لا تتعارض مع العلم الحالي في الواقع، ظهر هذا التوجه ردة فعل للتأثير الغربي على المسلمين، وأدى ضعف العلم والتكنولوجيا بين المسلمين إلى بروز هذا الاتجاه.

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 128.

يُعرَف الفكر العقلاني الحديث أساسًا بأنه كسر التقاليد القديمة، ويمكن تصنيف هذا الاتجاه وحركة التفسير الحديثة إلى قسمين:

القسم الأول: الحداثة الإسلامية الكلاسيكية، والقسم الثاني: الحداثة الإسلامية الجديدة، ظهرت آثار الحداثة الإسلامية الكلاسيكية لأول مرة في الهند ومصر، وممثلوها في الهند هم السيد أحمد خان (ت1316/1898) والسيد أمير علي (ت 1347/1928)، ويطلق على هؤلاء اسم "الحداثيون الإسلاميون الهنود"، وأما ممثلوها في مصر فهم جمال الدين الأفغاني (ت 1315/1897)، ومحمد عبده (ت 1323/1905) ومحمد أبو زيد، ومن الممكن إدراج هؤلاء الثلاثة تحت اسم "الحداثيون الإسلاميون المصريون"،[1]

ويُطلق على الحداثة الإسلامية الجديدة أيضًا اسم "التاريخيون"،[2] ومن بين الممثلين للحداثة الإسلامية الجديدة روجيه جارودي (1913-2012) ومحمد أركون وحسن الحنفي،[3] وصرّح شوكت كوتان -الذي كتب دراسة حول قضية التاريخية للقرآن- أن فضل الرحمان (1919-1988) هو ممثل الحداثة الإسلامية الجديدة، وبحسب المؤلف فإن كل جهود فضل الرحمان كانت في اتجاه إنتاج مشروع حديث جديد من خلال تنقية الحداثة من نواقصها وعيوبها،[4] وكذلك الأمر عند روجيه جارودي، ومحمد أركون وحسن حنفي، والفهم المشترك بينهم هو الاقتراب إلى القرآن بفهم تاريخي.[5]

يهدف الفكر الإسلامي الكلاسيكي الحداثي إلى تفسير الآيات من خلال العقلانية، فقد أدى ذلك إلى ظهور تأويلات مختلفة، على سبيل المثال كتفسير الملائكة بالقوى

(1) محسن دميرجي، **التأويل والقرآن**، دالا الأنصار، اسطنبول، ص 263.

(2) حكمت كوج يجيت، **طبيعة حركة التفسير الحديثة**، مجلة كلية الإلهيات بجامعة الجمهورية، ج19، ع1، ص 238.

(3) محسن دميرجي، **التأويل والقرآن**، مرجع سابق، ص 263.

(4) شوكت كوتان (2001)، **القرآن والتاريخية**، دار نشر البيان، اسطنبول، ط1، ص 96.

(5) محسن دميرجي، **التأويل والقرآن**، مرجع سابق، ص 263.

الطبيعية وكتفسير الجن على أنه هواء، ووفقًا لهذا الفهم، يؤوّل كل آية منافية للعقل من حيث الظاهر ويتمسك بالأشياء الملموسة والمرئية في إطار مبدأ الموافقة مع العقل.

ويتبنى فكر الحداثة الجديدة النهج التاريخي للقرآن، وأن بيئة الوحي التي نزل فيها القرآن هو الأساس في تفسير القرآن، وأن القرآن هو ضرورة ذلك الوقت والظروف، ويعتقدون أن القرآن يخاطب مجتمع هذا التاريخ فقط دون أن يشتمل على كل الظروف والأوقات، ويقتضي هذا الفهم تفسير القرآن في إطار أسلوب القراءة التاريخية، التي تهدف إلى وضع النفس في مكان المؤلف بحيث يمكن فهم القرآن كالمتكلم، فقد ظهرت هذه القراءة فيما سبق كطريقة مطبقة لفهم الكتاب المقدس المحرف.[1]

المطلب الأول: نماذج من التفاسير التركية

المثال الأول:

قوله تعالى: (**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) [البقرة:63]

أوفى اللـه بوعده بني إسرائيل ورفع عليهم الطور كما ذكر في هذه الآية، ويظهر من آيات أخرى تتعلق بهذا الموضوع أن هذه الرفع قد تحقق بالفعل، كقوله تعالى في سورة الأعراف: (**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) [الأعراف:171]، وهذا دليل على أن هذه الحادثة قد تحققت بأمر اللـه.

تمت مناقشة هذا الموضوع من زوايا مختلفة في التفاسير، وفي تفسير "ترجمة القرآن العالية وتفسيره" الذي كتب المجلد الأول من التفسير من قبل طلعت كوج يجيت وإسماعيل جراه أوغلو معا، يذكر أن معنى رفع الجبل عليهم بمعنى:

---

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر: حكمت كوج يجيت، **طبيعة حركة التفسير الحديثة**، مرجع سابق، ص239-256.

" كـأن الجبل سيسقط عليهم نتيجة اهتزاز شديد في الأرض."[(1)]

وكذلك يعد تفسير " القرآن العائش" لإحسان ألي آجيـك مـن بـين التفاسـير ضـمن هـذا الاتجاه العقلاني، يعتمد المؤلف على فكرة القرآنين، حيث يتبنى في تفسيره بأن القرآن كافياً لنا بدلاً من النظرة التقليدية القائمة على الأحاديث والروايات، ويؤدي هـذا حـتمًا إلى حقيقـة أن العقل كافٍ في تفسير بعض الآيات، وذكر المؤلف في تفسيره أن معنى رفع الطور، هـو شـهادة الجبل على بني إسرائيل، ولخص المؤلف في تفسيره هذه المسألة على النحو التالي:

"الجبل هو الشاهد على أننا أخذنا وعدًا منكم، وبمعنى آخـر: خاطبنـا مـوسى وأوحينـا إليه في طور سيناء كما أوحينا إلى محمد صلى الـلـه عليه وسلم في غار حراء، كما شـهد غـار حراء دعوتنا لمحمد عليه الصلاة والسلام، كـذلك شـهد جبـل سـيناء دعوتنـا لمـوسى، وهكـذا رفعنا أي "شهدنا" الجبل فوقهم، وما أوحيناه في ذلك الجبل كان مهمًا جدًا، حينئذ أمرنا لهم أنهم لن يعبدوا إلا الـلـه، وبالوالـدين إحـساناً، والغربـاء، والأيتـام، والفقـراء، وأمرنـاهم أن يخـاطبوا كـل النـاس بلطـف.... وقـد أخـذنا وعـدًا مـنهم بـأنهم سـوف يـسيرون عـلى هـذا الطريق."[(2)]

كما ظهرت مما سبق أن معنى رفع الجبل هو جعل الجبل شاهداً علـيهم، وقـد فـسرت الآية من وجهة نظر حداثية بدون الاعتبار مع سياق الآية وسباقها.

وتفسير "رسالة التوحيد" لحسن عليك ومحمد جـشكون، باعتبـار رعايتـه الـسيرة وبيئـة النزول في تفسير كل آية يُعد أيضاً من تفاسير هذا الاتجاه، ويهدف المؤلـف إلى تفـسير معـاني القرآن حسب تاريخ النزول، ويفسره أحيانًا في إطار روايـات الطـبري، وأحيانًـا بالاقتبـاس مـن تفسير الرازي والماتريدي، وادعى المؤلف لزوم تفسير القرآن في إطار الزمن الـذي نزلـت فيـه، فلذلك يعتبر ضمن هذه الاتجاه تماما، وقد فسر هذه الآية في التفسير على النحو التالي:

---

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 140.

(2) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص 768-769.

"ذكر هذه الحادثة في التفاسيرالتقليدية مختلفة تمامًا، فقد قيل إن جبل الطور قد رفع فوق بني اسرائيل وأخذت بعض الوعد والكلمات منهم، فهذا البيان يبدو أنه نتاج نهج لتفسير حرفي....، عندما يتم تحقيق الآيات مع سياق القرآن بالنظر إلى الأسلوب المجازي واللغة الرمزية للقرآن، يفهم أن سبعين شخصًا مختارًا ذهبوا إلى جبل الطور مع موسى وهذه هي حالة الزلزال والذعر التي يعيشها كل من كان هناك".[1]

وكذلك الأمر في تفسير مصطفى أوزتورك، حيث يقول لا جدال في عدم إزالة الجبل ورفعه على بني إسرائيل، وبحسب قوله، أن رفع الطور عليهم بمعنى أن هناك هزة وزلزال، ويستشهد مصطفى أوزتورك من مصادر اليهود لإثبات هذا الفكر.[2]

فكما ظهرت من كلا التفسيرين، أن رفع الطور في الآية ما حدثت فعلا، مخالفا لجمهور المفسرين، ووفقًا لهم فإن المقصود برفع الطور هو الزلزال والهزة التي تسببت في انزعاج الإسرائيليين.

والتفسير الآخر الذي يمشي على هذه الاتجاه هو "تبيين البيان"، لحقي يلماز، وله بنية حداثية مكتملة وفق المعنى الاصطلاحي، وانتُقد فيه العديد من القضايا المتعلقة بالميتافيزيقا التي لا يستطيع العقل أن يفهمها فهماً كاملاً، وحاول المؤلف أن يكتب تفسيراً يتوافق مع توجّه العقل في هذا العصر، حيث توجد فيه بعض التصريحات التي يمكن أن تصل إلى المستوى الإلحادي، وينتقد المؤلف التفسير التقليدية كثيرا، وتمت كتابته بشكل غير متسق في محتوياته، وتم تفسير هذه الآية أيضا من وجهة نظر حداثية، وبحسب المؤلف يجب أن تفسر الآية على النحو التالي:

"عادة ما تفسر الآية الثالثة والستون من سورة البقرة على النحو التالي: رفعنا الطور أي الجبل عليك.... وكلمة "الفوق" في أصل الآية بمعنى الأعلى عكس التحت، وأن صيغة

(1) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 61.
(2) مصطفى أوزتورك، **تفسير الخطاب الإلهي**، مرجع سابق، ط1 ج 2، ص 430.

المصدر للفعل "فوق" يفيد الارتفاع المجـازي بالإضـافة الى الفوقيـة الحقيقيـة، وأن المقـصود هنا هو المعنى المجازي".[1]

كما لوحظ من تصريحات المؤلف أن الفوق هنا فوق معنوي، ويستدل المؤلـف بوجـود أمثلة على ذلك في القرآن، ويذكر أيضا أن الآية تفيد رفع موسى عليه السلام عـلى جبـل سـيناء بسبب التفوق والفضيلة لبني إسرائيل ولا يفهم المعنى الحقيقي من الآية.

وأما علي بولاج فإنه يفسر هذه الآية من ناحية أخرى، فقد رأى المؤلـف تحويـل الجبـل إلى الظل مكافأة للعطشى والمنهكين مـن بنـي إسرائيـل، فـإن القـصد هنـا لـيس العقـاب، بـل المكافأة للذين لم يجدوا ظلًا في الصحراء، ويستدل المؤلـف بمحمـد أسـعد حيـث يفـسر هـذه الآية بمعنى إبقاء الجبل شاهداً، ويذكر أن مسألة عقاب اللـه لهم مخالف لمقتـضيات العقـد التي يبني على التراضي في الإيجاب والقبول.[2]

المثال الثاني:

قوله تعالى: (**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**) [البقرة:65]

إن تحويل بني إسرائيل إلى قرود مسألة اختلافية في التفاسير، وذهب أصحاب التفاسـير الحداثية أن التحول ليس حقيقياً، وذكر بايراكدار بايراكلي من خلال تفسيره "قـردة خاسـئين" التصريحات التالية:

"السؤال الذي يجب طرحه هنا هو: هل تحول سـكان المدينـة هـؤلاء حقًا إلى قـرود بالمعنى البيولوجي؟ أم هل نزلوا روحيـاً إلى مـستوى القـردة؟ التحـول إلى قـرد مـن حيـث المظهر يسمى مسخاً، وفخر الـدين الـرازي وألمـاليلي حمـدي يـازر يـنقلان رأيـن مختلفـين

(1) للحصول على معلومات مفصلة انظر:
https://istekuran.net/sureler/87-bakara-suresi-4.html.2022/04/19

(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 193-195.

حول هذا الموضوع، على الرغم من أن الرازي لا يرجح أيًا من الرأيين، إلا أن ألماليلي حمدي يازر يشعر بأنه يتبنى وجهة النظر القائلة بأن هذا التحول مجازي."[1]

ويدافع المؤلف بعد هذه التصريحات عن تحول بني إسرائيل بالمعنى المجازي، ويذكر أن أولئك الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم يجب أن يعاملوا كحيوانات في المجتمع.[2]

يهدف المؤلف في تفسيره إلى تفسير القرآن في إطار أفكاره الخاصة، بصرف النظر عن الخط التقليدي، ويهدف إلى تضمين العديد من الموضوعات في إطار القرآن مثل المجال التربوي والنفسي والاجتماعي التي لا يعد من المعلومات الضرورية للقرآن.

وأما في التفسير الذي كتب المجلد الأول منه طلعت كوج يجيت وإسماعيل جراح أوغلو معا، فسرت الآية في البداية بالتحول الحقيقي، كما بينه معظم المفسرين، ولكن الأنسب والأكثر منطقية بالنسبة للمؤلفين الرأي الذي يفيد احتقار بني إسرائيل من حيث الروح والعقل.[3]

وكذلك الأمر في تفسير "رسالة التوحيد" فقد جاء في تفسير "قردة خاسئين" ما يلي:

"كما تعلمون جيدًا ما حدث لأسلافكم الذين خالفوا يوم السبت! وأن الذين تجاهلوا التحذيرات وأصروا على مخالفة أمر الله محكومون بالذل دائما، وأن الإذلال الذي تعرضوا بهم في التاريخ هو درس للجميع."

ثم أشير في الهامش إلى أن التحول هنا؛ تحول روحي ومعنوي كما عبر عنه مجاهد، وذكر أنه من الخطأ أن يحتقر الله حيواناً من غير سبب.[4]

(1) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج1، ص 482.
(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج1، ص 485.
(3) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 141.
(4) حسن اليك، محمد كوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 61.

وأما في تفسير "القرآن العايش" لإحسان ألي آجيك -الذي يحتوي على تصريحات الحداثة- فقد فسّرت الآية على النحو التالي:

"ولكن بسبب جشعهم، لم يتمكنوا من السير في الطريق الصحيح، فقد أفسدهم الجشع على المال، وأخذت الخباثة الشديدة ذكاءهم أيضًا، وتحطمت بسبب شهيتهم القردية، فالذين لم يتمكنوا من التحكم في رغباتهم وشهواتهم تصرفوا مثل القرود، أي المعنى: لم يكن لديهم إصرار في أي شيء كالقردة، وكانوا أول من يخالف الشريعة من أجل مصلحتهم الخاصة..... ولهذه الأسباب قيل لهم كونوا قردة خاسئين."[1]

وكما يرى تفسر التحول في الآية بالمعنى المجازي، ويذكر المؤلف أيضا؛ أن من يخالف نهي السبت يشبه القرود من حيث الشهية.

وكذلك الأمر في تفسير "تبيين البيان" لحقي يلماز حيث يذكر المؤلف من خلال هذه الآية ما يلي:

"ولذلك قيل لهم في الآية "قردة خاسئين، ادعى بعضهم أن الإسرائيليين تحولوا جسديًا إلى القرود، وقدموا العديد من قصص غير المعقولة والتي لا أساس لها من الصحة، إلا أن نص الآية ليس: "جعلناهم قرودًا"، بل "كونوا قردة خاسئين". وأن معنى هذا هو انعكاس الحالة النفسية للأشخاص المهتمين بأنفسهم، أي أن هؤلاء الناس سيصبحون قرودًا من أجل الربح والشهية الشديدة...."[2]

ومن التفاسير المكتوبة بعقلية تاريخية أيضا "تفسير الخطاب الإلهي" لمصطفى أوزتورك، على الرغم من أن المؤلف ذكر أن هذا التفسير كتب لتفسير في إطار الفترة التي كانت عليها في الماضي وإيصالها إلى الوقت الحاضر، إلا أنه لم يتم الالتزام بهذا المبدأ في كثير من المواضع،

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، مرجع سابق، ص770.
(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج،9، ص 138-139.

أن هذا التفسير الذي نُشر منه مجلدان فقط ولا يزل قيد الكتابة، يعد جهداً ناجحاً للغاية من حيث الاستفادة من المصادر، ومع ذلك، فإن وجهة نظر المؤلف للقرآن وبعض تأويلاته في التفسير تبدو علامة على أنه تبنى فهما تاريخيا للقرآن، وذكر المؤلف في تفسير هذه الآية؛ أن رأي غالبية المفسرين حول تحول بني اسرائيل إلى قردة كان تحولاً بيولوجياً، وذكر أيضاً أن فخر الدين الرازي على الرغم من معارضته ظاهريًا لا يرى رواية مجاهد شاذة، ورجح بعض المفسرين المتأخرين هذا الرأي، مثل محمد عبده ورشيد رضا.(1)

وذكر علي بولاج في تفسيره أن مجموعة من المفسرين فسروا التحول بالتحول الفيزيولوجي، والمؤلف يرى ذلك ممكناً عند الله، وأنه ليس مخالفًا للسنة، ويذكر أن علم اليوم، قد أثبت الطفرة بين الجينات ونظرية التطور العكسي، وينقل المؤلف الرأي الثاني لمجاهد، ويقول إن بني إسرائيل تحولوا إلى قرود تحولاً عقلياً وروحانياً، ويؤكد على أن هذه الحادثة تحمل دروسًا للبشرية في كلتا الحالتين، ويختار المؤلف الرأي الثاني ويشير إلى أن التحول كان مجازياً، استنادًا إلى مبدأ أن أكبر عقوبة يمكن أن يعاقب بها الإنسان هي فقدانه الصفات الأخلاقية.(2)

المثال الثالث:

قوله تعالى:(**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**) [آل عمران:124-125]

تخبر الآيات أن الله تعالى أمد المؤمنين بخمسة آلاف من الملائكة لتساعدهم في غزوة أحد إذا صبروا واتقوا، وذكرت أيضا مساعدة ألف من الملائكة أولاً ثم ثلاثة آلاف في معركة بدر. ومع ذكر مساعدة الملائكة بوضوح في الآيات 11-12 من سورة الأنفال إلا أنه

(1) مصطفى أوزتورك، **تفسير الخطاب الإلهي**، مرجع سابق، ط1 ج 2، ص 444.
(2) علي بولاج، **دراسات القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 196-198.

يقول بعض الحداثيين: إن قبول هـذا الأمـر بالعقـل مـستحيل، ويخرجـون هـذه الآيـات مـن سياقها ويفسرونها بطرقة مختلفة.

ورد في التفسير الذي كتبه طلعت كوجي جيـت وإسـماعيل جـراح أوغلـو، أن مـساعدة الملائكة في الحرب لا يمكن أن تكون فعلية، فهذه المـساعدة مـساعدة معنويـة مـن شـأنها أن تقوي شجاعة المسلمين، وتجعل الرعب في قلـوب الكـافرين، ووفقًـا للمـؤلفين، فـإن مـشاركة ثلاثة آلاف من الملائكة في الحرب نفسها هي حالة متطرفة، والملك الواحد لديـه القـدرة عـلى القضاء على جيش، وكذلك لو دخلت الملائكة في الحـرب بـصورة بـشر، كـان ينبغـي أن تكـون هناك زيادة ملحوظة في عدد المسلمين، وما ذكرت هـذه الزيـادة في الروايـات التـي وردت في الغزوة.(1)

وفي تفسير رسالة التوحيـد، يتبنـى المؤلـف الـرأي القائـل؛ بـأن المقـصود مـن الآيـة هـو الملائكة، ولكنه يلفت الانتباه إلى الاختلاف حول مشاركة الملائكة فعلياً في الحرب أم لا، وذكـر المؤلـف في النهايـة أن الملائكـة لم يـشاركوا في الحـرب فعليـاً، وينتقـد فخـر الـدين الـرازي في تصريحاته لموافقته دخول الملائكة في الحرب فعلياً.(2)

وأما في تفسير "تبيين البيان" لحقي يلماز - الذي يمكن اعتبـاره مـن التفاسـير الحداثيـة- فلا يوجد فيه تصريحات واضحة حول مساعدة الملائكة، وجاء مساعدة الملائكة في غزوة بـدر فيه من خلال تفسير الآية 11-12 من سورة الأنفال:

" ذكرت الأحداث التي وقعت في غـزوة بـدر في هـذه الآيـات، والآيـة التاسـعة جـواب عندما كنت تطلب المساعدة من ربك : "حقًا أنا أساعدك بألف من الملائكة واحدًا تلو الآخر،

(1) طلعت كوج يجيت، **ترجمة القرآن وتفسيره**، مرجع سابق، ط1، ج 1، ص 543.
(2) حسن اليك، محمد جوشكون، **رسالة التوحيد -تفسير موجز للقرآن-**، مرجع سابق، ص 202-203.

هذا الدعم هي الآيات القرآنية التي نزلها كالتوحيد والعدل والجهاد والصبر والمثابرة والأجر في الآخرة وغير ذلك."[1]

ويقول بايراكدار بايراكلي في تفسيره: إن القصد من الملائكة هو المخلوقات الفضائية ويعدهم جيش الله في السماء:

"إن الله سبحانه وتعالى يعين المؤمنين عندما يكونون في مشقة، إذا أراد الله بإرسال الملائكة، فإنه يرسل الملائكة لمساعدة المؤمنين.

"قد تكون هذه الملائكة، المخلوقات الفضائية، نعتقد أنه إذا تم التحقيق والتدقيق بهذه المخلوقات بدون التجاهل، فسيكون ذلك مفيدًا في المستقبل، لأنه لا يمكن أن نشرح للكثير من الناس أن الملائكة ستأتي من السماء وتقاتل العدو لمساعدة المسلمين.

وفي بعض الآيات، يتم استخدام كلمة الجنود، على سبيل المثال، ورد في الآية السابعة من سورة الفتح (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا) [الفتح:7]

يُفهم من هذه الآية أن في السماء مخلوقات حية كما في الأرض، وأن الله تعالى يوظفهم جنوداً، ويفهم أن الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى في غزوة بدر لمساعدة المسلمين هم جنود من السماء."[2]

وكذلك الأمر في تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك، وورد أن أولئك الذين يدافعون عن عدمية مساعدة الملائكة هم الأقرب إلى الصواب، وحسب رأي المؤلف فإن مساعدة الملائكة في هذه الآية مرتبطة بشرطين وهما التقوى والصبر، فما أرسل الله الملائكة لعدم وجود هذين الشرطين.[3]

(1) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج9، ص 598.

(2) بايراكدار بايراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج4، ص 348-349.

(3) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج1، ص 415.

ويدعي المؤلف أيضاً عدم وجود أي مساعدة من الملائكة في الآية 11 - 12 من سورة الأنفال، والمؤلف يقول إن كلام الله هذا ومثله ما هو إلا عزاء للمسلمين، ويرى أن مجيء الملائكة للمساعدة يتعارض مع عقل الإنسان وفهمه.[1]

وأما علي بولاج فيذكر أن هذه الآية تشير إلى تدخل الله في سير التاريخ، وتشير إلى أن الآية تتحدث عن المعجزة من جميع النواحي، سواء أكانت مشاركة فعلية للملائكة في الحرب أم من باب الدعم النفسي للصحابة، وفي هذا الصدد، يرى أن المؤلف قد تبنى بعض الآراء الحداثية التي ظهرت في الفترة الأخيرة، لكنه لم يكن تحت تأثيرها بالكامل.

رابعا:

قوله تعالى: (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [المائدة:38]

إن عقوبة السرقة في الإسلام هي قطع اليد في حال توفرت فيها الشروط المعينة، كما هو ثابت في الآية، على الرغم من ذلك، إلا أن بعض المفسرين الحداثيين يفسرون هذه الآية بشكل مختلف، يرى بعضهم هذه الآية تاريخيًا ويعتبرها حدا قد ظهرت في ظروف تلك الفترة، بينما يفسر بعضهم الآخر قطع اليد بتأويلات مختلفة، ومن الممكن رؤية مثل هذه التصريحات في التفاسير التركية.

ويصرح بايراكدار بايراكلي في تفسيره ما يلي خلال تفسير قطع اليد:

"(فاقطعوا أيديهما) إن كلمة "فاقطعوا" أمر مشتق من قطع، تستخدم هذه الكلمة في قطع الشيء جسديًا مع تمامها أوهي خدش على اليد فقط.

يستخدم هذه العبارة أيضًا في الآية *31* من سورة يوسف بمعنى الخدش أيضاً كقوله تعالى: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ

(1) محمد سعيد شمشك، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، مرجع سابق، ط1، ج2، ص 368.

سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) [يوسف:31]. إذن، يجب أن يُفهم من "فأقطعوا أيديهما" الخدش على اليد بطريقة تترك أثرًا وليس القطع من الجذر، وأن هذا الأثر يجب أن يكون دليلاً على أنه دائمًا لص؛ وإلا فإن الشخص الذي قُطعت يده فلن يكون قادرًا على العمل سيكون عبئًا على المجتمع وسيكون من الضروري رعاية هذا اللص الفقير، فلذلك يجب تطبيق المعنى الوارد في الآية *31* من سورة يوسف على هذه الآية.

ومن ناحية أخرى، من الضروري أن ننظر الى تفسير كلمة اليد، فإن هذه الكلمة مستخدمة في معاني مختلفة في القرآن، فكلمة اليد تستخدم في معنى "القوة" أيضاً كقوله تعالى في الآية العاشرة من سورة الفتح (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [الفتح:10]

وإذا أخذنا معنى القوة لليد هنا يظهر المعنى التالي: القضاء على قدرة اللصوص على السرقة، وقطعهم، ومنعهم من السرقة وعدم إعطاء اللص فرصة للسرقة، وهذا يعني عدم السماح بإنشاء مثل هذه البيئة."[1]

يجب فهم الآية وفقًا لتفسير "تبيين القرآن" على النحو التالي:

"فكلمة "الأيدي" في الآية هي جمع كلمة "يَد" وأضيفت الى ضمير التثنية، وبهذا الشكل تفيد الآية عن ثلاثة أيدي أو أكثر، بما أن للص ليس له أكثر من يدين، فلا يمكن أن نعني المعنى الحقيقي للكلمة، فلذلك يجب أن يفهم من كلمة "يد" هنا المعنى المجازي.

وكلمة اليد من حيث المعنى المجازي تستخدم للقوة والثروة والكرامة والمجتمع والحكم والبركة والانحناء وكل الأعمال اليدوية .... ويبدو أن التعبير بيد هنا هي منع قوتهم على السرقة ومنع أسباب السرقة ......" [2]

(1) بيراكدار بيراكلي، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، مرجع سابق، ج6، ص 22-23.

(2) حكي يلماز، **تبيين البيان هذا هو القرآن تفسير القرآن حسب ترتيب النزول**، مرجع سابق، ج11، ص 490.

وكما يُفهم من هذه التصريحات أن بيراكدار بيراكلي فسر عقوبة قطع اليد من زوايا مختلفة التي لا علاقة لها بالموضوع، ووفقًا له، فإن قطع اليد هو إحداث خدش بطريقة تنزف اليد، أو تدمير قوى السرقة بناءً على أن معنى اليد القوة، وأيضا يشير حكي يلماز، مستدلا باستخدام الجمع في الآية إلى أن اليد تعني المعنى المجازي بدلاً من المعنى الحقيقي هنا، وهذا أيضاً يعني تدمير قوى السرقة وليس قطع الأيد.

ووفقا لتفسير إحسان ألي آجيك تفسر هذه الآية على النحو التالي:

"في واقع الأمر، كانت العقوبات الجزائية مثل قطع الأيدي والقصاص والضرب بالعصي قوانين معروفة لدى العرب قبل النبوة مثل قوانين حمورابي، وهي موجودة بالفعل ومطبقة، قد تكون هذه العقوبات من متطلبات الشريعة لتلك الفترة؛ لكنها ليست شعارات الدين الأزلي، بل شعارات الدين هي التوحيد والعدل والحق والصدق والخير والجمال والشرف وغير ذلك من القيم العليا المملوءة بالحكمة، بمعنى آخر، إذا كانت الشروط هي نفسها، فلا تزال العقوبات مثل قطع الأيدي والقصاص وغيرها، وإذا تغيرت الظروف وكانت هذه الأحكام غير كافية، يتم "اختراع" أحكام جديدة بدلاً من ذلك، إذا عادت الشروط وأصبحت هي نفسها مرة أخرى يتم أيضًا إرجاع الأحكام السابقة، تتحرك الأحكام التاريخية باستمرار مع الحياة؛ وتظل القيم العالمية ولا تبدل أبداً".[1]

ووفقًا لإحسان ألي أجيك، فإن التوحيد والمبادئ الأساسية للإسلام مثل الإيمان والعدالة هي المبادئ الثابتة، ومع ذلك، يجب أن تكون بعض الأحكام كالتي في مجال السياسة والقانون مناسبة للتغيير في إطار ظروف العصر، ويرى المؤلف أن جميع الأحكام التي شرعت باسم الفقه والشريعة الإسلامية تاريخية، ولا يعاد إلى هذه الأحكام إلا إذا كانت مناسبة من حيث الظروف.

(1) رجب إحسان ألي آجيك، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره**-، مرجع سابق، ص1035-1036.

المطلب الثاني: التقييم النقدي

أن هذا الاتجاه الذي ظهر في مناطق كثيرة من الجغرافيا الإسلامية، قد أثر أيضًا على علم التفسير، وكتبت بعض التفاسير بناء على هذه العقلانية تماماً وكتبت بعضهم على مثل هذه الآراء ولو كانت قليلة، إن هذه الحركة العقلانية تهدف إلى تكييف الإسلام مع الحياة المعاصرة، وتأويل الموضوعات الميتافيزيقية في القرآن الى أشياء مناسبة للعقل البشري من خلال تجسيدها، وكذلك يهدف هذا الاتجاه إلى اقتصار القرآن على الجغرافيا التي نزلت فيها الأحكام القرآنية.

ظهرت آثار هذا الاتجاه في تركيا في العديد من كتب التفسير التركية، وتطور ظهورها في العشرينيات، فبعض التفاسير كُتبت بوضوح في إطار هذا الاتجاه، كتفسير "التفسير المعاصر للقرآن العالي" الذي كتبه سليمان آتش في الثمانينيات، ويشير المؤلف في هذا التفسير بشكل متكرر إلى العديد من التفاسير من خلال سرد الآراء الشاذة ويهدف في الغالب إلى تأصيل هذه الآراء التي لم يتم قبولها من قبل جمهور المفسرين،[1] وأن موسوعته التي تسمى "بالموسوعة القرآنية" هي أيضاً تعد من ضمن هذا الاتجاه بسبب تشكله من نفس هذه الآراء.

وكذلك من هذه التفاسير المجلد الأول والثاني من تفسير"ترجمة القرآن العالي وتفسيره" الذي كتبه طلعت كوج يجيت وإسماعيل جراح أوغلو معًا، وأن المجلدات المتبقية من التفسير الذي كتبه طلعت كوج يجيت فقط، يلاحظ فيه تفسير الآيات في إطار آراء المفسرين والأحاديث النبوية باتباع خط التفسير التقليدي تمامًا.

وكذلك يعد تفسير بايراكدار بايراكلي من بين هذه التفاسير، حيث يتابع طريقة تقوم بشرح القضايا ضمن نموذج العقل، ويهدف المؤلف الذي يستخدم لغة حديثة تمامًا، إلى عرض الآيات على المخاطب في إطار التربية والتعليم والتكامل الاجتماعي، ويسلك أحيانا

---

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص 130.

طريقة وراء العقلانية البحتة في بعض الآيات، وحاول شرح الآيات في إطـار مبـدأ العقلانيـة في كثير من المواضع التي لا علاقة لها مباشرة.

والتفسير الآخر الذي يعد ضمن هذا الاتجاه هو التفسير المسمى "القرآن العايش" الذي كتبه إحسان ألي آجيك، ينظر المؤلف إلى العقوبات (الحدود) من الناحية التاريخية ويزعم أنه لا ينبغي اليوم ذكرها في الإسلام، وكذلك يُلاحظ أن بعض الأمور الإعجازية في القرآن قد فسرت بشكل مختلف من قبل المؤلف، كما ظهر في الآيات التي سبق ذكرها من رفع الجبل على بني إسرائيل، وتحويل بني إسرائيل إلى قرود، فإن المؤلف ينكر هذه الحوادث ويفسر هذه الآيـات في إطار التعبيرات المجازية.

ومن تفاسير هذا الاتجاه أيضاً تفسير "رسالة التوحيد" الذي كتبه حسن أليك مع محمـد جشكون، فقد أوّلا كل القضايا التي يُنظر إليها على أنها مخالفة للعقل بالمعاني المجازية، مثـل رفع الجبل، وتحويل بني إسرائيل إلى قرود خاسـئين، وكـذلك يـتم لفـت الانتبـاه إلى تاريخيـة القرآن، والتعامل مع القرآن في وقت وظروف محددة.

يعتبر أيضاً تفـسير "الخطـاب الإلهـي" لمـصطفى أوزتـورك، والـذي تـم نـشره إلى الآن في مجلدين حتى الآية 91 من سورة البقرة، تفسيراً مهماً من حيث احتواؤه على الأفكار المعاصرة والحداثية، استفاد المؤلف في هذا التفسير من العديد من التفاسير المكتوبـة، سـواء التقليديـة والحديثة كما ذكر في مقدمته، واتبع هوية حداثيـة وعقلانيـة في تفـسير بعـض القـضايا التـي يصعب التفكير فيها.

التفسير الآخر الذي يهدف تفسير القرآن بنظرة حداثيـة في تركيـا تفـسير" تبيـين البيـان" لحقي يلماز، قدم المؤلف تأويلات مختلفـة ويـسبب تحريـف فهـم العديـد مـن الآيـات عـن سياقها وسباقها بهدفه الذي يقوم على قول جديد في كل موضوع، ويهدف إلى تقـديم تفـسير حداثي، وفيه تأويلات عديدة ومختلفة وبعيـدة، كإنكـار الـشيطان والملائكـة والجـن وتأويلهـا

القوى الطبيعة كما سبق، والمؤلف لم يستفيد أيضا من تراكم التفاسير السابقة على الإطلاق، والأحاديث المنقولة عن نبينا صلى الله عليه وسلم، بل يتهمهم أحيانا، فلهذه الأسباب لم يتم الاهتمام به في تركيا، وتجاهله المجتمع العلمي التركي.

بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض التفاسير التركية التي لا تهدف إلى تفسير الآيات في محور الفكر الحداثي تمامًا، بل تهتم بهذه الأفكار في بعض المواضع، وتفسير علي بولاج يعد من هذا القبيل، يتضمن المؤلف أفكارًا حديثة ومختلفة في تحليلاته للآيات، وكذلك المؤلف يحمّل القضايا التي تتجاوز النظريات المادية من القرآن التي لا يمكن إدراكها ذهن الناس إلى علم الله سبحانه وتعالى.

إن تفسير "مصدر الحياة" لسعيد شمشك يعد أيضاً ضمن هذه التفاسير التي يتضمن بعض التصريحات حول التفسير الحداثي بشكل معتدل، ويعد أيضا "التفسير القارئ"، لسمرا جكمجيل صمن هذه الاتجاه، وترى أثر الحداثة في تفسيرها أحيانا، كاشتراطه شرائط فردية واجتماعية في مسألة تعدد الزوجات، وهذا يشير إلى أن لديها بنية حداثية.[1]

من الضروري أيضا ذكر تأثير الحركة الحداثية في بعض ترجمات القرآن، تحمل ترجمة التفسير لصالح بارلاك ومصطفى إسلام أوغلو العديد من الأفكار الحداثية بهذا المعنى.

الخلاصة؛

إن الحركة الحداثية تحتل مساحة كبيرة في التفاسير التركية، ولا ترى آثار هذا الاتجاه في كتب التفسير التركية إلا قليلا، باستثناء بعض التفاسير مثل تفسير حقي يلماز وإحسان ألي آجيك.

وهذا الفهم يظهر أحيانًا في تأويل حوادث غير عادية في القرآن بفهم عقلاني تمامًا، ويظهر أحيانًا في حصر بعض الآيات الفقهية في التاريخ الذي نزلت فيه؛ والهدف من هذه

(1) مصطفى أوزتورك، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، مرجع سابق، ص123.

الحركة هو التوفيق بين القرآن وعالمنا اليوم، أثناء القيام بذلك، يهدف هذا الاتجاه إلى تحرير القرآن تمامًا من الماضي أو حبسه تمامًا في الماضي بدون مراعاة الأحاديث النبوية وتراكم التفاسير السابقة، ومع ذلك، فإن هيمنة التفسير الحداثي في تركيا محدودة ولم تصل إلى حد كبير.

الخاتمة

وفي نهاية الرسالة توصل الباحث إلى النتائج التالية،

1- وصل الباحث بأن فترة الأولى من العصر الجمهوري في تركيا بشكل عام فترة ضعيفة بالنسبة للعلوم الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بعلم التفسير.

2- وصل الباحث بأن التفاسير ما بين عام 1923-1950 أحيانًا موضوعية مثل أحكام القرآن وأحيانًا مستقلة مثل تفسير ألمالیلي حمدي يازر. وإن كتابة التفسير بدأت تتطور رويداً رويداً بعد الخمسينيات، وإن هذا التطور أصبح أكثر وضوحًا بعد الثمانينيات.

3-كشفت الدراسة على خلفية هذا التطور في علم التفسير أسباب، مثل قبول الفهم الجديد وفتح بعض المدارس الدينية كثانوية الأئمة والخطباء في ذلك الوقت.

4- أوضحت الدراسة أن كتابة التفسير أصبحت عادة في تركيا في السنوات ما بين 1990-1995، وهناك عشرة تفاسير مكتوبة بين هذه السنوات.

5- وصل الباحث بأن معظم مؤلفي التفسير في تركيا يتكوّن من الباحثين الذين ليس لهم علاقة بالجامعة.

6- أوضحت الدراسة بأن معظم التفاسير بتركيا قد ألفت حسب ترتيب المصحف وهذا هو الشائع سوى بعض المفسرين مثل زكي دمان وشعبان بيريش فقد كتبا تفسيرهما على أساس ترتيب النزول.

7-توصلت الدراسة بأن تفاسير الأتراك في تركيا يمكن تقييمها في فئتين: تفاسير مكتوبة بأسلوب يخاطب المجتمع ويمكن أن يفهمه المجتمع فمعظم التفاسير التي كتبها الباحثون تقع في هذه القسم، وتفاسير مكتوبة بأسلوب علمي، ويوجد فيها تأويلات وآراء مختلفة ومناقشات حول علم التفسير، فإن هذه التفاسير هي تفاسير الأكاديميين، والتي كتبها في الغالب أساتذة الجامعات.

8- أوضحت الدراسة بأن التفاسير المكتوبة في تركيا لا يحدد في إطار اتجاه معين فقط مثل الاتجاه الفقهي أو الاجتماعي، إلا أنها تشتمل على اتجاهات أخرى أيضًا، ولذلك ينبغي فهم مسار الاتجاهات في تركيا من خلال الاقتباس من هذه التفاسير بدلًا من تصنيف التفاسير في تركيا في فئة واحدة فقط. الخلاصة؛ لا تتشكل التفاسير في تركيا بشكل عام حول اتجاه واحد، بل تظهر في موقف يجمع بين العديد من الاتجاهات.

9- وصل الباحث بأن التفاسير التركية التي بدأت كتابتها منذ السنوات الأولى للجمهورية معتمدة على منهج الرواية، إلا أنها حينما بدأ تطور علم التفسير في تركيا تحولت البنية تدريجياً منذ السبعينيات إلى الحداثية والعلمية والاجتماعية وغير ذلك.

10- أوضحت الدراسة بأن الاتجاه التقليدي أو الأثري في التفسير، والذي يعد إلى حد كبير استمرارًا للخط العثماني لم يفقد أهميته أبدًا في المجتمع العلمي التركي.

11- أوضحت الدراسة بإن المفسرين في تركيا يميلون إلى حد ما إلى الاتجاه الاجتماعي، ومع ذلك، فلم يكن هذا الاتجاه نقيًا وفيه إفراط ظاهر، بل تحقق في شكل توجيه المجتمع، إما في شكل الوعظ، أو بتثقيف المجتمع، أو بمعنى تربية وتعليم المجتمع.

12- وصل الباحث بأن الاتجاه العلمي قد مشى في مستوى معتدل في تركيا، وتم تفسير الآيات من حيث التصريحات العلمية بالنظر إلى شروط التفسير العلمي، وعلى الرغم من ذلك، فقد كان هناك من تطرف وغالى في التفسير العلمي وهم قليل نسبيًا مقارنة بالآخرين.

13- أوضحت الدراسة إلى أن بعض المفسرين الأتراك يعارضون التفسير العلمي وبعضهم يدرجونه في تفسيره، وهناك أيضاً العديد من التفاسير التي تتضمن التأويلات الإشارية والنظرية والفلسفية أيضا.

14- وصل الباحث أيضا إلى أن بصمات للتفسير العقلانية يوجد في تفاسيرهم وإن كانت قليلة.

التوصيات

نتيجة لهذه الدراسة، يمكن التوصية بما يلي للباحثين:

1- يمكن للباحثين بحث ودراسة الاتجاهات في ترجمات القرآن بالتركية.

2- يمكن تحليل هذه التفاسير من حيث المصدرية العلمية، مع ذكر الأسباب فيها.

3- يمكن دراسة أسباب توجهات المفسرين الأتراك في التفسير.

4- من خلال المقارنة بين الترجمات والتفاسير التركية يمكن تلخيص حركة التفسير في تركيا بعبارات عامة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أتالاي، أرهان (2004)، **حركة التفسير في القرن العشرين- التفسير الاجتماعي**، إسطنبول، منشورات بيان، ط1.

2. ابن عاشور (1984)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، تونس، الدار التونسية للنشر، ط1.

3. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، **روح البيان في تفسير القرآن**، بيروت، دار الفكر.

4. آتش يورك، رمزي (2003)، **محمد وهبي أفندي**، أنقرة، موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي، دار وقف الديانة التركية، ط1.

5. آتش، سليمان (1974)، **المدرسة الإشارية في التفسير**، أنقرة، دار النشر لإلهيات أنقرة، ط1.

6. آتش، سليمان (1979)، **التفسير المعاصر للقرآن الكريم**، إسطنبول، دار يني افكلر، ط1.

7. آتش، سليمان (1998)، **موسوعة القرآن**، إسطنبول، دار نشر لمؤسسة بحوث علوم القرآن، ط1.

8. أجآل، مصطفى (2013)، **ثانوية الأئمة والخطباء من الماضي إلى الحاضر (1913-2013) "ثانوية الإمام الخطيب في العام 100 "**، إسطنبول، دار الأنصار، ط1.

9. أديب، أشرف (2011)، **حيات وآثار محمد عاكف وكتابات سبعين محرّر**، إسطنبول، منشورات الإعلان.

10. آرباأوج، فيصل **(2014)**، مجلة كلية الإلهيات بجامعة غازي عثمان باشا، **تقييم رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، ص 347.

11. ارجين، عثمان (1977)، **تاريخ المعارف التركي**، إسطنبول، مطبعة عثمان بي، ط1، ج5.

12. أردوغموش، أبو معاذ الجوبوك آبادي، سيف الله (2015)، **التفسير الصحيح**، أنقرة، دار السنة، 8 مجلد، ط 1.

13. أرسلان، على (1987)**، التفسير العظيم للقرآن**، إسطنبول، منشورات أرسلان، ط1.

14. أرن، علي جنيد (2005)، **منهج التفسير العلمي**، المنهج في العلوم الإسلامية: مسألة الأصول، ع1.

15. إسكن، كيزيبان بيهتر (2018)، **تقييم رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، رسالة ماجستيرغير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة هيتيت، جوروم، ص 95.

16. أغموش، هارون (2010)، **بدرالدين سنجر وتفسيره أبدع البيان**، شرنق، الندوة الدولية في شرناق ومحيطها، **دار** النشر لجامعة شرنق، ط1.

17. أفة، محمد ناظم (2019)، **تحليل أبدع البيان لجميع آي القرآن من حيث المرفوعات**، دياربكر، رسالة ماجستر غير منشور جامعة دجلة معهد العلوم الاجتماعية.

18. أقوش، يوسف (2008)، **تقييم التفسير "طريق القرآن" من حيث علم التفسير**، قونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سلجوك، كلية العلوم الاجتماعية.

19. أكباش، أحمد (2018 **تحليل المبادئ الأساسية التي يستند إليها كتاب بصائر القرآن لعلي كوجوك، أحد التفاسير التركية المكتوبة في القرن الحادي والعشرين)**، ماردين، المشكلات الكلاسيكية في العلوم الدينية - والمناقشات الحديثة، دار النشر لجامعة ماردين آرتكلو، ط1.

20. أكباش، أحمد (2020)، **الرسالة الموجه ودورها في إيصال ثقافة القرآن إلى المجتمع: "حالة تفسير على كوجوك"**، باتمان، مجلة أكاديمية باتمان، ج4، ع2.

21. أكبي نار، علي (2007)، **انتقادات واقتراحات عمر رضا دغرل (1893-1952) و"أمر الله " ومساهمته في عالم الترجمة** ، كتاب ندوة ترجمات القرآن، تركيا، إزمير.

22. أكبي نار، علي **(2002)، عمر رضا دغرول (1893-1952) ومساهمته في التفسير**، مجلة كلية الإلهيات بجامعة الجمهورية، ج 6، ع1.

23. آكدمير، صالح (1988)، **التقييم على التفاسير المؤلفة والترجمات في العصر الجمهوري**، اسطنبول، مجلة الدراسات الإسلامية، **ج**2، ع8.

24. أكموش، مسعود (2021)، **موقع ألماليلي حمدي يازر في التفسير العلمي**، أنقرة، مجلة العلمية لدراسة الشؤون الدنية، ج 3.

25. ألبيراك، بلال (2010)، **تحليل التفسير المسمى "طريقة القرآن" من حيث حركة التفسير المعاصرة**، صكاريا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة صقاريا.

26. ألي آجيك، رجب إحسان (2011)، **القرآن الحي -ترجمة القرآن وتفسيره-**، إسطنبول، منشورات إنشا، ط1.

27. ألي آجيك، كوثر سراب (2015)، **تحليل التفاسير والترجمات المعاصرة (مثال رجب إحسان ألي آجيك، مصطفى أوزترك، مصطفى إسلام أوغلو)**، قيصري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة إرجييس.

28. أليك، حسن (2017)، مؤتمرات كورامر "**رسالة التوحيد" دراسة تفسيرية مبنية على فترة الوحي، والاتجاهات المعاصرة للقرآن، في طريق فهم القرآن**، ع1، ص 107.

29. أليك، حسن، محمد كوشكون (2013)، **رسالة التوحيد (تفسير موجز للقرآن)**، دار الفكر، إسطنبول، ط1.

30. إمير أغلو، تحسين (1965)، **أسباب نزول القرآن وتفسيره**، قونية، دار ييني كتاب، 16 مجلدات، ط1.

31. أنصاري، عبد الرحمن (2018)، **جلال يلدرم وتفسيره: أحكام القرآن**، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية الأكاديمية، ع72.

32. أوز، أحمد (2017)، **نظرة نقدية لبعض الآراء على تفسير روح الفرقان**، تركيا، قهرمن ماراش، مجلة جامعة كهرمان مرعش سوتجو إمام كلية الإلهيات ج30.

33. أوزتورك، مصطفى (2012)، **التفسيرات المؤلفة في العهد الجمهورية**، مجلة الدراسات التركية اللتراترية، ج9، ع19-20.

34. أوزتورك، مصطفى (2013)، **سرنجام المآل والتفسير في الجمهورية التركية**، أنقرة، منشورات مدرسة أنقرة، ط، 3.

35. أوزتورك، مصطفى (2014)، **دراسات القرآن والتفسير في تركيا من أواخر العهد العثماني حتى الوقت الحاضر**، مجلة كلية الإلهيات بجامعة كارادينيز التقنية، تركيا، طربزون، ج1، ع1.

36. أوزتورك، مـصطفى (2018)، **تفـسير الخطـاب الإلهـي**، أنقـرة، منـشورات مدرسـة أنقرة، مجلدبن، ط1.

37. أوزتورك، مصطفى، **منظـر بـانورامي لثقافـة التفـسير العثمانيـة**، الثقافـة القرآنيـة ودراسات التفسير في المجتمع العثماني إسطنبول، وقف الم ياىما معهد الفـرآن والتفـسير، ط 1، ج 1.

38. أوزجان، أصعد (2020)، **مكان التفسيرات التركيـة قـي ثقاقـة التفـسير العثمانيـة، تركيا، مجلة جامعة بوزوك لكلية الإلهيات**، ج 17، ع 17.

39. أوزجان، أصعد (2021)، **الملا بدرالدين سنجر وتفـسيره بالـسنة (في سـياق سـورة البقرة)** ، مجلة دراسات الحضارة الإسلامية، ج 6، ع 1.

40. أوستا عثمان أوغلو، محمود (1991)، **تفسير روح الفرقان**، إسطنبول، مكتبة سراج، ط 1.

41. أوستا، محمـد (2021)، **الاتجاهـات في التفاسـير التركيـة المعـاصرة لـسورة الإسراء،** إسطنبول، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة صباح الدين زعيم كلية الدراسات العليا.

42. أوقطاي، عائشة نـوراي (1996-2016)، **حقـائق مـشرقة مـع القـرآن**، 6 مجلـدات، إسطنبول، د. د.

43. أونال، علي (2006)، **كـلام اللــه القـرآن وملخـص ترجمتـه التفـسيرية**، إزمـر، دار جغليان، ط1.

44. أيانك، كوسر (2016)، **موضـوعات ومـنهج تفـسير مـصدر الحيـات،** قونيـة رسـالة ماجستير، جامعة نجم الدين أربكان / معهد العلوم الاجتماعية.

45. آيدار، هداية (2015)، **الدراسة الإحصائية على الدراسات المتعلقة بالتفسير بعد الجمهورية**، كيليس، مجلة كلية الشريعة جامعة كليس 7 آرالك، ج2، ع2.

46. آيدار، هدايت (2010)، **التفاسير التركية للقرآن في العصر الجمهوري**، التفسير والمجتمع نحو فهم القرآن، إسطنبول، منشورات أنصار، ط1.

47. أيدار، هدايت (2015)، **المفسرات التركية**، إسطنبول، منشورات أنصار، ط1.

48. أيدين، خالص (1999)، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، أنقرة، مجلة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، ع 41.

49. أيهان، خالص (1999)، **نظرة عامة على التعليم الديني في العصر الجمهوري**، أنقرة، مجلة جامعة أنقرة لكلية الإلهيات، ج41، ع4.

50. البيضاوي (1418 هـ)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1.

51. باباي، علي أكبر (2014)، **مدرسة التفسير العلمي والأدلة والنقد**، مصباح: مجلة الفكر والبحوث الإسلامية، ج3، ع9.

52. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (810 هجري)، محقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، دار طوق النجاة، 2001م، ط1.

53. بارلاك، صالح (2001)، **محاولة الترجمة والتفسير للقرآن نحو المجتمع العلمي**، إسطنبول، منشورات 2001، ط1.

54. باك، عزالدين (2007)، **محمد وهبي أفندي القنوي وطريقته في التفسير (1861-1949)**، أنقرة، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة أنقرة معهد العلوم الاجتماعية.

55. بالتاجيو أغلو، إسماعيل حقي (1952)، مجلة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، **ترجمة القرآن إلى لغتنا الأم**، تركيا، أنقرة، ع 3، ج2.

56. بانغو أوغلو، تحسين (1984)، سوف **نأتي إلى أنفسنا**، إسطنبول، دار دريا، ط1.

57. بدردين سنجر (2007)**، أبدع البيان لجميع آي القرآن،** إزمير، دار النيل، ط 1.

58. برإشك، عبد الحميد (2011)، **مادة التفسير**، أنقرة، موسوعة وقف الديانة التركية، دار النشر للراسة الشؤون الدنية ، ط1.

59. بلمن، عمر نصوحي (1963)، **ألمآل العالي للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية،** تحرير: مؤمن جويك، إسطنبول، منشورات بيلمن، 8 مجلدات، ط1.

60. بلمن، عمر نصوحي (1974)، طبقات **المفسرين تاريخ التفسير الكبير**، إسطنبول، دار أفست، ط1.

61. بهليوان، فاطمة (2012)، **كتاب مصدر الحياة تفسير القرآن الكريم**، جورم، مجلة كلية الإلهيات بجامعة هيتت، ج11، ع22.

62. بولاج، علي (2009)، **ترجمة القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (الترجمة والمعجم)،** إسطنبول، منشورات جيرا.

63. بولج، فادمة (2019)، **تحليل تفسير محمود طوبطاش من حيث المنهج،** إزمير، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة دوكوز أيلول للعلوم الاجتماعية.

64. بيارباي، علجلن (2019)، **التفسيرات المعاصرة: تفسير بايراكدار بايراكلي وطريقته في تفسير الآيات**، قيصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إرجييس، معهد العلوم الاجتماعية.

65. بيراكلي، بيراكدار **(2001)، تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، إسطنبول، دار الإشارة، ط1.

66. بيريش، شعبان (د. ت)، **طريقة الفرآن وتفسيره حسب ترتيب النزول**، قيصري، دار الأرض للنشر، ط1.

67. بيضون، لبيب (2005)، **الإعجاز العددي في القرآن**، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط1.

68. التستري (1423 هـ)، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس، **تفسير التستري**، المحقق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دارالكتب العلمية، ط1.

69. تاشجي، حسين (2015)، **تفسير الرواية والدراية للقرآن الكريم**، إسطنبول، دار الروضاء للنشر، ط1، ج1.

70. توجيه مدارس الإمام والخطيب، أنقرة: مطبعة ينيغون، **1340.**

71. توركمن أغلو، ام سلمة (2019)، **سمرا كورن جشمجيل وتفسيره القارئ**، أرضروم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية.

72. تورهان جوكان، سردار جلها محمد (2022)، **بحث الجمهورية الشابة عن نظام حزبي: الحزب الجمهوري التقدمي**، تركيا، مجلة جامعة سليمان ديميرئل كلية الآداب والعلوم مجلة العلوم الاجتماعية، **ع** 56.

73. جاشكي، جوتهارد (1972)، **الإسلام في تركيا الجديدة**، الترجمة: خير الله أرس، إسطنبول، دار البلجي، ط1.

74. جاقير، عارف (2008)، **مقارنة بين تفسير "حق ديني قرآن ديلي" و "طريقة القرآن" من حيث الآيات الأخلاقية**، أنقرة، رسالة ماجستير غير منشورة معهد جامعة غازي للعلوم الاجتماعية.

75. جراح أوغلو، إسماعيل (1996)، **تاريخ التفسير**، أنقرة، دار الفجر، مجلدين، ط1.

76. جرجيك، عثمان (2008)، **"خمسة مفسرين المعاصرين من قيصري 3. رجب إحسان أليآجيك"**، قيصري، جريدة أوندم، د.ع، د.ج.

77. الجريدة الرسمية (1978)، **قانون المعهد الإسلامي العالي**، ع 1629220.

78. جشمجيل، سمرا كورن (2006)، **تفسير القارئ**، ملاطية، دار مجلة النداء، ط 1.

79. جلال الدين جكيج (2017)، **تفسير القرآن أصول البيان**، إسطنبول، منشورات جينوس، 6 مجلد، ط1.

80. جليك، عمر (2013)، **دعوة الحق، ترجمة القرآن وتفسيره**، إسطنبول، منشورات أركام، ط1.

81. جوبور، خليل إبراهيم (2015)، **تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك**، أرضروم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية.

82. جوبور، خليل إبراهيم (2015)، **تقييم تفسير المسمى بمصدر الحياة لمحمد سعيد شمشك**، أرضروم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة أتاتورك للعلوم الاجتماعية.

83. جويك، مؤمن (1969)، **خلاصة البيان في تفسير القرآن**، إسطنبول، دار أجدال، ط1.

84. حسن جغلار(2010)، **بدرالدين سنجار و تفسيره المسمى أبدع البيان لجميع آي القرآن** ، أرفة؛ رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة حران.

85. حسين سودان (2023)، **التفريق بين الديانة والقضاء في الأحكام الشرعية وأثره في الفقه الإسلامي**، عمان-الأردن، دار الخليج، ط1.

86. خاني أغلو، شكرو(2006)، **العقل والسياسة والتاريخ من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية**، إسطنبول، دار الأعلام، ط1.

87. خير الدين كرمان (2008)، **في يوم من الأيام**، إسطنبول، دار إيز، ط1.

88. داوارجي، زهرا (2008)، **الوضع الاجتماعي للمرأة في "لغة القرآن الكريم في حق ديني" وفي تآويلات "طريقة القرآن"**، أنقرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة غازي للعلوم الاجتماعية.

89. دومان، زكي (2006)، **بيان الحق (تفسير القرآن حسب ترتيب النزول)**، أنقرة، منشورات الفجر، 3 مجلدات، ط1.

90. الرازي (1420 هـ)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 3.

91. ربابع، محمد مجلي أحمد (2021)، **التفسير الاجتماعي لسورة الطلاق**، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (حديث – تفسير – عقيدة)، ج 29، ع2.

92. الزمخشري (1407 هـ)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3.

93. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (1943)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط13.

94. زغول النجار (2008)، **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**، قاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 5 مجلدات، ط1.

95. زنجين، زكي صالح (2019)، **تطوير التعليم الديني المهني في تركيا من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، تركيا، كركڭالة، مجلة الدراسات الدينية، (هدية إلى أ.د.بيضاء بلجين، مكان بيضاء بلجين في التربية الدينية)، ع 23.

96. الذهبي، محمد حسين (1976)، **التفسير والمفسرون**، القاهرة، مدرسة الوهبة، ط2.

97. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1412 هــ)، **في ظلال القرآن**، بيروت، دار الشروق.

98. سانير، محمد معصوم (2018)، **مقدمة تفسير الخطاب الإلهي لمصطفى أوزتورك وتحليل المقدمة التي كتبها على سورة الفاتحة**،

99. سنجار، أبو البركات، محمد بدردين (2013)، **السيرة الزاتية ويليها وصيته**، إسطنبول، دار الشفقة، ط 1.

100. شفيق عابدين، دينجر فهرية (2018)، **مؤتمر تغيير السياسة الدينية لحزب الشعب الجمهوري**، د. د، **ج**23، ع3.

101. شمشك، محمد سعيد (2012)، **مصدر الحياة تفسير القرآن**، إسطنبول، منشورات بيان،.ط1.

102. شيكلاشيفجي، مصطفى (2017)، **تخريج وتقييم الأحاديث النبوية في تفسير محمد زكي دومان المسمى ببيان الحق**، قيصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إرجييس، معهد العلوم الاجتماعية.

103. صاروخان، متين (2005)، **عصر السعادة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، اسطنبول، منشورات إركان، 8 مجلدات، ط1.

104. طلعت كوج يجيت (2016)، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، أنقرة، منشورات مؤسسة ديانة التركية، 7 مجلدات، ط1.

105. طوبطاش، محمود (1993)، **تفسير الشافي للقرآن الكريم**، إسطنبول، منشورات جانطاش، ط 1.

106. طوسون، حسين (2003)، **الجمهورية التركية كمشروع حديثية أنموزجا**، تركيا، مجلة مركز أبحاث أتاتورك، ع 19.

107. علي يوسيلن، حسن (1994)، **التعليم الثانوي في تركيا**، تركيا، أنقرة، **مجموعة تبليغات وكالة المعارف** (1962)، ع5.

108. غوناي، بكتاش (2001)، **عمر نصوحي بلمين وتفسيره**، قونية، رسالة ماجستير، جامعة سلجوق، معهد العلوم الاجتماعية.

109. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي (1985)، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عش**ر، مؤسسة الرسالة، المملكة العربية السعودية، ط1.

110. فنديك، بكير (2002)، **حياة شمس الدين يشيل وتفسيره "فيوزات"**، أرزروم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آتاترك كلية الدراسات العليا.

111. قارآلب، جاهد (2019)، **"تحقيق التفسير المسمى " ترجمة القرآن وتفسيره**، اسطنبول، مجلة دراسات التفسير ج1، ع3.

112. قوكلي يازي، أحمد (2020)، **عالم من ديربنت وكتابه: حسن تحسين إمير أغلو وكتابه أسباب النزول،** مجلة المعرفة للدراسات الدينية، قنياة، ج2، ع20.

113. كاراتاش، علي (2012)، **محمد سعيد شمشك "تحليل تفسير مصدر الحياة،** مجلة البحث الأكاديمي في العلوم الدينية، ج12، ع 2.

114. كاراتاش، علي (2021)، **تفسير مصدر الحياة للقرآن من حيث الأصول والأسلوب،** بيلجيك، مجلة أدبالي الإسلامية، ج 4، ع 1.

115. كاراتاش، علي (2021)، **تفسير مصدر الحياة للقرآن من حيث الأصول والأسلوب،** مجلة الأدبالي الإسلامية، ج4، ع1.

116. كاراجا، عبد الله (2019)، **نظرة عامة على الدراسات المطبوعة بعنوان "موسوعة القرآن"**، مجلة جامعة نامق كمال لكلية الإلهيات، تركيا، تكيرداغ، ج 5، ع 2.

117. كاراجيليل، سليمان (2004)، **حركات التفسير في عصر الجمهورية (في سياق التفاسير التركية)،** إسطنبول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية.

118. كاراغوز، إسماعيل (2020)، **معنى القرآن وتفسيره،** أنقرة، منشورات الكار، ط1.

119. كالكان، أحمد (2014)، **تفسير مصطلحات القرآن الكريم**، إسطنبول، منشورات داوود أمرة، 10 مجلدات، ط1.

120. كايا، محمد (2021)، **أ. د. م.زكي دومان ودراساته العلمية**، مجلة الدراسات الدينية، ج2، ع 1.

121. كرم بوغرا اكينجي(2019)، **تقييمات حول قانون المجلة**، أنقرة، مجلة العدل، ع 63-62 .

122. كرمان خير الدين، كافي دونمز إبراهيم، جموش صدر الدين، جغرجي مصطفى (2006)، **طريقة القرآن ترجمته وتفسيره بالتركية**، أنقرة، دار رئاسة الشؤون الدينية، ط2، 5 مجلدات.

123. كوتان، شوكت (2001)، **القرآن والتاريخية**، اسطنبول، دار نشر البيان، ط1.

124. كوج يجيت، حكمت، **طبيعة حركة التفسير الحديثة**، سيواس، مجلة كلية الالهيات بجامعة الجمهورية، ج19، ع1.

125. كوج يجيت، طلعت (2016)، **ترجمة القرآن وتفسيره**، تركيا، أنقرة، دار النشر لوقف الديانة، ط1.

126. كوج يجيت طلعت، جراه أغلو إسماعيل (1984)، **ترجمة القرآن الكريم وتفسيره**، أنقرة، منشورات الشؤون الدينية، مجلدين، ط2.

127. كوجوك، علي (2016) **بصائر القرآن**، قونية، مطبعة أفست آدم، د. ت، ط1.

128. محمد رشيد رضا(1353-1354)، **تفسير المنار**، القاهرة، مجلة المنار، ع2.

129. مصطفى أغلو، خدر حاجي (2020)، **مقارنة بين تفسيرين حمدي يزير وزكي دومان في سياق علوم القرآن**، سامسون، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التعليم العالي بجامعة أوندوكوز مايس.

130. **مفردات مدارس الإمام الخطيب**، اسطنبول: مطبعة أمير، 1340.

131. ملا إبراهيم أغلو، سليمان (1997)، **نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في عهد الجمهورية (1923 - 1995) بتركيا**، كويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ج 32، ع 12.

132. نورسي، بديع الزمان سعيد (د ت)، **إشارة الإعجاز**، ترجمة: عبد المجيد النورسي، إسطنبول، د. ت، ط1.

133. وزارة التربية والتعليم (1926)، **مجلة التبليغات**، ع6.

134. يابان، سيهان (2021)، **الاتجاهات لسورة الحديد في التفاسير التركية المعاصرة: تفسير ألماليلي، عمر نصوهي بيلمن، جلال يلدرم، طلعت كوج يجيت، عمر جليك**، إسطنبول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا بجامعة صباح الدين زعيم.

135. يادسمان، نجلا (2006)، **تحليل القرآن حول القواعد العربية "المعجم-الترجمة-التفسير"**، ازمير، **د.** د.، ط1.

136. يازر، ألماليلي محمد حمدي (1938)، **الدين الحق ولسان القرآن**، إسطنبول، منشورات أثر، ط 3 10 مجلدات.

137. يلدرم، جلال (1971-1972)، **أحكام القرآن واختلاف آراء المذاهب**، إسطنبول، منشورات بهار، مجلدين، ط1.

138. يلدرم، جلال (1991)، **تفسير القرن العصري في ضوء العلم**، إسطنبول، دار النشر للأناضول، ط1.

139. يلماز، حكي (2007)، **تبين القرآن حسب ترتيب الوحي هذا هو القرآن**، إسطنبول، دار الإشارة، ط1.

-المصادر الإلكترونية

1. محمد معصوم سانير (2018)، **مقدمة تفسير الخطاب الإلهي لمصطفى أوزتورك وتحليل المقدمة التي كتبها على سورة الفاتحة:**

https://masumsanir.wordpress.com/2019/01/14/mustafa-ozturk-ve-ilahi-hitabin-tefsiri/

2. https://istekuran.net/sureler/87-bakara-suresi-4.html

3. https://www.nurayoktay.com/hakkimda

4. http://ebumuaz.blogspot.com/

5. https://www.ekrangazetesi.com/haber/18527/ali-bulac-yazdi-tefsirin-muhtevasinina-yonelik-bir-giris.html

6. https://www.ekrangazetesi.com/haber/18527/ali-bulac-yazdi-tefsirin-muhtevasinina-yonelik-bir-giris.html

7. https://ahmedkalkan.com.tr/index.php/satis

8. http://www.islarniyonelis.com/haber_detay.php?haber_id=27291

9. https://alibulac.net/2018/08/07/ali-bulac

10. http://www.neclayasdiman.com/biografi.html

11. http://www.dunyabizim.com/semrakurun-cekmegil/5317/omrunu-tefsire-vermis-bir-anne

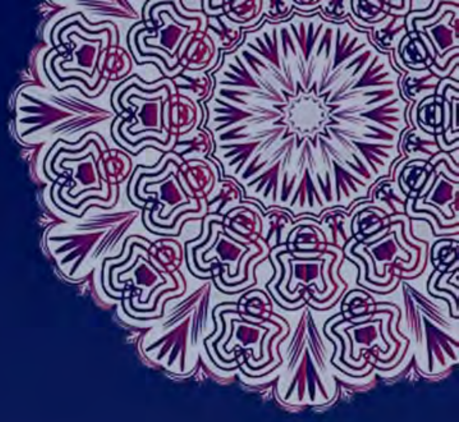
12. https://www.salihparlak.com/about

13. :https://www.mihr.com/Kuran/Meal/98/beyyine/1

14. https://ilahiyat.marmara.edu.tr/bolumler/temel-islam-bilimleri/tefsir/docdr-muhammed-coskun

15. https://www.biyografya.com/biyografi/15896

16. https://kidega.com/yazar/ahmed-kalkan



تأثر علم التفسير بالأيديولوجيات التي تبنتها الجمهورية، وأدت الأنماط الجديدة والمختلفة والمتزايدة في التأثير المباشر على تشكيل هويات التفاسير التركية، وقد تأثرت حركات التفسير في تركيا إلى حد كبير بالظرف السياسي والتطور العلمي والفكري.

تهدف هذه الدراسة إلى إقامة علاقة بين التفسير التركي والعربي، ولهذا الغرض تهدف الدراسة إلى التعامل مع تطور التفسير في تركيا منذ الجمهورية. لقد تزايد الطلب على علم التفسير في تركيا في الآونة الأخيرة ولم يتم الاعتراف بها من قبل العالم العربي بما أن كونها لغة أجنبية. ولهذا الغرض تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى ولادة وتشكيل كتابة التفاسير في تركيا أولا مع بيان منهج هذه التفاسير، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حركات التفسير في تركيا ما بين 2020-1995م.

وفي النهاية وصل الباحث إلى أن تفسير التركي وصل إلى ذروتها بين عامي 1995 – 2020، والتفاسير التركي ليس مجرد تفسير بني على اتجاه واحد. بل فهي تفاسير ثرية تحتوي على آثار للعديد من التوجهات المختلفة في نفس الوقت. بالرغم من أن ثقل بعض التوجهات مثل العلمية والمذهبية والاشارية والعقلانية محسوس في بعض التفاسير، إلا أن معظم التفاسير التركي لا يعد ضمن هذه التوجهات بشكل يمكن اعتبارها مفرطة.


9 789923 231807

دار الخليج للنشر والتوزيع

الأردن: عمّـــان، العبدلي تلفاكس: 78 33 400 6 00962

daralkhalij@gmail.com daralkhalij1998 daralkhalij

تتوفر أصداراتنا على:



